الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدّكتور يحيى فارس بالمدية

كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مصطلحات اللّسانيات العيادية في اللّغة العربية

دراسة وصفية تحليلية في التّسميات والمفاهيم

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه(ل م د)
تخصّص :لسانيات عربية

إعداد الطّالبة:
كلثوم رحموني

إشراف الأستاذة:
د. حورية مدّان

السّنة الجامعية:

2022 /2021

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدّكتور يحيى فارس بالمدية

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مصطلحات اللّسانيات العيادية في اللّغة العربية

دراسة وصفية تحليلية في التّسميات والمفاهيم

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه(ل م د)

تخصّص :لسانيات عربية

إعداد الطّالبة:

كلتوم رحموني

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الدّرجة العلمية	الصّفة
فايزة حسناوي	المدية	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
حورية مدّان	المدية	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
محمد خريبش	المدية	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا
فاطمة عويمر	المدية	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا
الحاج براهيمي	الجلفة	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا
عبد الرحمن بلحنيش	تيبازة	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا



إهداء

إلى قرّة العين.... إلى من كرّمها الله بأن جعل الجنّة تحت قدميها.... إلى من

حرمت نفسها وأعطتني، ومِن نبع حنانها أروتني.... إلى من

منحتني الحب والحنان..... إلى من ربتني بعطف ولطف

وعلّمتني معنى الشرف والحياء... إلى أغلى امرأة

أمّي الحنون

إلى الذي ضحّى من أجل راحتي، وفقد سعادته في سبيل إسعادي

إلى قدوتي في حياتي ومصدر طاقتي

إلى أعظم الرجال صبراً أبي العزيز

إلى من قاسموني الحياة بحلاوتها ومرارتها..... أخواتي: سميرة، ونوال، وخديجة.

إلى البرعم الصّغير: عبد الوهاب

إلى أخي عبد الرّحمان، وزوجته حياة، وابنيهما: عبد الله، وسيدرا.

إلى ابنتي عمّي أمينة، وعبلة

إلى جميع الأهل والأقارب

إلى كلّ صديقاتي

إلى كل من يعرفني

أهدي ثمرة هذا الجهد.

شكر وتقدير

أحمد الله أوّلا وآخرا لتوفيقي في إتمام هذا البحث

كما أشيد بأفضال الوالدين الكريمين اللّذين لم يبخلا عنِّي بالدّعاء في الصّلوات والخلوات، حفظهما الله

وأتقدّم بالشّكر والتّقدير إلى أستاذتي الفاضلة الدّكتورة "حورية مدّان" التي أسعدتني بإشرافها وأسعفتني بالتّوجيهات دون كلل، فجزاها الله عنّي خير الجزاء

والشّكر موصول إلى أستاذي الكريم: "بن يوسف حميدي" الذي رعى البحث منذ كان فكرة تتلمّس سبيل التّبلور إلى أن اتّضحت معالمها وتجسّدت خطّة واضحة ومنهجا بيّنا

كما لا يفوتني أن أنوّه بجهود أستاذيّ الكريمين "ولد دالي"، و"بن حجر" اللّذين استرشدت بآرائهما التي أنارت لي دروب البحث الوعرة.

مع التفاتة شكر وعرفان إلى أساتذتي من التّعليم الابتدائي إلى الجامعة، وكذا إداريّي وموظفيّ جامعة يحيى فارس، بالمدية ،

والله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل.

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله الذي جعل أمّتنا خير الأمم، ورسولنا خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين. أمّا بعد:

أدّى تطوّر الدّراسات اللّسانية، وكذا أهمّ النّظريات التي توصلت إليها؛ من خلال انفتاحها على العلوم الأخرى، إلى ظهور علوم بينية؛ محاوِلة استغلال نظرياتها وإيجاد حلول للمشكلات التي تطرحها، نذكر منها على سبيل المثال: اللّسانيات الحاسوبية، واللّسانيات الاجتماعية، واللّسانيات النّفسية، واللّسانيات العيادية... إلخ. فكلّها علوم تجعل من اللّغة موضوعا لدراستها من جهة ومحاولة استغلال نظرياتها في حلّ بعض مشاكلها من جهة أخرى.

واللّسانيات العيادية كغيرها من فروع اللّسانيات التي تهتم بدراسة اللّغة، من جانب تلقيها و إنتاجها؛ إذ تحاول دراسة اضطرابات التّواصل التي قد يصاب بها الإنسان بسبب وراثي أو سبب دماغي، أو إلى بسبب وجود عوامل نفسية، أو اجتماعية...إلخ، ومحاولة إيجاد حلول لمعالجتها وكل ذلك من خلال استعانة اللّسانيات بعلوم النّفس والتّربية والطّب.

ونتيجة للتّداخل الحاصل بين اللّسانيات العيادية ومختلف المعارف والعلوم، وكذا تعدّد الآراء واختلاف وجهات النّظر باختلاف المجالات العلمية واختلاف الباحثين، إضافة إلى أنّ مثل هذه العلوم البينية حديثةَ النّشأة نسبيا، هي نتاج ترجمة من العلوم الغربية، ظهرت مصطلحات عدّة، للتّعبير عن المفاهيم المتداولة في هذا المجال تجمع بين اللّسانيات من جهة وعلم النّفس والطّب من جهة أخرى؛ ممّا أحدث أزمة على صعيد تناول المصطلحات عكّرت صفو الباحث، وأدّت إلى نوع من الضّبابية في تقديم المفاهيم، لذا ارتأينا أن يتمحور بحثنا حول معالجة هذه القضية من خلال دراسة عدد من المصطلحات البينية والمفتاحية في مجال اللّسانيات العيادية. فكان بحثنا موسوما بـ:

مصطلحات اللّسانيات العيادية في اللّغة العربية

-دراسة وصفية تحليلية في التّسميات والمفاهيم-

ونهدف من خلال هذا البحث إلى التّعرّف على واقع استعمال مصطلحات مجال "**اللّسانيات العيادية**" وبالأخص تلك التي تتعلّق باضطرابات التّواصل في اللّغة العربية، والعوائق التي يعانيها ومحاولة إيجاد حلول لها.

وكذا تقديم مادّة مصطلحية ومفهومية إلى طلبة الجامعة المتخصّصين في اللّغة العربية أو في علم النّفس اللّغوي من خلال توحيد المصطلح حتى لا يحدث خلل في تلقّي المادّة العلمية الخاصّة بهذا المجال.

وغاية البحث المرجوّة في المستقبل بإذن الله: التّمهيد لتأليف معجم لساني عيادي متخصّص.

ويعتبر هذا البحث إجابة عن الإشكالية الرّئيسة التي كانت بمثابة القاعدة أو الأساس الذي بنينا عليه بحثنا هذا، وهي: **ما هو واقع استعمال مصطلحات "اللّسانيات العيادية" في المؤلّفات والمعاجم العربية؟** وقد تفرّعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة كانت السّند لنا في الإجابة عن الإشكالية الكبرى، والتي ندرجها في النّقاط الآتية:

- ما مدى حضور هذه المصطلحات في التّراث العربي، وكيف تمّ استغلال هذه المصطلحات التّراثية؟
- كيف نقلت مصطلحات هذا المجال إلى العربية؟
- وما مدى حضور مصطلحات هذا المجال في المعجمات العربية المتخصّصة (معجمات اللّسانيات من جهة، ومعجمات علم النّفس والطّب من جهة أخرى)؟ وكيف تمّ تعريفها؟ وهل وافقت تعريفاتها المفهوم الغربي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتّبعنا الخطّة الآتية: مقدّمة، ومدخل، وخمسة فصول يحتوي كلّ منها على مبحثين، وذيلنا بحثنا بخاتمة تجمع أهمّ ما توصلنا إليه.

حيث استهللنا بحثنا بمدخل عالجنا من خلاله مفهوم الاضطرابات التّواصلية، وأسبابها، وعلاجها.

وأتبعناه بالفصل الأوّل الذي تطرّقنا فيه إلى اضطرابات التّواصل في التّراث العربي والدّراسات الحديثة، والذي احتوى مبحثين، يتعلّق المبحث الأوّل بأمراض الكلام في التّراث العربي، وأخذنا

"الجاحظ" أنموذجا، أمّا المبحث الثّاني فيتعلّق باضطرابات التّواصل في الدّراسات الحديثة العربية والغربية.

وفي الفصل الثّاني حاولنا رصد مصطلحات العلوم المتّصلة باللّسانيات العيادية والمتفرّعة عنها، ودراستها من حيث التّسميات والمفاهيم. فقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأوّل يتعلّق بدراسة مصطلحات العلوم المتّصلة باللّسانيات العيادية، والمبحث الثّاني يتعلّق بدراسة مصطلحات العلوم المتفرّعة عن اللّسانيات العيادية.

ثم خصّصنا الفصل الثّالث للحديث عن المصطلحات الخاصّة بموضوع اللّسانيات العيادية ودراستها من حيث التّسميات والمفاهيم، والذي احتوى مبحثين، درسنا في المبحث الأوّل المصطلحات الخاصّة باضطرابات اللغة، وفي المبحث الثّاني درسنا المصطلحات الخاصّة باضطرابات الكلام.

أمّا الفصل الرّابع فقد عرضنا من خلاله المصطلحات الخاصّة باضطراب الملكات اللّغوية المتلقّاة ودراستها من حيث التّسميات والمفاهيم، خصّصنا المبحث الأوّل للحديث عن اضطرابات القراءة وعدد من أنواعها، في حين خصّص المبحث الثّاني للحديث عن اضطرابات السّمع وبعض أنواعه.

وآخر فصل وهو الفصل الخامس تناولنا فيه المصطلحات الخاصّة باضطراب الملكات اللغوية الإنتاجية ودراستها من حيث الصيغة والمفهوم، وقد احتوى على مبحثين، المبحث الأوّل تطرقنا فيه إلى مصطلحات اضطرابات الكتابة، أمّا المبحث الثّاني فخصّص للمصطلحات المتعلّقة باضطرابات التّحدّث.

وإيمانا منّا بأنّ أيّ بحث علمي متكامل تتضافر فيه الجهود السّابقة من أجل تحقيق نتائج تقترب من الدّقة. اعتمدنا جملة من المراجع حاولنا من خلالها بناء أرضية قاعدية نستند إليها في دراستنا النّظرية والتّطبيقية على حدّ سواء؛ لعلّ أبرزها:

1- من حيث المنهجية:

- أطروحة شهادة دكتوراه (ل م د) لفايزة بوعيشاوي، مصطلحات تعليمية اللّغة في المعاجم المتخصّصة الحديثة (دراسة وصفية تحليلية في الصّيغة والمفهوم).

2- من حيث المعلومات:

- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي- عربي.
- عبد الرّحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام إنجليزي- عربي، عربي- إنجليزي.
- محمد هيثم الخياط، المعجم الطبي الموحد إنكليزي- فرنسي- عربي.

ومن الصّعوبات التي حاولت كبح المسار الطّبيعي للبحث، ووقفت حائلا في تأخير إنجازه من جهة، وبلوغ المستوى العلمي المنشود من جهة أخرى، أذكر: صعوبة التّرجمة الدّقيقة لعدد من المفاهيم في الدّراسات الأجنبية، وهي مفاهيم وثيقة الصّلة بسياقها المعرفي، من ناحية، ومعبّر عنها بمصطلحات تنتمي إلى بيئات لغوية مختلفة من ناحية أخرى، إضافة إلى وجود عبارات لغوية غامضة، خاصّة تلك المتعلّقة بالعلوم العصبية إذ صعب عليّ فهمها؛ لذا غالبا ما كنت أستعين بالأستاذة "مدّان" والأستاذ "حميدي" لتجاوز العقبات.

وعلاوة على هذا، اعترض البحث التّعدد المصطلحي المعبّر عن نفس المفهوم، والذي كان نتاج تعدّد التّراجم والمشارب والخلفيات المعرفية للمؤلّفات التي اعتمدناها، ممّا عرقل في كثير من الأحيان تحقيق الاطّراد المصطلحي، غير أنّنا حاولنا قصارى جهدنا معالجة الأمر، بالرّجوع إلى مختلف المراجع، والمقارنة بين المصطلحات على مستوى البنية والمحتوى، بغية التقيّد باستعمال مصطلح واحد نكون قد اخترناه لأسباب تتوافق بنويا ودلاليا مع المصطلح الأجنبي.

وفرض منطق الدّراسة استخدام المنهج الوصفي التّحليلي من خلال وصف وتحليل البنى التّركيبية والدّلالية للمصطلحين الأجنبيين الفرنسي والإنكليزي وكذا المصطلح العربي، ومن خلال تحليل عدد من التّعريفات التي قدّمناها. كما كان للمنهج المقارن حضور من خلال المقارنة بين هذه المصطلحات والمفاهيم.

تأسّس بحثنا في اختيار المصطلح وتقديم المفهوم على مرجعية مستمدّة من اطّلاعنا على المعارف اللّسانية، والنّفسية، وحتى الطّبية التي أفرزها الفكر العربي وحتى الغربي القديم والحديث على اختلاف توجهاتهما، وعلى ما استجد من دراسات في هذا المجال.

وغالبا ما كنا نتصرّف في بعض الأقوال من خلال تصحيحها، وذلك بوضع الكلمة بين [ ]، كما اعتمدنا بعض الاختصارات (وهي نفس الاختصارات التي اعتمدها رمزي منير بعلبكي في معجمه: "معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي- عربي") منها:

قا: قارن، م: مرادف، را: راجع.

كما أنّني كثيرا ما كنت أستعمل ضمير الجماعة المتكلم "نحن" وهذا ليس غرورا أو تكبرا منّي؛ إنّما لتضافر جهود أساتذتي الذين استعنت بهم في إنجاز هذا البحث.

و في الأخير أحمد الله سبحانه وتعالى على أن مدّني بالعون والتّوفيق لإتمام هذا العمل. ثمّ أشكر جزيل الشّكر الأستاذة المشرفة التي كان لها كبير الفضل في إنجاز هذا البحث سواء من النّاحية التّحفيزية أو العلمية.

ولا أنسى أن أسجِّل شكري لجميع أساتذة جامعة يحيى فارس بالمدية، وخاصّة أساتذة قسم الآداب واللّغة العربية، ولجميع عمّال المكتبة الجامعية، وإلى كل من وقف بجانبي ولو بكلمة طيّبة وأخص بالذّكر الأستاذة "جمعي" والأستاذة "عويمر".

كما لا يفوتني أن أجزل الثّناء لأعضاء لجنة المناقشة، الذين تكرّموا بقراءة هذه الرّسالة، وتجشموا عناء التّوجيه والتّصويب، فجزاهم الله عنّي خير الجزاء.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السّبيل.

كلتوم رحموني

المدية- 2022.

« إنّ لكل علم اصطلاحا خاصّا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشّارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه دليلا»

التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون

مدخـــل:

اضطرابات التّواصل: المفهوم، والأسباب، والعلاج.

1- مفهوم اضطرابات التّواصل.

2-أسباب اضطرابات التّواصل.

3-علاج اضطرابات التّواصل.

تمهيد:

شهدت اللّسانيات في القرن العشرين تطوّرا ملحوظا وهامّا في مستوى المناهج، وفي مستوى بنية الجهاز الاصطلاحي، وحتّى المفاهيم؛ وذلك لانفتاحها على علوم أخرى، كالفلسفة، والرّياضيات، والحاسوبيات، وعلم النّفس، وقد كان نتاج هذا الانفتاح بروز مجالات بحثيّة هجينة جديدة، تجمع بين موضوعات ومناهج هذه العلوم المتزاوجة، ومثال ذلك "اللّسانيات العياديّة" clinical linguistic التي تعدّ فرعا من فروع اللّسانيات التّطبيقية، تعنى بالبحث عن أسباب "اضطرابات التّواصل"، وتشخيصها، ومحاولة إيجاد حلول لمعالجتها. فهي بهذا تجمع بين ثلاثة مجالات بحثيّة مختلفة: مجال اللّسانيات، ومجال العلوم الإنسانية (علم النّفس، وعلم التّربية)، ومجال العلوم الدّقيقة (الطّب "التّشريح").

وقبل الخوض في الدّراسة المصطلحيّة والتّحديد المفهومي لمصطلح "اللّسانيات العياديّة" ومختلف المصطلحات التي لها علاقة بها؛ نحاول في هذا الفصل البحث في مفهوم "اضطرابات التّواصل"، وأسبابها، وكذا الحلول المقترحة لمعالجتها. كدراسة نظريّة نحاول من خلالها بناء أرضيّة نرتكز عليها للولوج إلى الدّراسة التّطبيقية، المتعلّقة بدراسة المصطلحات المتّصلة باللّسانيات العياديّة، وموضوعها من حيث التّسمية والمفهوم.

1- مفهوم اضطرابات التّواصل (Communication Disorders):

يعدّ موضوع "اضطرابات التّواصل" من أهمّ الموضوعات التي تناولها الدّرس النّفسي اللّساني المعاصر وبخاصّة ما يرتبط بالأُرطُوفونيَا[1]؛ فالاهتمام به ليس مقتصرًا على اللّسانيات وحدها؛ بل تتشارك فيه عدّة تخصّصات كما ذكرنا سابقا، والتي تعبّر عن حالات مرضيّة تمسّ النّظام اللّساني للفرد، في مختلف المستويات اللّغوية (الصّوتية، والصّرفية،

[1]- كلمة أرطوفونيا orthophonie "هي اختصاص يهتم بالتكفل بعيوب الكلام عند الطّفل والراشد وتقويمها، بمختلف أنواعها ومستوياتها، ومهمتها تقديم المساعدة اللازمة لهؤلاء لتجاوز إعاقتهم". نقلا عن: حسين نواني، الأرطوفونيا واللغة العربية، مدخل إلى علم أمراض الكلام، ط 1، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2018، ص16.

والتّركيبة والدّلالية)، أو على مستوى المهارات اللّغوية من حيث الإنتاج والتّلقي، حيث يواجه المضطرب لسانيًا صعوبة في التّواصل مع الآخر.

والملاحظ أنّ مصطلح "اضطرابات التّواصل" وإن كان يتقاطع في مفهومه مع مجموعة من المصطلحات التي تتعلّق بالاضطرابات التي تصيب الكلام كـ "أمراض الكلام"[1] . "عاهات الكلام"[2]."اضطرابات الكلام[3]. اضطرابات النّطق والكلام[4]. "عسر الكلام"[5]. فإنّه لاسيما في تسميته هو نتاج ترجمة من الدّراسات الغربيّة الحديثة.

ويعدّ المصطلح الإنكليزي communication Disorders مركبًا ثنائيًا باعتماد الإضافة. ويظهر أنّ لفظ Disorders الذي يمثّل نواة المركّب المصطلحي جاء بصيغة الجمع ممّا يعني وجود مظاهر متعدّدة من الاضطرابات وليس مظهرًا واحدًا. أمّا بالنّظر إلى

---

[1]– أطلق "مصطفى فهمي" على كتابه عنوان "أمراض الكلام" ونجده يتناول العديد من قضايا اضطرابات التّواصل.

[2]– هو مصطلح أطلقه عبد الرّحمن الحاج صالح –رحمه الله– على مفهوم اضطرابات التّواصل. ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص220.

[3]– وتعرف على النّحو الآتي: «هذه الاضطرابات تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث ومحتواه ومدلوله أو معناه وشكله وسياقه وترابطه مع الأفكار والأهداف، ومدى فهمه من الآخرين، وأسلوب الحديث والألفاظ المستخدمة وسرعة الكلام...». ينظر: هند امبابي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، مركز التّعليم المفتوح، جامعة القاهرة، 2010. ص85. وهو نفس التّعريف الذي قدّمته ماجدة السيد عبيد، ص282.

[4]– يرى فان رابير أنّ اضطرابات النّطق والكلام هي اضطرابات تواصل، أو مشكلات تواصل، وهي عبارة عن اختلاف الفرد في نوعية كلامه بحيث أنّ هذه المشكلات تكون من النّوع الذي يلفت الانتباه. ويؤثر في طبيعة الرّسالة المطلوب إيصالها. أو أنها تزعج السامع والمتكلم. ينظر: صادق يوسف الدّباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون، 2012، ص298. والذي ترجمها عن: van Ripper, charles speech correction, An Introduction to speech Pathology and Auditory, p 28. (1997) وهي تتقارب من حيث المفهوم مع ما قدّمه "موسى محمد عمايرة" و "ياسر سعيد النّاطور"، الذي سندرجه لاحقا.

[5]– وهو ما ذهب إليه "سميحان الرّشيدي" بقوله: «ويسمّى اختلال أو اضطراب الوظيفة الكلامية عسر الكلام ، فإن امتنعت هذه الوظيفة تماماً فتسمى هذه الظاهرة بالحبسة وليست الحبسة مجرد انعدام القدرة على النّطق، أو إخراج الصّوت، ولكنها تعطل الوظيفة أو العملية الكلامية من حيث القدرة على الإدراك والتّعبير بالرّموز سمعاً أو بصراً أو كتابة، أو نطقاً». ينظر: سميحان الرّشيدي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، نظام التّعليم المطور للانتساب، جامعة الملك فيصل، إعداد هاتان، ص02.

المخصّص communication فهو يفيد أنّ الاضطرابات لا تمسّ المنتج أو المستمع فقط بل تمسّ التّواصل بوصفه عمليّة تفاعليّة بين الطّرفين.

أمّا بخصوص ترجمة المصطلح الإنكليزي إلى العربية فقد عثرنا على مقابلين هما: "اضطرابات التّخاطب"[1] و"اضطرابات التّواصل"[2] ويبدو بأنّ الشّائع هو مصطلح "اضطرابات التّواصل" الذي يحقّق التّوافق اللفظي والمفهومي مع المصطلح الإنكليزي كما أنّ التّواصل أعم؛ لأنّه لا يقتصر على التّواصل باللّغة بل بالإشارات والعلامات السّيميائية الأخرى.

أمّا فيما يتّصل بتحديد المفهوم فقد قدّمت المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عددًا من التّعريفات الخاصّة بمصطلح "اضطرابات التّواصل" يتشابه بعضها في جوانب معيّنة ويختلف في جوانب أخرى. ومن التّعريفات المحدّدة لمصطلح "اضطرابات التّواصل" ما اقترحه "مصطفى نوري القمش" و "خليل المعايطة" اللّذان عرّفا "اضطرابات التّواصل" بأنّها:«عبارة عن اضطراب في الاستخدام الطّبيعي للنّطق واللّغة»[3]. ويتّصف هذا التّعريف بالعموم، والقصر؛ لكنّه اشتمل على أهمّ السّمات الخاصّة بالاضطراب، فذكر النّطق باعتباره العمليّة الأدائيّة للّغة (الكلام)، وذكر اللّغة باعتبارها نظامًا يضمُّ مجموعةَ القواعدِ الصّوتية والصّرفية والتّركيبية... التي ترتبط بالذّهن. أي ما يعرف بثنائية دوسوسير لغة/كلام.

ويرى "عبد الرّحمن سليمان" أنّ "اضطرابات التّواصل" هي:«قصور في القدرة على نقل الأفكار والمشاعر عن طريق التّخاطب والكتابة بمعدّل عادي ودون تشويه المضمون أو

---

[1]– وقد استعمل هذه التّرجمة: شريف أمين عزام، الاضطرابات اللّغوية وعلاقتها بصعوبات التّعلم عند الطفل، بحث مقدّم من مركز المهارات لتنمية القدرات الذهنية والعلاج النّفسي التّربوي، جمعية أولياء أمور المعاقين، الجمعية الخليجية للإعاقة، 2008، ص205.

[2]– استعمل هذا المصطلح عدد من الباحثين، ينظر: مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، عبد الرّحمن سليمان، هلا السعيد ...إلخ.

[3]– مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدّمة في التّربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص249.

الشّكل ومن أمثلة ذلك سرعة إلقاء الكلام؛ والظّرفية[1]...إلخ.»[2]. ويبدو أنّ هذا التّعريف يركّز على الاضطراب الذي يمسّ مظهريْ اللّغة في جانبها المنطوق والمكتوب على حدّ سواء، إضافة إلى أنّ هذه الاضطرابات تكون جزئية إذ لا تؤثر تأثيرا مطلقا.

كما يظهر أنّ هذا التّعريف يهتمُّ باللّغة في جانبها الأدائي دون الاستقبالي؛ حيث ركّز "عبد الرّحمن سليمان" على العاهات التي تلحق الفرد أثناء إنتاجه للكلام، وهو ما يتوافق و مفهوم "أمراض الكلام".

ويرى أحمد حساني أنّ « هناك حالات يختل فيها هذا التّدرج[3]، ويعود ذلك إلى بعض العوائق التي تعترض سبيل العملية التّلفظية عند الطّفل في فترة معيّنة من عمره الزّمني أو العقلي، وذلك ما أصبح مألوفا وشائعا لدى جميع المهتمّين بلغة الطّفل بـ (عيوب الكلام) أو أمراض الكلام»[4]. ومعنى هذا أنّ أمراض الكلام تعني الاضطرابات التي تعترض إنتاج الملفوظات.

في حين يرى "جمعة سيد يوسف" حسب ما نقلناه عن "سمية جلايلي" بأنّ المرض الكلامي هو «كل اضطراب طويل المدى في إنتاج الكلام أو في إدراكه، وبالتّالي فإنّ الكلام المضطرب هو الكلام الذي ينحرف عنه كلام الأقران الآخرين، ويسبّب سوء التّوافق بين

---

[1]– الظّرفية: المقابل العربي للفظ الأجنبي circumtantiality و «يعني دوران كلامي حول الهدف»: نقلا عن: لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطّب النّفسي، د ط، مركز تعريب العلوم الصّحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، د ت، ص 28.

[2]– عبد الرّحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام إنجليزي– عربي، عربي– إنجليزي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2009، ص78.

[3]– يقصد بـ"التّدرج" مراحل اكتساب النّظام اللساني عند الطفل التّي ذكرها سابقا. ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التّطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 2000، ص– ص 90– 122.

[4] – نفسه، ص 122.

المتكلم وبيئته»[1]. وهذا يعني أنّ مفهوم المرض الكلامي هو نفسه مفهوم اضطرابات التواصل الذي يحيل إلى وجود خلل على مستوى الإنتاج والتلقي.

أمّا "موسى محمّد عمايرة" و "ياسر سعيد النّاطور" فيعرّفان مصطلح "اضطرابات التّواصل" بأنّه «الاضطراب الذي يلفت نظر المستمع والمتكلّم إليه، ويعيق فهم المستمع للرّسالة الموجهة إليه و/أو يحرم المتكلّم من التّعبير عن مشاعره أو نقل أفكاره بشكل طبيعي»[2]. ويبدو أنّ هذا التّعريف قد ركّز على مفهوم التّواصل الذي يدلّ على عملية تفاعلية تقوم على الأخذ والعطاء إذ يرى أنّ مفهوم "اضطرابات التّواصل" يتعلّق بالخلل الذي يلحق عناصر الدّورة التّواصلية لاسيما بين المرسل والمرسل إليه والرّسالة بينهما، من حيث الأداء والتّلقي، حيث يصعب على المرسل الأداء أو الإنجاز الفعلي للعملية التّلفظية للتّعبير عن مختلف المشاعر. إضافة إلى خلل في الاستقبال أي وجود خلل في إدراك واستيعاب الرسالة من خلال فكّ رموزها وتخزينها وتنظيمها والاستفادة منها بتوظيفها في النّشاط التّواصلي. وهذا يعني أنّنا نجد أثر التّسمية حاضرا في هذا التّعريف.

أمّا "هلا السّعيد" فقد قدّمت في كتابها المعنون بـ "اضطرابات التّواصل اللّغوي، التّشخيص والعلاج" التّعريف الآتي: «اضطرابات ملحوظة في النّطق أو الصّوت أو الطّلاقة الكلامية أو التّأخر اللّغوي أو عدم تطوّر اللّغة التّعبيرية أو اللّغة الاستقبالية، الأمر الذي يجعل الطّفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصّة[3]»[4]. فهذا التّعريف يقوم على تقديم عدد من تجلّيات الاضطرابات التّواصلية، التي أضفت عليه صفة الوضوح، كما أنّه ينفتح على قضية مهمّة وهو الجانب العلاجي والذي يعدّ إشارة تعريفية مفيدة.

---

[1]– سمية جلايلي، أمراض الكلام والعادات النّطقية في لسان سكان الغرب الجزائري، إشراف بلبشير لحسن، بحث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّسانيات والتّواصل اللّغوي، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016، 2017، ص32. نقلت هذا القول عن: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي، 1997، ص151.

[2]– موسى محمد عمايرة، ياسر سعيد النّاطور، مقدّمة في اضطرابات التّواصل، دار الفكر، ط 2، 2014، ص27.

[3]– وهو نفس التّعريف الذي جاء في مصنّف "ملحقة سعيدة الجهوية"، الموسوم بـ "المعجم التّربوي".

[4]– هلا السّعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي، التّشخيص والعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2014، ص41.

وهو نفس المفهوم الذي قدّمه "سميحان الرّشيدي" لمصطلح "اضطرابات النّطق والكلام"[1]، وهذا يعني أنّه استعمل هذا المصطلح كمرادف لمصطلح "اضطرابات التّواصل".

ومن التّعريفات الأكثر إحاطة بمفهوم "اضطرابات التّواصل" ما نقله "مصطفى نوري القمش" عن "القيروتي وآخرين" حيث :«تعرّف الرّابطة الأمريكية للكلام واللّغة والسّمع اضطرابات التّواصل كما يلي:أ/ اضطرابات الكلام: هي خلل في الصّوت، أو لفظ الأصوات الكلامية، أو في الطّلاقة النّطقية (...) وتشمل: 1) اضطرابات الصّوت: وهو غياب أو خلل في إنتاج الصّوت بنوعية معيّنة أو شدّة معيّنة أو علوّ معيّن.

2- اضطرابات اللّفظ: وهو الخلل في إنتاج أصوات الكلام.

3- اضطراب الطّلاقة: ويعرّف بأنّه خلل في التّعبير اللّفظي يظهر على شكل تغيّر في معدّل حدوث الكلام. وتناغم كلامي غير عادي، ويمكن أن يكون مصاحبًا بحركات جسمية.

ب) اضطرابات اللّغة: هو خلل أو شذوذ في تطوّر أو نمو أو فهم واستخدام الرّموز المحكية والمكتوبة للّغة، والاضطراب يمكن أن يشمل أحد جوانب اللّغة التّالية أو جميعها: 1- شكل اللّغة (الأصوات، التّراكيب، والقواعد). 2- محتوى اللّغة (المعنى). 3- وظيفة اللّغة (الاستخدام الاجتماعي للّغة) »[2].

ومن خلال هذا التّعريف يتبيّن أنّه أكثر التّعريفات تحديدًا وتوضيحًا؛ إذ تأخذ "اضطرابات التّواصل" شكلين أساسيين؛ الشّكل الأوّل يتعلّق باضطرابات الكلام وهو اضطراب يصيب اللّفظ، أو الصّوت، أو الطّلاقة. حيث يضمّ وجود خلل في مستوى الوحدات الصّوتية الوظيفية (الصّوامت، والصّوائت، والمقاطع الصّوتية)، وكذا مستوى الوحدات الصّوتية فوق مقطعية (النّبر، والتّنغيم).

---

[1]- حيث يقول: "تعرّف اضطرابات النّطق والكلام بأنّها اضطراب ملحوظ في النّطق أو الصّوت أو الطلاقة الكلامية أو التّأخر اللّغوي أو عدم تطور اللّغة التّعبيرية أو اللّغة الاستقبالية، الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة". ينظر: سميحان الرّشيدي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، ص05.

[2]- مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة، ص249.

أمّا الشّكل الثّاني فيتعلّق باضطرابات اللّغة التي تعدّ انحرافًا يؤثّر على استعمال اللّغة وفهمها في جانبها المنطوق أو المكتوب من خلال فكّ النّظام الرّمزي؛ فذكر الخلل الذي قد يصيب شكْلَيْ التّواصل اللّغوي "المكتوب" و"المنطوق" من حيث الإنتاج والتّلقي على حدّ سواء، ممّا يؤثّر سلبًا على العملية التّواصلية، كما ركّز على تأثير هذه الاضطرابات على الجانب التّداولي أي تعامل الفرد مع مجتمعه. وربّما أغفل جانب التّمثيل الذي نجده عند "السّعيد أبو حلاوة" حيث يرى أنّ اضطرابات التّواصل هي:«مجموعة من المشكلات المتعلّقة بالكلام، اللّغة، والمعالجة السّمعية وربّما تتراوح اضطرابات التّواصل من التّرديد الصّوتي لمقاطع صوتية كما هو الحال في اضطراب اللّجلجة، إلى الخطأ في نطق بعض الكلمات، إلى العجز التّام عن استخدام الكلام واللّغة في التّواصل كما هو الحال في اضطراب الحبسة»[1].

فـ "اضطرابات التّواصل" بهذا تكون عبارة عن أيّ خلل يمسّ إصدار الكلام أو خلل في التقاط الصّوت بواسطة حاسّة السّمع والتي تسهم في استقبال الأصوات وترجمتها إلى مدركات. وقد يتدرّج الخلل فيبدأ من التّكرار لمقاطع صوتية كما هو الحال في اللّجلجة، إلى الخطإ في نطق بعض الكلمات، وصولاً إلى العجز التّام كالحبسة وهي أعقد مرحلة اضطراب يصل إليها المضطرب لسانيًا حيث يصعب عليه التّواصل.

وختامًا يبدو من خلال المقارنة بين مفهومي "أمراض الكلام" و "اضطرابات التّواصل" أنّ مفهوم "أمراض الكلام" ينحصر في الجانب الأدائي للكلام، أمّا مفهوم "اضطرابات التّواصل" فيحيل إلى جانبي الإنتاج والتّلقي، كما يمثّل المصطلح الرّئيس الذي تتفرّع عنه المفاهيم الخاصّة بموضوع "اللّسانيات العيادية"؛ لذا يبدو أنّ مصطلح "اضطرابات التّواصل" أقرب إلى تجسيد المفهوم الذي يشكّل موضوع دراستنا.

ومن خلال عرضنا لجملة التّعريفات التي صاغها الباحثون حاولنا الوصول إلى رؤية تجلي نوعًا من الضّبابية عن هذا المفهوم، فالواقع أنّ هناك تعريفات عديدة لهذا المصطلح وليس هناك تعريف جامع مانع متّفق عليه، وهذا لاختلاف وجهات النّظر حول المفهوم

[1]– محمد السعيد أبو حلاوة، اضطرابات التّواصل، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،www.gulfkids.com، ص03.

فمنهم من يركّز على أسباب الاضطرابات، ومنهم من يركّز على تجلّياتها. ويستفاد من خلال كلّ هذه التّعريفات أنّ مصطلح "اضطرابات التّواصل" تنوّع مفهومه بتنوّع المؤلّفين غير أنّه يدور حول معنى مركزي واحد هو ذاك المعنى الدّال على أي خلل يصيب نظام اللّغة المنطوقة أو المكتوبة من حيث التّلقي أو الإنتاج.

2- أسباب "اضطرابات التّواصل":

في الظّروف العادية يتم التّواصل بصورة طبيعيّة تساعد الفرد في إبلاغ رسالته للآخرين، غير أنّ وجود بعض العوامل يمكن أن يؤثّر سلبًا على هذه الأخيرة؛ إذ من الممكن أن تؤدّي إلى حدوث اضطرابات في التّواصل لدى الفرد.

وتصنّف هذه العوامل إلى: «(أوّلا) عيوب ترجع العلّة فيها إلى أسباب أو عوامل عضوية (organic). (ثانيا) عيوب ترجع العلّة فيها إلى أسباب وظيفية functional »[1].

وممّا هو واضح أنّ "مصطفى فهمي" يرجع أسباب هذه الاضطرابات إلى عوامل عضوية تتّصل بخلل في الجهاز النّطقي أو الجهاز السّمعي أو العصبي، حيث مثّل لها "أحمد حساني" حين عبّر عن رأي بعض الباحثين بقوله: « كالتّلف أو التّشوه أو عاهة في التّركيب العضوي للجهازين، أو الضّعف في القدرات الفطرية كالذّكاء»[2] وهذا يعني أنّ الاضطراب قد يمسّ الجهاز النّطقي المسؤول عن عملية الإنتاج، أو الجهاز السّمعي المسؤول عن عملية التّلقي والجهاز العصبي الذي ينظّم العمليتين معًا.

أو قد يعود إلى عوامل أخرى غير عضويّة تكون نتيجة تأثيرات نفسيّة أو بسبب التّعلم الخاطئ في الأسرة أو المجتمع أو المدرسة ... وهو أيضا ما ذهب إليه "أحمد حساني" حين عبّر عن هذه الحالة بأنّها «حالة العيوب التي تعود في أساسها إلى أسباب وظيفية ...

---

[1]- مصطفى فهمي، في علم النّفس، أمراض الكلام، ط5، دار مصر للطباعة، د ت، ص33.

[2]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التّطبيقية، ص123.

وتظهر... عندما يحدث اضطراب عند المتكلم – المستمع ولكن في الوقت نفسه لم يلاحظ أي نقص عضوي في الجهازين النّطقي والسّمعي وإنّما الاضطراب يعود إلى عوامل غير عضوية »[1]. فظهور الاضطرابات الوظيفية تتّصل بعمل الجهاز حتى ولو كان سليما من النّاحية العضوية، هذا الجهاز الذي يتأثّر كثيرًا بمؤثّرات نفسية واجتماعية. ويمكن تفصيل هذه الأسباب في العناصر الآتية:

1.2- الأسباب العضوية:

ويكون هذا الاضطراب على مستوى الأجهزة أو الأعضاء التي تشترك في تحقيق العملية التّواصلية كـ(الجهاز الصّوتي، الجهاز السّمعي، الجهاز العصبي،المخ)، وهي:

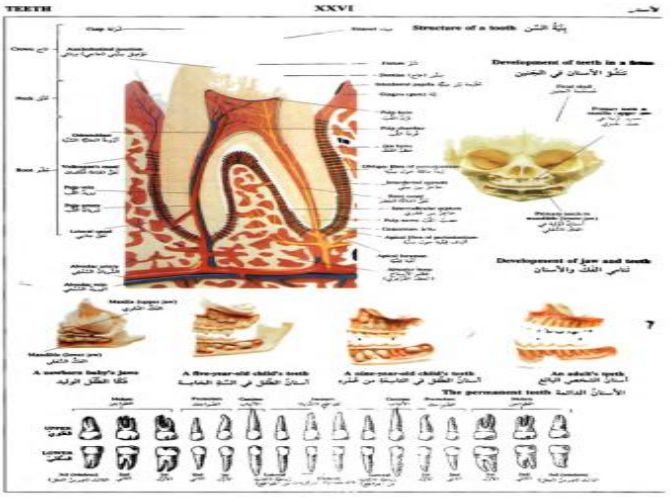
أ- **الجهاز الصّوتي:** ويضمّ الأعضاء الآتية:

1. **الأسنان:** يذكر الثعالبي(ت 430) عددا من الأوصاف في وصف محاسن الأسنان، وهي كالآتي[2]:
   - الشنب: رقة الأسنان، واستواؤها وحسنها.
   - الرّتل: حسن تنضيدها واتساقها.
   - التفليج: تفرّج ما بينها.
   - الشَّتت: تفرّقها في غير تباعد، بل في استواء وحسن؛ ويقال منه: ثَغرٌ شَتيتٌ إذا كان مفلجا أبيض حسنا.
   - الأَشَر: تحزير في أطراف الثنايا، يدل على حداثة السنّ وقرب المولد.
   - الظَّلم: الماء الذي يجري على الأسنان من البريق لا من الرّيق.

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التّطبيقية، ص123.

[2]- الثّعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتعليق: ياسين الأيوبي، ط 2، المكتبة العصرية، سيدا- بيروت، 2000 م، ص 149.

ويمكن الاستعانة بالرّسم التّالي لمعرفة البنية التّركيبية السّليمة للأسنان[1]:



رسم تخطيطي يوضّح بنية الأسنان.

غير أنّ هناك بعض العيوب التي تلحق الأسنان والتي لخصها الثّعالبي في كتابه "فقه اللّغة وسر العربية" على النحو الآتي[2]:

- الرَّوَقُ: طولها.
- الكَسَس: صغرها.
- الثَّعَل: تراكبها وزيادة سنّ فيها.
- الشَّغا: اختلاف منابتها.
- اللَّصَص: شدّة تقاربها وانضمامها.
- اليلَلُ: إقبالها على باطن الفم.
- الدَّفَق: انصبابها إلى قدام.
- الفَقَم: تقدّم سفلاها على العليا.
- القَلَحُ: صُفرتها.

[1]– يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتي الطبي الجديد، إنكليزي– عربي، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 2011، ص xxvl.

[2]– الثّعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 149.

- الطُّرامة: خضرتها.
- الحُفَرُ: ما يلزق بها.
- الدَّرَد: ذهابها[1].
- الهَتم: انكسارها.
- اللَّطَط[2]: سقوطها إلا أسناخها[3].

وبالرّغم من أنّ الاختلالات العضوية التي تصيب الأسنان مختلفة ومتنوّعة المظاهر إلا أنّ تأثيرها يبقى ضعيفًا بالنّظر إلى الأعضاء الأخرى.

2. اللّسان: جاء في كتاب "مقدّمة في اضطرابات التّواصل" لـ "موسى محمد عمايرة" و"ياسر سعيد النّاطور" أنّ هذه المشاكل تشمل «التشوهات التي تصيب اللسان كزيادة حجم اللسان macroglossia أو صغره microglossia أو عدم وجود اللسان كليا Aglossia»[4].

فهذه التّشوهات التي تصيب اللّسان تعتبر من بين التّشوهات التي تؤثّر بشكل كبير على عملية النّطق، وهذا لأنّ اللّسان يعتبر عضوًا رئيسًا في عملية إنتاج الأصوات، فصفة المرونة وصفة الحركة التي يمتاز بها تساعده على تنويع الأصوات واختلافها، ويضمن

---

[1]– يقول الجاحظ في هذا الصّدد: «لو عرف الزنجي فرط حاجته إلى ثناياه في إقامة الحروف وتكميل آلة البيان، لما نزع ثناياه». نقلا عن: الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتّبيين، تح: عبد السّلام محمد هارون، ج 1، ط 7، (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998)، ص58. وبهذا يوضح الجاحظ الأهمية التّي تكتسبها الأسنان في عملية التّصويت.

[2]– يقول الجاحظ في هذا السّياق:«إنّ سقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف، منه إذا سقط أكثرها، وخالف أحد شطريها الشطر الآخر». ينظر: الجاحظ، البيان والتّبيين، ج1، ص61.

وهذا يعني أنّ الجاحظ يفضّل سقوط جميع الأسنان على أن يسقط بعضها ويبقى بعضها؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يؤدي إلى اضطرابات في التّصويت، فسقوط الأسنان جميعها يعدّ بمثابة وسيلة علاجية للاضطرابات النّطقية حيث يقلل من الوقوع في الاضطرابات الصّوتية.

[3]– الأسناخ: واحدها سنخ: مغارز الأسنان في الفك، وهو: الأصل من كل شيء.

[4]– موسى محمد عمايرة، ياسر سعيد النّاطور، مقدّمة في اضطرابات التّواصل، ص95.

وضوح المخارج وعدم التباسها مع غيرها، فمثلا غياب اللّسان كلّية يؤدّي إلى عدم إنتاج أي صوت، أي الخرس.

3. الفم: ويقدّم "الثّعالبي" عددًا من عيوب الفم والتي تتمثّل في:[1]

- الشَّدَق: سعة الشّدقتين.
- الضَّجم: ميل في الفم وفيما يليه.
- الضَّزَز: وهو لصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل.
- الهَدَل: استرخاء الشفتين، وغلظهما.
- اللّطَع: بياض يعتريهما.
- القَلَب: انقلابهما.
- الجَلَع: قصورهما في الانضمام.
- البَرطمة: ضخمهما.

وبهذا تعدّ الشّفتان من بين أعضاء التّصويت المهمّة أيضا في عملية التّصويت خاصّة وأنّهما تشاركان في نطق حرفي الميم والباء وهما أوّل ما ينطق بهما الطّفل عند اكتسابه أصوات اللّغة، وأي خلل فيهما يؤدّي إلى اضطراب في العملية التّلفظية.

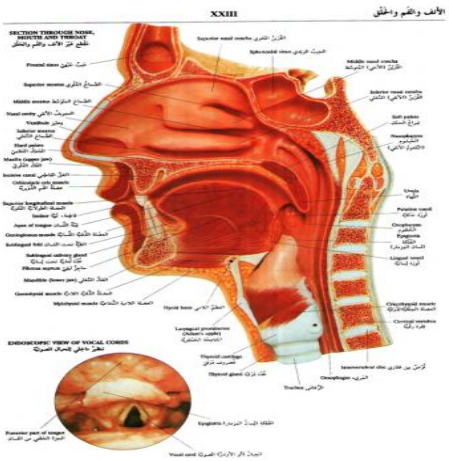
4- **الحنجرة والحلق:** حيث ترى "ماجدة السّيد عبيد" أنّ «من العيوب التي لها أثر في قدرة الطّفل على النّطق واللّغة الحنجرةُ، الحلق وتشوّهاته مثل سقف الحلق المشقوق»[2].

---

[1]- الثعالبي، فقه اللّغة وأسرار العربية، ص 149.

[2]- ماجدة السّيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التّربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتّوزيع، عمان، 2000، ص286.

ويمثّل الشّكل الآتي رسما تخطيطيا للبنية السّليمة للأنف والفم والحلق[1]:



رسم تخطيطي يوضّح البنية السّليمة للأنف والفم والحلق

ب – الأمراض التّنفسية: والتي «تشمل إصابة الرّئتين، أو بعض الأمراض المزمنة التي تؤدّي إلى صعوبة في إخراج الهواء الذي يساعد في عملية النطق».[2] ويظهر من خلال هذا دور الرّئتين في إنتاج الأصوات حيث تعدّ من الأجهزة النّفخية والتي تنشط لدفع الهواء الذي يعتبر المثير الأساسي لإنتاج الأصوات اللّغوية.

ج– **الإعاقة السّمعية:** والتي «لها دور كبير في عملية التّواصل وكذا اكتساب المنظومة اللّسانية».[3] وهو ما عبّر عنه أيضا "موسى محمّد عمايرة" بالخلل الحسّي[4]. إذ يعمل الجهاز السّمعي على التقاط الأصوات ثمّ إدراكها واستيعابها وكذا معالجتها والاستفادة منها من خلال تنظيمها وتوظيفها في التّواصل مع الآخرين، فكلّما كان استماعه جيّدا كان فهمه ذا مقصد، ممّا ينمّي ثروته اللّغوية، والعكس صحيح. فالسّماع أبو الملكات اللّسانية كما يقول ابن

---

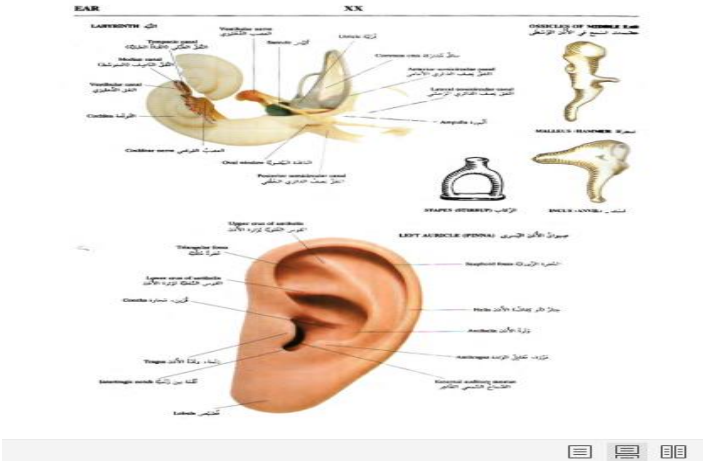
[1]– يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتي الطبي الجديد، ص xxiii

[2]– سميحان الرّشيدي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، ص 08.

[3]– فيصل العفيف، اضطرابات النّطق واللّغة، مركز دراسات وبحوث المعوقين، مكتبة الكتاب العربي، www.gulfkids.com ص.07.

[4]– موسى محمد عمايرة، وياسر سعيد النّاطور، مقدّمة في اضطرابات التّواصل، ص 95.

خلدون، وهذا استعانة بالجهاز العصبي. ويمكن الاستعانة بالشكل الآتي لمعرفة التّركيبة السّليمة للأذن[1]



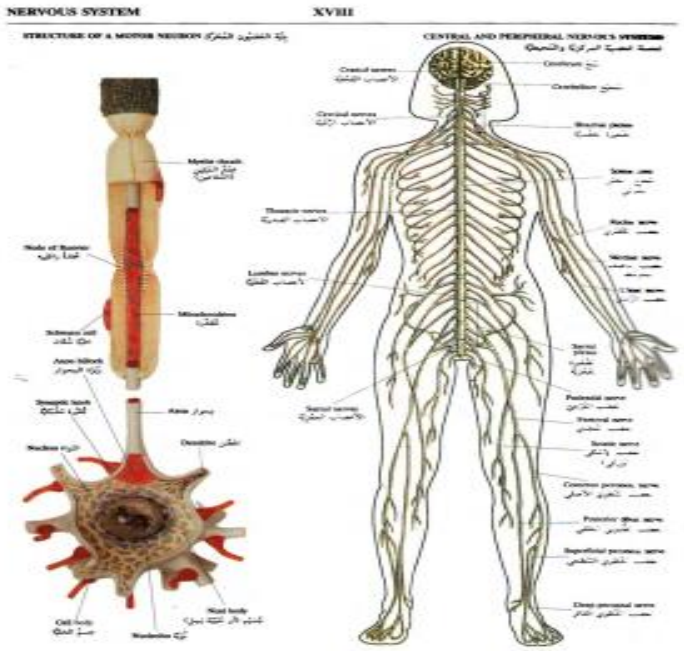
رسم تخطيطي يوضّح البنية التّركيبية السّليمة للأذن.

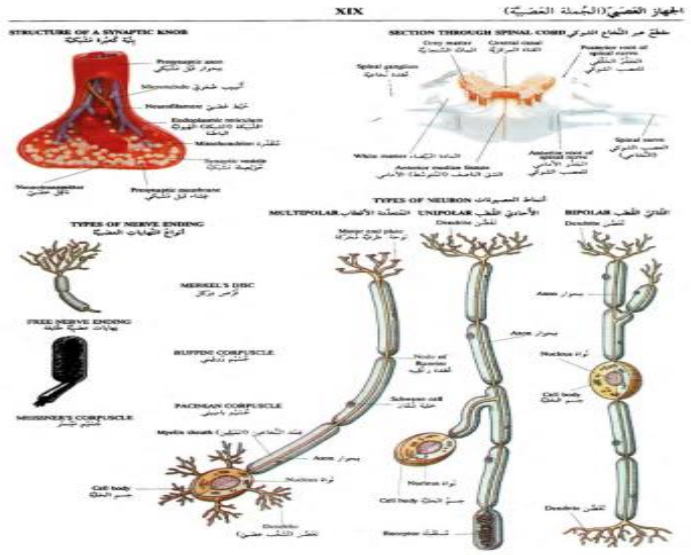
ح- **الجهاز العصبي:** تورد "نزهة أمير الحاج محمد" بأنّ «اختلال الجهاز العصبي المركزي واضطراب الأعصاب المتحكّمة في الكلام».[2] من الأسباب التي لها تأثير واضح على عملية التّواصل. ويوضّح الشّكل الآتي رسما تخطيطيا لبنية الجهاز العصبي[3].

[1]- يوسف حتّي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتي الطبي، ص xx، xxi

[2]- نزهة أمير الحاج محمد، اضطرابات اللّغة والنّطق وسبل علاجها، أطفال الخليج ذو الاحتياجات الخاصّة، 2008، www.gulfkids.com، ص 10.

[3]- يوسف حتّي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتي الطبي، ص xviii، xix.



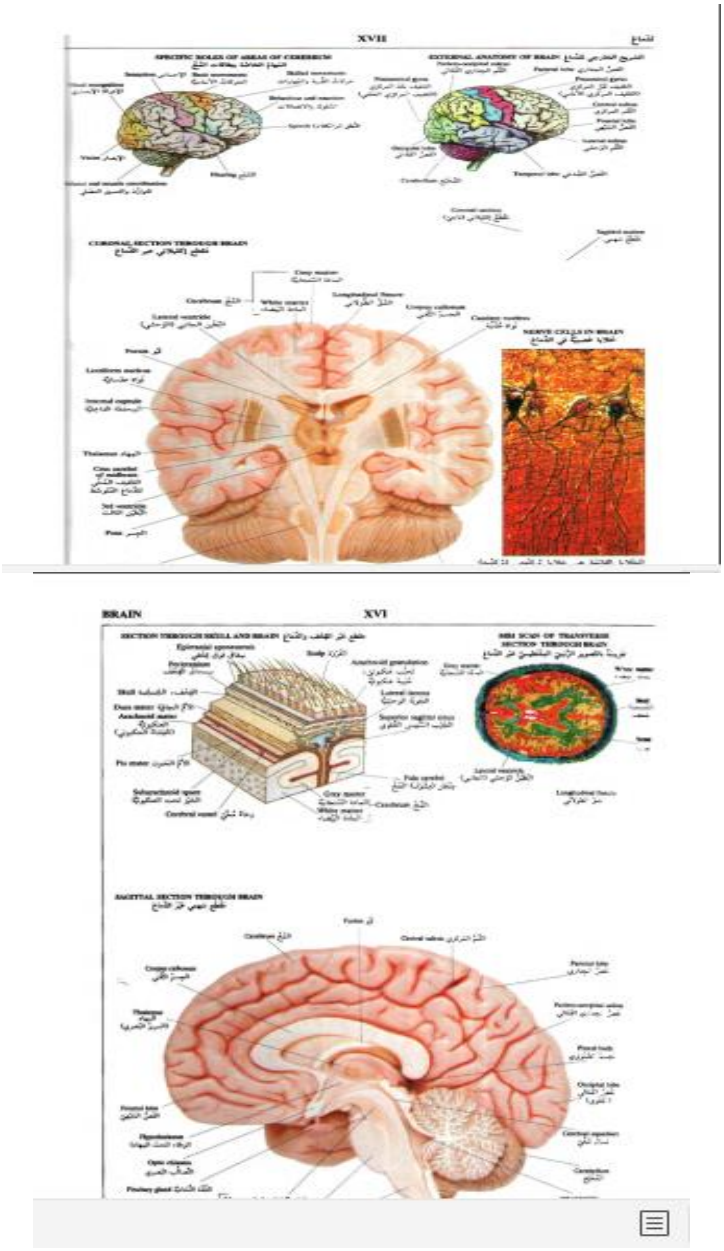


رسم تخطيطي يوضّح بنية الجهاز العصبي.

خ- **الـدّماغ:** وتتجلّى أيضا الأسباب العضوية في«الضّعف العقلي ونقص في خلايا الدّماغ»[1]، فتراجع القدرات العقلية يظهر أثره واضحا على السّلوك التّواصلي للمصاب، وقد

[1]- نزهة أمير الحاج محمد، اضطرابات اللغة والنّطق وسبل علاجها، ص 10.

يؤدّي تفاقمه إلى الإخلال بالعملية التّواصلية كلّية. ويمكن تقديم الشكل الآتي لمعرفة بنية الدّماغ[1]:



رسم تخطيطي يوضّح بنية الدّماغ

من خلال عرضنا للأسباب العضوية تبيّن لنا أنّها تعود إمّا لخلل على مستوى جهاز النّطق (الأسنان، الفم، ..)، أو على مستوى الجهاز التّنفسي، أو الجهاز السّمعي، أو الجهاز العصبي.

[1]– يوسف حتّي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتّي الطّبي، ص xvii.

ولقد تبيّن لنا ممّا سبق أن بعض اللّغويين العرب القدامى حاولوا حصر أنواع الاختلالات لاسيما تلك المتّصلة بأعضاء الجهاز النّطقي. ووصفوا أعراضها المختلفة.

2-2 . أسباب نفسية:

وهـي أسباب تعود للشّخص نفسه كـ « ضعف الثّقة بالنّفس وعدم القدرة على تأكيد الذّات».[1] إذ يجد الشّخص صعوبة في الثّقة بنفسه مثل الخوف، أو الخجل والتي تعدّ غريزية ناتجة عن الوراثة حيث يعاني منها الفرد منذ ولادته. وقد تتجلّى أيضا في «استخدام الطّفل عيوب النّطق كحيلة نفسية لا شعورية لجذب انتباه والديه اللّذين أهملاه أو لطلب مساعدتهما أو استدرار عطفهما وحبهما له»[2]. فالسّبب وإن كان ظاهره نفسيا إلا أنّ الأسباب الخفيّة ذات طبيعة اجتماعية تتّضح من خلال المراد الذي يبتغيه الطّفل. واللاّفت للانتباه أنّ الطّفل يلجأ إلى إحداث اختلال في النّطق من أجل التّواصل وفي هذا ما يشبه المفارقة.

أو قد تكون هذه العوامل النّفسية نتيجة تأثير الأسرة مثل«تمييز أحد الإخوة عن الآخر»[3]. فعامل التّمييز يشكّل عائقا كبيرا في عملية التّواصل، ممّا يولّد لديه الإحباط فيلجأ غالبا إلى السّكوت. أو قد يعود إلى «الخوف الشّديد من الوالدين على طفلهم والرّعاية الزّائدة والدّلال المفرط».[4] ممّا يؤدّي إلى ردّ فعل سلبي.

ومن سلبيات تعامل الأسرة مع الطّفل «إجبار الآباء أولادهم على النّطق».[5] فالخوف الشّديد من الآباء على أولادهم على عدم النّطق يؤدّي بهم إلى إجبارهم على النّطق ممّا

---

[1]– سميحان الرّشيدي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، ص09.

[2]– مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة، ص255.

[3]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، عيوب النّطق وعلاجه، ط1، الأكاديميون للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص228.

[4]– سميحان الرّشيدي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، ص09.

[5]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، ص 228.

يؤدّي بالطّفل إلى النّطق غير السّليم خاصّة إذا كان في سن لا يسمح له بنطق تلك الأصوات.

أو قد تعود العوامل النّفسية إلى تأثير «الصّدمات الانفعالية الشّديدة: مثل موت شخص عزيز على الطّفل يتعلّق به تعلّقًا شديدًا أو بسبب تورّط والده في فضيحة أو جريمة كالسّرقة أو الرّشوة ممّا يسبّب له السّخرية من زملائه».[1] فيظهر أثر ذلك بشكل سريع على السّلوك اللّغوي والتّواصلي لدى الطّفل.

وقد تكون الأسباب العضوية أو الأسباب النّفسية ذات أصل وراثي. «حيث ذكرت بعض الأبحاث أنّ الوراثة ذات أثر في صعوبة النّطق، فقد تبين أنّ 65% من أفراد عيّنة كبيرة من المصابين بعيوب النّطق والكلام كان أحد أقاربهم مصابا بهذه العيوب»[2]. وبالنّظر إلى النّسبة يتبيّن بأنّ الوراثة تمثّل عاملاً رئيسًا في حدوث اضطرابات التّواصل. وقد يظهر هذا بصورة واضحة من خلال معاينة السّلوك التّواصلي للأبوين وأبنائهم في مقام تواصليّ معيّن.

2-3. أسباب اجتماعية (بيئيّة):

ترجع أسباب اضطرابات التّواصل إلى طبيعة بيئيّة، فـ «للبيئة دخل كبير في تأخّر نطق الطّفل».[3] وهذا العامل يتجلّى في مظاهر مختلفة، منها ما له صلة بالأسرة ومنها ما يرتبط بالتّعليم....

أمّا بخصوص الأسرة، نجد أنّ الأسرة «التي لا تدرّب الطّفل على الكلام يتأخّر طفلها في النّطق».[4] فالطّفل الذي لا يجد المادّة اللّغوية (المدخلات) الكافية التي يقلّدها لا يمكنه أن يتواصل بشكل فعّال بالرّغم من توفّره على جهاز فطري لاكتساب اللّغة. كما أنّ الاضطراب

---

[1]- مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص255.

[2]- نفسه، ص 226.

[3]- محمد رفعت، الأمراض النّفسية العصبية، ص64.

[4]- نفسه، ص نفسها.

يرتبط بالكلام الذي يتم تقليده. فـ «تقليد الأطفال للكلام المضطرب أو المضحك».[1] يؤدّي إلى استجابات تكون نتائجها سلبية.

ويتجلّى هذا التّدريب أيضا من خلال التّعزيز. حيث تقدّم الأسرة ردّ فعل إيجابي تُرسّخ من خلاله السّلوك اللّغوي السّليم لدى الطّفل. أو ردّ فعل سلبي تحذف أو تعدّل من خلاله ذلك السّلوك.

وإضافة إلى ما سبق كلّما كانت المثيرات قليلة تكون الاستجابة ضعيفة والعكس صحيح. فـ«الأسرة قليلة الكلام كثيرة السّكوت».[2] تؤثّر سلبًا على عملية التّواصل عند الطّفل فطول الصّمت تؤدّي في كثير من الأحيان إلى الإصابة باضطرابات التّواصل، وهو ما ورد في التّراث العربي حيث يقول الجاحظ:[3]

كَأَنَّ فِيهِ لَفَفًا إِذَا نَطَقْ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرَقٍ

يتبيّن لنا من خلال هذا القول أنّ الجاحظ يعتبر لزوم الصّمت الذي عبّر عنه بـ (تحبيس) من أسباب الإصابة باللّفف والذي يعدّ عيبا من عيوب الكلام.

أمّا بخصوص المجال التّعليمي[4] فيتمثّل فيما يكتسبه الفرد من مدرسته أو محيطه التّعليمي، حيث إنّ «مهارات اللّغة والكلام مهارات متعلَّمة، لذلك قد يحدث اضطراب في طبيعة التّفاعل بين المتحدّث والمستمع ممّا يؤثّر في النّمو اللّغوي لذلك يجب توفير بيئة

---

[1]– سميحان الرّشيدي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، ص08.

[2]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، ص 228.

[3]– الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص38.

[4]– والتّي يصنّفها العديد من الباحثين كسبب منفصل عن الأسباب الاجتماعية، غير أنّنا أدرجناها ضمن الأسباب الاجتماعية. تماشيا مع ما قدّمه كل من "مصطفى فهمي" و "أحمد حساني" حول تقسيم أسباب اضطرابات التّواصل والذي يعدّ تقسيما منطقيا حيث تعدّ الأسباب التّعليمية من ضمن الأسباب الاجتماعية.

تعليميّة مناسبة للطّفل».[1] فللمعلّم دور كبير في تنمية التّواصل لدى الطّفل لذا عليه أن يكون حريصًا في كلّ ما يقدّمه خاصّة وأنّ الطّفل يتفاعل مع ما يقال له.

كما يرى "محمد رفعت" أنّ «تعليم الطّفل لغة أخرى غير اللّغة العربية قبل سنّ السّادسة (مرحلة الرّوضة) فينشأ لديه تداخل اللّغات، حيث نجده يفكّر بلغة، ويتكلّم بلغة أخرى، وهكذا لا يستقيم لسانه عندما ينطق بلغته، ولا يشعرنا بالتّجاوب مع الآخرين».[2] فالمشكلة هنا تتعلّق بالسّن حيث يُقحَم الطّفل في تعلّم لغة غير لغته الأمّ وهو ما يزال في مرحلة الاكتساب اللّغوي، لذا يجب مراعاة سنّ الطّفل في وضع البرامج التّعليمية.

وختاما يمكن القول إنّ "اضطرابات التّواصل" تعود إلى أسباب عضوية تتعلّق بخلل في الأجهزة المتعلّقة بعملية التّواصل (الجهاز الصّوتي، الجهاز السّمعي، الجهاز العصبي). أو أسباب وظيفيّة تتعلّق بمؤثّرات نفسيّة واجتماعيّة.

وعليه فإنّ علاج اضطرابات التّواصل يتطلّب أوّلا تشخيص الحالة المرضية بحيث يتم تحديد العلّة بصورة دقيقة من النّاحية العرضية واللّغوية. وهذا ما سنتعرض إليه في المبحث الموالي.

3- علاج اضطرابات التّواصل:

بعد أن عرضنا في المبحث السّابق لجملة الأسباب المؤدّية لاضطرابات التّواصل، سنحاول من خلال هذا المبحث عرض عدد من الأساليب العلاجية التي تساعد على علاج هذه الاضطرابات أو التّقليل من حدّتها. ويتطلّب هذا العلاج «تضافر جهود فريق متكامل يتكوّن من طبيب الأعصاب، والطّبيب الجرّاح، والأخصّائي النّفسي، وأخصّائي اللّغة والكلام والسّمع، وذلك حسب الحالة وما تعانيه من مشكلات لغوية»[3]. فكلّ واحد من هؤلاء يساهم في العلاج بحسب

---

[1]- هلا السعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي، ص51.

[2]- محمد رفعت، الأمراض النّفسية العصبية، ص64.

[3]- صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، ص 311.

مجالـه وتخصّصـه؛ فنجـد أنّـه عنـد عـرض الحالـة علـى «طبيـب متخصّـص فـي الأمـراض العصـبية...[فإنّه] يقـوم بعـلاج المشـكلات العصـبية والفسـيولوجية، ثـمّ يحـوّل المصـاب إلـى الأخصّـائي اللّغوي الـذي قد يشـاركه أخصّـائي نفسـي، إذ يقوم بعمل دراسـة عن تـاريخ الحالـة، وتطوّرهـا، وسـبب حـدوثها، وعمـل الاختبـارات اللاّزمـة لهـا[1] ... ثـم يحـدّد الأخصـائي البرنـامج العلاجي الذي يناسب الحالة، وقد يلجأ إلى تصميم وسائل تعتمد على القراءة، أو الكلام، ويبدأ الأخصّـائي بتـدريب المصـاب ومتابعتـه»[2]، ممّـا يعنـي أنّ اضـطرابات التّواصـل حتـى وإن كانـت تتعلّـق بالظّـاهرة اللّغويـة إلا أنّـه يشـترط فـي علاجهـا تعـاون مختلـف التّخصّصـات (اللّسـانية، والنّفسية، والطّبيـة) لعـلاج هـذه الظّـاهرة. وقد يعـود هذا إلـى سـبب رئيس يتعلّـق بتعقّد الظّـاهرة اللّغوية وتنوّعها، بحيث تتجلّى مظاهر الاختلال فيها في صور متنوّعة منها ما يتّصل بالمنطوق ومنها ما يتّصل بالمكتوب ومنها ما يتّصل بالإنتاج ومنها ما يتّصل بالتّلقي.

كما يرى "روبير مارتان" أنّه يجب «إحكام كافة المناهج اللّسانية في معالجة الاضطرابات اللّغوية مثل الفصام اللّغوي وهو اضطراب في تعلّم القراءة والكتابة، واللاّنحوية وهو الكفّ عن إدراك التّركيبيـة علـى الأقل جزئيـا، والاضـطراب النّحـوي المتمثّـل فـي الالتبـاس...»[3]. وباعتبـار اضـطرابات التّواصـل ذات طبيعـة لغويـة فإنّهـا تحتـاج إلـى نظريـة لسـانية كفؤة مـن أجـل تفسـير الظّواهر على نحو ما قام به "رومان جاكوبسون" الذي حاول تفسير الحبسة انطلاقا من رؤية لسانية دقيقة[4].

---

[1]– اختبـارات الـذكاء، الاختبـارات النّفسـية، والاختبـارات اللّغويـة المتنوعـة . وتكـون هـذه الاختبـارات مناسـبة لعمـر الطفـل ومدركاته. ينظر: صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، ص 311.

[2]– نفسه، ص نفسها.

[3]– روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان، 2007، ص169.

[4]– للتّعرف على هذا ينظر: فاطمة طبّال بركة، النّظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ط 1، المؤسّسة الجامعية للدّراسات، الحمرا– بيروت، 1993، ص– ص 153– 175. و Roman Jakobson, langage enfantin et Aphasie, paris, 1980.

ويجد المطّلع على التّراث العربي إسهامات متميّزة تتعلّق بالطّرق العلاجية لأمراض الكلام، من ذلك ما ذكره الجاحظ في سياق حديثه عن اللّثغة حيث يقول «إنّ صاحبها لو جَهَد نفسه جَهْدَه، وأحدّ لسانه، وتكلّف مخرج الرّاء على حقّها، والإفصاح بها، لم يَكُ بعيدًا من أن تجيبه الطّبيعة، ويؤثّر فيها ذلك التّعهُّد أثرًا حسنًا»[1] ومعنى هذا أنّ الجاحظ يعتبر المحاولة والتّكرار من الأساليب العلاجية، التي تسهم في تحقيق النّطق السّليم.

ويقول في موضع آخر «فالثّقة تنفِي عن قلبه كلّ خاطرٍ يُورِث اللّجلجة، والنّحنحة، والانقطاعَ، والبُهر، والعَرقَ»[2]. وهو ما يكشف عن تنبّه الجاحظ للعلاج النّفسي المتعلّق بتقوية الثّقة بالنّفس.

كما أسهم الدّرس اللّساني النّفسي المعاصر في تقديم الطّرائق العلاجية التي تختلف باختلاف الحالة المرضية؛ التي تعود في مجملها إلى النّقاط الآتية:

1- العلاج النّفسي:

ويهدف هذا العلاج إلى البحث عن أساليب علاجية للحدّ من الأسباب النّفسية السّالفة الذّكر ومحاولة إيجاد حلّ لها. إذ «يؤدّي العلاج النّفسي دورًا مهمًّا في علاج المصاب باعتباره علاجًا مكمّلا للتّدريب اللّغوي»[3]. ممّا يعني أن العلاج النّفسي يتعاضد مع العلاج الوظيفي من أجل الوصول إلى نتائج مقبولة.

وقد قدّم "مصطفى فهمي" في سياق حديثه عن العلاج النّفسي للّجلجة، عددا من أشكال العلاج العملية التي يمكن أن تصلح لعلاج الاضطرابات التّواصلية، تصنّف في صنفين، العلاج النّفسي المختصر والعلاج الكلامي:

---

[1]- الجاحظ ، البيان والتّبيين، ص 36.

[2]- نفسه، ص 134.

[3]- صادق يوسف الدّباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، ص 312.

أمّـا الصّـنف الأوّل فيتعلّـق بـ: **العــلاج النّفســي المختصــر (العــادي) short psychotherapy**: ... والذي يشتمل على ما يأتي[1]:

1- العلاج عن طريق اللّعب: Play technique

2-العلاج بتحليل الصّور Picture Discussion

3-العلاج عن طريق اختبارات الشّخصية.

4- العلاج عن طريق مناقشة مشكلات المتلجلج والفحص عنها مع أبويه بغية تعليمها من جديد.

5- الإيحاء suggestion والإقناع: persuasion

6-العلاج عن طريق الاسترخاء Relaxation[2].

ويبدو أنّ هذا العلاج يأخذ صورا متنوعة، تختص بعضها بالجانب الحسّي خاصّة العلاج عن طريق اللّعب، والعلاج بتحليل الصّور.

أما الصّنف الثّاني فيسمّيه "مصطفى فهمي" **العلاج الكلامي**: وقد حدّد طرقه فيما يلي[3]:

1-الاسترخاء الكلامي speech relaxation:

2- تعليم الكلام من جديد: speech rehabitation

---

[1]- مصطفى فهمي، في علم النّفس، ص202.

[2]- «ويتحقق الاسترخاء بغياب التّوتر العضلي أو الانقباض العضلي، ومن أساليب تحقق الاسترخاء ما يأتي: 1. التّأمّل والتّنفس العميق.2. التّغذية الرّاجعة البيولوجية أو الحيوية. 3. الإيحاء.4. الإحساس العضلي لخفض الانقباضات». ينظر: صادق يوسف الدّباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، ص 315.

[3]- مصطفى فهمي، في علم النّفس، ص 219.

3- تمرينات إيقاعية في الكلام: rhythmical exercises[1]

4- طريقة النّطق المضغي the chewing speaking method

5- التمرين السّلبي negative practice

والملاحظ في هذا النّوع أنّه يقوم على أدوات لسانية، كما أنّه يتجسد في مستويات لغوية مختلفة يراعى فيها حتى الإيقاع، وقد يكون هذا مبررا لتسميته حيث ينسب العلاج إلى الأداء اللغوي المتمثل في الكلام.

2/ العلاج الطّبي:

يقوم العلاج الطّبي إمّا على «**التّوجه إلى النّاحية الجراحية**»[2] أي إجراء عملية جراحية لمعالجة الأعضاء التي تعاني خللا، أو التي يكون تركيبها غير سليم، كوضعية الأسنان أو كوجود ثقل في اللّسان أو شقّ في الشّفة –خاصّة العليا– أو على مستوى الأذن...إلخ.

ويتجلّى العلاج الطّبي أيضا في«**قيام المصاب بتمارين خاصّة لضبط عملية إخراج الهواء من أنفه**[3]**(...) فلا بدّ من تعويده على إخراج الهواء من أنفه لأنّه السّبب في إخراج الحروف عدا حرفي الميم والنون (...)**»[4]. كما« **قد يحتاج المريض إلى تمرينات في البلع والمضغ،**

---

[1]– حيث يرى "فيصل العفيف" أنّها « تعتمد (...) على الحركات الإيقاعية، والتّي يكون الهدف منها هو صرف انتباه المتلعثم عن مشكلته، وتؤدّي في نفس الوقت إلى الإحساس بالارتياح النّفسي، ومن هذه الحركات الإيقاعية نذكر: النّقر بالأقدام، النّقر باليد على الطّاولة، الصّفير، الخطوات الإيقاعية». ينظر: فيصل العفيف، اضطرابات النّطق واللّغة، ص 48.

[2]– مصطفى فهمي، في علم النّفس، ص153.

[3]– تتم هذه العملية بالاستعانة بجهاز صغير يتكون من لوحة صغيرة من الورق المقوى (çardboard) تثبت في وضع أفقي أسفل الشفة السفلى، ويوضع فوقها قليل من ريش الطيور الخفيف وتوضع لوحة أخرى مماثلة بأسفل الأنف، ثم يطلب من الطفل النّفخ، فإذا ما تحرك الرّيش من فوق اللوحة العليا كان هذا دليلا على أنّ الهواء يخرج من أنفه، أما إذا تحرّك الرّيش من فوق اللوحة السفلى، فإنّ هذا يكون دليلا على أنّ الهواء يخرج من فمه. ينظر: مصطفى فهمي، في علم النّفس، ص153.

[4]– نفسه، الصفحة نفسها.

ومثل هذه التّمرينات تساعد على تقوية عضلات الجهاز الكلامي».[1] أي أنّ العلاج في هته الحالات يأخذ بعدا وظيفيا يقوم على الممارسة والتّدريب.

على العموم فإنّه لا يمكن الوصول إلى علاج شامل ما لم نأخذ البعد اللّساني في الحسبان. وهذا البعد الذي يقوم على الوصف اللّساني لعملية التّلفظ والاستماع وما يصاحبهما من سلوكات يقوم بها المشارك في العملية التّواصلية.

وختاما يمكن القول إنّ علاج اضطرابات التّواصل يتطلّب تضافر جهود مختلف المتخصصين في المجالات اللّسانية، والنّفسية، والطّبية، وحتى الاجتماعية. فالعلاج الطّبي مثلا لا يحقّق جدواه في بعض الحالات ما لم ينطلق من نظرية لسانية تشرح السّلوك اللّغوي السّليم للمتكلّمين.

حوصلة:

حاولنا في هذا الفصل التّمهيدي تقديم صورة مختصرة عن "اضطرابات التّواصل" من حيث مفهومها، وأسبابها، وكذا طرق علاجها، فتطرّقنا إلى تعريفات اضطرابات التّواصل عند عدد من الباحثين، ثمّ حاولنا تقديم أهمّ الأسباب التي تقف خلف هذه الاضطرابات، ثمّ ختمنا الفصل بالحديث عن الطّرق العلاجية التي تختلف باختلاف الحالة المرضية. ويمكن تلخيص النّتائج المتوصّل إليها في العناصر الآتية:

1. هناك اختلاف بين الدّارسين في تسمية المفهوم الخاص بموضوع اللّسانيات العيادية، فمنهم من استعمل "أمراض الكلام"، اضطرابات النّطق والكلام، والعاهات الكلامية، في حين فضّل بعض الدّراسين استعمال مصطلح "اضطرابات التّواصل" للتعبير عن نفس المفهوم وهو المصطلح الذي ارتضيناه في هذه الدّراسة لأنّه الأكثر شمولا وإحاطة بالأعراض التي تصيب المتكلّمين.

[1]– مصطفى فهمي، في علم النّفس، ص 90.

2. وجود تباين في تحديد مفهوم "اضطرابات التّواصل"؛ فقد حصره بعضهم في وجود خلل على مستوى الإنتاج، في حين عمد آخرون إلى الجمع بين الإنتاج والتّلقي وهذا التّحديد هو الأقرب إلى تجسيد المفهوم.

3. اختلفت التّعريفات الخاصّة باضطرابات التّواصل في زاوية النّظر إلى المفهوم فمنها من تمّ التّركيز فيه على تجلّيات الاضطراب في المستويات اللّغوية المختلفة (الصّوتية، والصّرفية، والتركيبية، والدلالية). ومنها من رُكّز فيه على الملكة المتعلّقة بالإنتاج والتّلقي كاضطرابات القراءة، والكتابة، والنّطق، والاستماع؛ ولكن هذا الاختلاف في زوايا النّظر لا يمنع من تركيب تعريف يحيط بالسّمات المفهومية لمصطلح "اضطرابات التّواصل".

4. تعود "اضطرابات التّواصل" إمّا لأسباب عضوية تتعلّق بخلل في أعضاء النّطق، أو الجهاز السّمعي أو العصبي، وإما لأسباب وظيفية تتعلّق بأسباب نفسية أو اجتماعية.

5. تتميّز "اضطرابات التّواصل" بكونها ذات تجلّيات مختلفة وعليه فإنّ علاجها يتطلّب فريق علاج متكامل يجمع بين اللّساني والنّفساني والجرّاح.

6. قدّم اللّغويون العرب القدامى جهودا تتصل بالاضطرابات الكلامية، فحاولوا وصفها وتبيان أسبابها وطرق علاجها، وهذه الجهود تعتبر مفيدة، وصالحة لأن تستثمر في الدّراسات الحديثة الخاصّة بأمراض الكلام.

الفصل الأوّل:

اضطرابات التّواصل في التّراث العربي والدّراسات الحديثة.

1- اضطرابات التّواصل في التّراث العربي.

1-1- اهتمام اللّغويين العرب القدامى بعيوب الكلام.

1-2- أمراض الكلام عند الجاحظ.

2-اضطرابات التّواصل في الدّراسات الحديثة.

2-1- اضطرابات التّواصل في الدّراسات الغربية الحديثة.

2-2- اضطرابات التّواصل في الدّراسات العربية الحديثة.

1- اضطرابات التّواصل في التّراث العربي والدّراسات الحديثة:

بعد التّطرق إلى مفهوم اضطرابات التّواصل في المدخل، وأسبابها، وطرق علاجها، نحاول في هذا الفصل دراسة اهتمام الدّرس التّراثي والحديث باضطرابات التّواصل[1]، فقد سعى الرّعيل الأوّل من علماء العربية الأفذاذ بمختلف تصوّراتهم إلى استنباط قوانين – مبنية وفق نظام القرآن الكريم والحديث النّبوي والنثر والشّعر الفصيح – يُرجَع إليها في ضبط أصوات اللّغة وألفاظها وتراكيبها؛ وذلك بغية حفظ اللّغة العربية من الفساد والضّياع، وتحقيق الفصاحة والبلاغة، فما توافق مع هذه القوانين فهو فصيح وبيّن، أمّا ما خالف ذلك فهو مستنكر ومذموم. ونتاجا لهذا تفطّن العرب إلى وجود عدّة ظواهر كلامية تتنافى مع هذه القوانين، فمنها ما اعتبر لغة تعود لأسباب اجتماعية، ومنها ما اعتبر اضطرابًا تواصليًا يتعلّق بوجود خلل على مستوى الأعضاء النّطقية، ممّا يعيق سبيل العمليّة التّواصليّة. والذي تجلّى عند عدد من الباحثين العرب القدامى (الخليل (ت 175)، والجاحظ (ت 255)، والمبرّد (ت 685)، والثّعالبي (ت 430)،....إلخ)، وتجلّى في أكثر من مستوى لغوي، وإن غاب في بعض المهارات اللّغوية خاصّة تلك التي تعلّقت بمهارة الكتابة، كما أسهبت الدّراسات الحديثة والمعاصرة في الكلام عن هذا الموضوع، حيث تجلّى الاهتمام بهذا المجال عند باحثين عرب وغربيين أمثال: مصطفى فهمي، وحنفي بن عيسى، وحسين نواني، وجاكبسون، وتشومسكي.

[1]- يتوجب علينا الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح وليد اللّسانيات المعاصرة، إلا أنّنا نجد أنّه يتقاطع في كثير من الأحيان مع مصطلح "أمراض الكلام"، فبالرغم من أنّ مصطلح "اضطرابات التّواصل" هو مصطلح لساني حديث، إلا أنّه لا يعبر عن مفهوم مستحدث، فالباحث في التّراث العربي يدرك أنّ للمفهوم حضورا في الدّراسات اللّغوية العربية القديمة، لذا سنعمد إلى استعمال مصطلح "اضطرابات التّواصل" كمصطلح عام يشير إلى مجموع الاضطرابات الخاصّة بالإنتاج والتّلقي، أمّا مصطلح "أمراض الكلام" فقد استعملناه كمصطلح خاص يعبر عن المصطلحات الخاصّة بإنتاج المنطوق. وهذا لتحقيق الاطّراد المصطلحي كما أشرنا في المقدّمة.

1- 1-اهتمام اللّغويين العرب القدامى بأمراض الكلام.

أولى علماء العربية القدامى موضوع أمراض الكلام عناية خاصّة؛ لما لها من تأثير على الفصاحة والبيان، كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبي العباس المبرّد، وابن جني، والثّعالبي، ....إلخ. وإن لم يفردوا لها كتبا مستقلّة، إلا أنّها تناثرت في مختلف كتبهم؛ سواء في مقدّمة أو مباحث أو فصول، فقد تضمّن التّراث العربيَّ مادّة غنيّة تتّصل بعيوب الكلام، تدل على اهتمام علماء اللّغة القدامى بالموضوع خاصّة وأنّها تعيق الفصاحة العربية المعهودة والمنشودة لديهم، بمعناها الدّال على البيان والوضوح، وتتمثّل تلك المادّة في نصوص تصف حرص القدماء على حسن تخريج الأصوات، وتأدية الكلام بما يتماشى وشروط الفصاحة من بيان وبعد عن تنافر الحروف، وتجنّب غريب الألفاظ، وقدرة على التّعبير عن المقصود دون عائق، وغيرها. كما وجدت النّصوص الواصفة لمختلف الظّواهر الصّوتية والأداءات النّطقية التي ترتبط بعيوب النّطق، وتبحث في الأسباب والتّأثيرات خاصّة في الجانب الوظيفي للّغة من حيث دلالة الخطاب.

وفي هذا الإطار، يندرج تأكيد الجاحظ لأهمّية الأداء اللّغوي الواضح، بعيدا عن كل عيب نطقي من خلال ذكره حاجة موسى لأخيه هارون في الدّعوة، بسبب عيب في لسانه يمنعه عن الإبانة[1]، فقال في ذلك: «وسأل الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام، حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجّته، والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه، والحُبسة التي كانت في بيانه ﴿واحْلُل عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه/27]»[2].

[1]- تجدر الإشارة إلى وجود اختلاف الرّوايات في معنى عقدة اللسان عند سيدنا موسى عليه السلام.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص08.

ثم يضيف قوله: « وقال موسى عليه السلام: ﴿ وأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رَدءًا يَصْدقني﴾ [القصص/ 34]، وقال : ﴿ ويَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء/13] رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة، لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع»[1].

وأورد العديد من المعجميين في التّراث اللّغوي العربي عددا من المصطلحات الخاصّة بأمراض الكلام، كالخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين[2]، وابن منظور[3]، والفيروز آبادي[4]منها: "اللجلجة، والتعتعة، والتمتمة، والهتهتة والتهتهة، والثحثحة، والفأفأة، واللغط، والتأتأة، والهذرمة، والخنخنة، واللثغة".

ويرى الثّعالبي أنّ «الرُّتة حبسة في لسان الرّجل، وعجلة في الكلام. اللُّكنة والحُكلة عقدة في اللسان، وعجمة في الكلام. الهتهتة والهثهثة (بالتاء والثاء) أيضا حكاية صوت العيّ والألكن. اللُّثغة أن يصير (الرّاء) (لاما) و(السين) (ثاء) في كلامه. الفأفأة أن يتردّد في (الفاء). التمتمة أن يتردّد في (التاء). اللَّففُ أن يكون في اللسان ثقل وانعقاد. اللَّيَغُ أن لا يبيّن الكلام (عن أبي عمرو). اللَّجْلَجَة أن يكون فيه عيّ وإدخال بعض الكلام في بعض. الخَنْخَنَة أن يتكلّم من لدن أنفه، ويقال: هي أن لا يبيّن الرجل كلامه، فيخنخن في خياشيمه.

---

[1]– الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص08.

[2]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، معجم العين للخليل مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، بيروت– لبنان، 2003.

[3]– ابن منظور الافريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

[4]– الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط8، 2005.

المَقْمَقة أن يتكلّم من أقصى حَلقِه (عن الفراء)»[1]. والتي قسّمها "صهيب محاسيس" قسمين، يتعلّق القسم الأوّل بالمصطلحات التي «تصف العيوب الكلامية من جهة الأسباب التي أدّت إلى وقوع تلك العيوب الكلامية، ويمثّل ذلك مصطلحات "الرّتة، واللكنة، والحكلة واللفف»[2] أمّا القسم الثاني فتمثله المصطلحات التي «تصف السّلوك اللغوي المضطرب للمصاب ويمثّلها: "الهتهتة، الهثهثة، والتمتمة، والخنخنة، والمقمقة»[3]؛ غير أنّنا نجد أنّ هذا التقسيم فيه خلط ؛ إذ إنّ العيوب الكلامية مصطلح عام يعبر عن عدد من الأمراض الكلامية وكذا العوارض التي تعرض لألسنة العرب، أمّا الثعالبي فقد أدرجها في فصل واحد سمّاه "في عيوب اللّسان والكلام".

ويذكر ابن سيدة في كتابه "المخصّص" عددا من أمراض الكلام في باب الفصاحة التي ذكرها في نوعين: 1/ خفة الكلام وسرعته: مثل التعتعة، والهذرمة، والبعبعة،...إلخ. 2/ ثقل اللسان واللحن وقلة البيان: أورد من خلاله عددا من أمراض الكلام منها: اللثغة، والرّتة، واللّفف، والثعثعة...إلخ[4].

[1]– الثّعالبي، فقه اللّغة وأسرار العربية، ص 151.

[2]– صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي، إشراف: سعيد جبر أبو خضر، رسالة ماجستير، 2006، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ص 110.

[3]– نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]– ابن سيّده أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المخصّص، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، المجلد 1، السّفر الثّاني، ص 118– 120.

وهو ما عثرنا عليه أيضا في المؤلّفات اللّغوية، فنجد المبرد في كتابه "الكامل في اللّغة والأدب" يذكر في سياق حديثه عن التمتمة قوله: قال ربيعة الرّقي في مدحه يزيد بن حاتم بن قَبيصَة بن المُهَلَّب، وذمّه يزيد بن أُسَيْدٍ السُّلميّ"[1]:

لَشَتَّانَ ما بين اليَزيدَيْنِ في النَّدَى يزيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ ابن حاتمِ

فَهَم الفتى الأزْدِيِّ إتلافُ مالِه وهَمُ الفتى القيسيِّ جمْعُ الدّراهِمِ

فَلا يَحسِبُ التّمْتامُ أنِّي هَجَوتُه ولَكِنَّني فَضّلْتُ أهلَ المَكارِمِ.

وموضع الشّاهد في هذه الأبيات هو صدر البيت الثالث حيث وصف يزيد بن أسيد السلمي بالتّمتام.

ويعرض "النّويري" جملة من أمراض الكلام منها:« العقلة: وهي التواء اللسان عند الكلام؛ والحبسة: تعذر النّطق... والرّتة: اتّصال بعض الكلام ببعض دون إفادة؛ والطّمطمة: أن يكون الكلام شبيها بكلام العجم... واللكنة: إدخال بعض حروف العرب في حروف العجم... وهي إبدال الهاء حاءً، وانقلاب العين همزة... والخنة: ضرب منها؛ والترخيم: حذف بعض الكلمة لتعذر النطق بها؛ واللّثغة: إبدال ستة حروف بغيرها، وهي الهمزة والرّاء والسين والقاف والكاف واللام...إلخ»[2].

كما يذكر الجاحظ أنّ واصل بن عطاء كان قبيح اللثغة شنيعها. يُسقط من كلامه كل ما يتضمن حرف الرّاء، لأنّه لا ينطقه سليما. يقول الجاحظ في ذلك: « كان واصل بن عطاء قبيح اللثغة شنيعها، ... وكان إذا أراد أن يذكر البرّ قال: القمح، أو الحنطة، والحنطة لغة

[1]– المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تح: عبد الحميد هنداوي، المملكة العربية السعودية، د ط، د ت، ص236.

[2]– النويري، شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة وحسن نور الدّين، ط1، المجلد2، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 349– 354.

كوفية، والقمح لغة شامية، هذا وهو يعلم أن لغة من قال بُر، أفصح من لغة من قال قمح، أو حنطة»[1].

والأمر نفسه عند البلاغيين، فقد «أورد القزويني مفهوم "عيوب الكلام" في كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة" في قوله "التكرار: وهو من عيوب الكلام»[2]. و«استخدم مفهوم "عيوب الكلام" القلقشندي (ت 821 هـ/ 1412 م) في كتابه: صبح الأعشى في صناعة الإنشا في قوله: "وقوم يرون أنّ المبالغة من عيوب الكلام"»[3].

كما كان لعلماء الإسلام وقفة عند هذا الموضوع؛ حيث « تنبهوا مبكّرا إلى علاقة التّأثير والتّأثر ما بين علل البدن وعلل النطق. مثل الرازي (314هـ) في كتابه الحاوي، والمجوسي (384 هـ) في كتابه "كامل الصناعة"، وابن سينا في كتابه "القانون".»[4] والمقصود من هذا القول أنّ لعلل البدن أثرا في النّطق، حيث تعدّ علل البدن أسبابا عضوية مثل: العرج والحدب، والقصر والبدانة، قد يكون لها أثر نفسي يؤدي إلى اضطراب في النّطق.

ولا يختلف الأمر كثيرا عند علماء التّجويد فقد اهتموا بتصحيح النّطق، من خلال العمل على توضيح مخارج الحروف وصفاتها، حيث «تضمن كتاب ابن البناء " بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء" مصطلح "عيوب الصوت" مقابلا لمصطلح عيوب النطق، ويظهر من استخدام ابن البناء لهذا المفهوم أنّه جاء لمعالجة العيوب الصوتية فوق الفونيمية (التنغيمية) "كالجهر الصاعق، والغض الزّاهق، واستكداد الصوت وانقطاعه ونقله من حال إلى حال في تباعد الانتقال" ووصف ما يتبع ذلك من ملامح الوجه أثناء القراءة»[5].

---

[1] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص 16، 17.

[2] – صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التّراث اللّغوي العربي، ص110.

[3] – نفسه، ص111.

[4] – عبد الحميد الأقطش، عيوب النطق والكلام في التّراث العربي، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، ص02.

[5] – صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التّراث اللغوي العربي، ص110.

ويذكر "القرطبي" (ت 461 هـ) في كتابه "الموضّح في التّجويد" العديد من أمراض الكلام: كالرّتة، والحبسة، والعقلة، والغنّة....، حيث يجمع بين الرّتة والحبسة بقوله: «فهما عقلة في اللّسان وعجلة في الكلام»[1].

أمّا عن أسباب هذه الاضطرابات فقد أورد الثّعالبي عددا من العيوب التي تخص الأسنان، والفم[2]، كما يذكر الجاحظ عددا منها[3]، ولا ننسى إشارات ابن سينا إلى هذه الأسباب حيث يورد «إنّ الخرس وغيره من آفات (Disorder) الكلام، قد يكون من آفة (Disorder) في الدماغ (Brain)، وفي مخرج العصب (Nerve) الجائي إلى اللسان (trangue) المحرّك له، وقد يكون في نفس الشعبة وقد يكون في العضل (muscles) أنفسها، وذلك الخلل، إما تشنج، وإما تمدد، أو تصلب، أو استرخاء (Relaxation)، أو قصر رباط، أو تعقد عن جراحة اندملت، أو ورم صلب وقد يكون ذلك كما تعلم من رطوبة (Moistire) في الأكثر، وقد يكون من يبوسة (Dryness)، وقد تكون الآفة (Disorder) في الكلام (Statement) من جهة أورام وقروح تعرض في اللسان (Tangue) ونواحيه»[4]. فمن خلال هذا القول يتبين أنّ ابن سينا قد استعمل مصطلح "الآفة في الكلام" للدلالة على العيوب الكلامية، كما أنّ الاسترخاء أو التمدد يعتبر من العيوب التي تلحق بالعضل التي تعيق العملية التّلفظية، فلا يستطيع المصاب بهذه العاهة النّطق إلا بعد جهد وعناء. كما يذكر ابن سينا أنّ «استرخاء اللسان (tangue) من جملة أصناف الاسترخاء... وقد يكون من رطوبة (Moisture) دموية مائية، وقد يكون لسبب في الدّماغ (Brain)، وقد يكون لسبب في

---

[1]– القرطبي عبد الوهاب بن محمد، الموضح في التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، ط 1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص218.

[2]– نشير إلى أنّنا تناولنا هذه العيوب في الفصل التمهيدي، في المبحث المتعلق بأسباب اضطرابات التّواصل.

[3]– سنحاول من خلال المبحث المتعلّق بأمراض الكلام عند الجاحظ ذكرها.

[4]– ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، القانون في الطّب، وضع حواشيه: محمد أمين الضّناوي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1999، ص259.

العضلة المحركة له أو الشعبة الجائية منها إليه»[1] ممّا يؤدي إلى «أن يعدم الكلام (Statement)، أو يتعسر، أو يتغير، ومنه الفأفاء والتمتام، ومن الصبيان من تطول به مدّة العجز في الكلام(Statement)، ومن المتعتع كلامه من إذا عرض له مرض (Diseases) حار، انطلق لسانه لذوبان الرطوبة (Moisture) المتعتعة للسان المحتبسة في أصول عصبه، ولمثل هذا يكون الصبي ألثغ، فإذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا»[2].

ويشير ابن سينا إلى دور الدّماغ والمعدة في مساعدة اللسان في تحقيق العملية التّواصلية بقوله: «واللسان قد يألم بانفراده، وقد يألم بمشاركة الدماغ (Brain)، أو المعدة، ولما كانت عصبة اللسان (Trangue) متصلة بعدّة أعصاب لم يخل، إما أن تكون تلك الأعصاب (Nerve) مواتية لها في الحركة لا تعاوقها وتواتيها، فتكون حال أصحاء الكلام، وإما تعاوقها ولا تواتيها بسهولة، فيكون التمتمة ونحو ذلك»[3].

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ العرب القدامى قد حاولوا تشخيص "أمراض الكلام" من خلال التّعاريف التي قدّموها، كما تناولوا الأسباب المؤدية لها، إضافة إلى أنّهم تحدّثوا عن الجانب العلاجي، إذ يذكر ابن سينا في سياق حديثه عن المصاب بالحبسة، والتي سماها بـ"السرسام": «ومثل هذا الإنسان يجب عليه أن لا يستعد للكلام بنفس عظيم وتحريك للصدر عظيم، بل يشرع فيه بالهوينى، فإنه إذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام، واعتاد السهولة فيه»[4] فهو بهذا يشير إلى الجانب العلاجي للمصاب بالحبسة، ويورد المبرد طريقة علاجية أخرى تتمثل في أنّ: «اللسان يحتاج إلى التمرين على القول، حتى يخف له»[5].

---

[1]– ابن سينا، القانون، ج 2، ص255.

[2]– نفسه، ص 256.

[3]– نفسه، ص 254، 255.

[4]– نفسه، ص259، 260.

[5]– المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج 2، ص 222.

ويعرض "صهيب محاسيس" لمجموعة من النّصائح التي ينبغي العمل بها أثناء القراءة والكلام، التي نقلها عن "ابن البناء" والتي أدرجها على النّحو الآتي[1]:

1. خفض الصّوت أثناء القراءة: حيث يقول ابن البناء:"فإن انتقل إلى الاصطكاك لم يبق لقارئ هذه صفته إلا الزمزمة والقراءة بقلبه... ويتدرج في علو الصوت في تعاهد حسن وإقدام على درسه".

2. تناول الأغذية المساعدة على ترقيق اللّسان: لتخفيف التشنج العرض في اللسان يقول:"وليتق من المأكل ما يكون عونا لدائه، وليتناول من الأغذية أدهنها له"

3. تهجئة الكلمات التي تشتمل على حروف اللثغة: تؤدي هذه الطريقة إلى وضع اللسان في المنطقة التي يكون منها مخرج الحرف، كما تسهم في بطء سرعة الهواء الذي ينتج منه الصوت، يقول ابن البناء:"فليحتل المبتلون بذلك إذهابه، وإن كان ذا خفة، بتهجي ذلك وتقطيعه، وليستعمل صاحب كل حرف من الحروف المنقلبة من طرف لسانه مسنده بحنكه وفكيه فيحركها ليتبع صعاق الحروف المفقودة فيه".

[1]– صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التّراث اللغوي العربي، ص56.

1-2- أمراض الكلام عند الجاحظ.

اهتم الجاحظ كغيره من علماء العربية القدامى باللّغة العربية، ونطقها الصّحيح وتركيبها السّليم، بعيدا عن الخطإ واللّحن، من خلال الاهتمام بالفصاحة والبيان على حدّ سواء وجعل لهما «شروطا متعدّدة ومختلفة على مستوى الصّوت المقطع، وعلى مستوى التّأليف، حرفيا كان أو تركيبا للكلمات»[1]، فقد تحدّث عن«العيوب والشّوائب التي يجب تجنّبها كي يتحقّق الحديث اللّغوي البليغ أو الفصيح، على اعتبار أنّ البلاغة أو الفصاحة تعنيان في أوّل شرط لهما، إفهام الحاجة»[2]

وكان نتاج ذلك توصله إلى عدد من الأمراض الكلامية التي رصدها في مؤلّفه "البيان والتبيين". وحاول تبيان أسبابها وطرق علاجها، فيذكر أسبابا متعدّدة لحدوث أمراض الكلام، كسقوط الأسنان، وتشوهات على مستوى الفم واللّسان[3]...إلخ.

وقد تنبّه العرب قديما إلى أنّ اللثغة تعود لأسباب وراثية، وإن لم يصرّحوا بها؛ إلا أنّ كلامهم يكشف ملاحظاتهم. فقد قال الجاحظ: « طلّق أبو رمادة امرأته حين وجدها لثغاء، وخاف أن تجيئه بولد ألثغ فقال:

لَثْغَاءُ تَأْتِي بِحِيَفْسٍ[4] أَلْثَغِ تَمِيسُ في الموْشيّ والمصبَّغِ»[5]

ومن بين المصطلحات التي ذكرها الجاحظ ما يلخصّه القول الآتي: «وليس اللّجلاج والتمتام، والألثغ، والفأفاء، وذو الحبسة والحكلة، والرّتة، وذو اللفف والعجلة، في سبيل الحصر في خطبته، والعيّ في مناضلة خصومه، كما أنّ سبيل المسهب المفحم عند

---

[1]- إدريس بلمليح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1984، ص145.

[2]- نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]- نذكر أننا تناولنا بعضا منها في الفصل التمهيدي في الجزء المتعلّق بأسباب اضطرابات التّواصل.

[4]- الحِيَفْس: الولد القصير الصغير، الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص 57.

[5]- نفسه، الصفحة نفسها.

الشعراء، والبكيء عند الخطباء، خلاف سبيل المسهب الثرثار، والخطل المكثار، ثمّ أعلم أنّ أصحاب التشديق والتقعير والتعقيب من الخطباء والبلغاء، مع سماحة التكلف وشنعة التزيد أعذر من عي يتكلف الخطابة، ومن حصر يتعرض لأهل الدربة والاعتياد»[1]. من خلال هذا القول يتبيّن أنّ الجاحظ قد ذكر عددا من المصطلحات، منها ما يتعلّق بالمتكلّم العادي كاللّجلجة والتّمتمة واللّثغة والفأفأة والحبسة والحكلة والرّتة، والتي تعتبر أمراضا كلامية[2]، ومنها ما يتعلّق بعيب كلامي يحدث أثناء الخطبة أو المناضلة كالحصر والعيّ، كما ذكر العيوب التي تخصّ الشعراء والخطباء كالإطالة، والتّشديق والتّقعير والتّعقيب. ويمكن أن نفصّل في لأمراض الكلامية عند الجاحظ على النّحو الآتي:

1- اللّثغة:

لقد أعطى الجاحظ مصطلح اللّثغة أهمّية بالغة في كتابه "البيان والتّبيين" فقد أورد فصلا كاملا سمّاه :"ذكر الحروف التي تدخلها اللّثغة وما يحضرني منها" للحديث عنها، حيث بدأ حديثه بذكر الحروف التي تدخلها اللّثغة بقوله:«وهي أربعة أحرف، القاف، السّين، اللاّم، الرّاء»[3]. ويضيف الحرف الخامس وهو «الشّين المعجمة فذلك شيء لا يصوّره الخط لأنّه

---

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص12، 13.

[2]- من الباحثين من يخلط بين العيوب الكلامية والأمراض الكلامية، إذ نجد الكثير من الباحثين يجمعون بينها، حتى أنهم يصنّفون اللكنة واللحن ضمن أمراض الكلام، غير أنّ هذا غير صحيح، فالمرض الكلامي يعود للشخص المتكلم بالعربية نفسه (اللغة الأمّ على وجه العموم)، أمّا العيب الكلامي فيخصّ المتكلمين بغير العربية والأخطاء التي يقعون فيها، وهو من الدّراسات التي انتشرت في عصرنا بشكل موسع والتي تعرف بتعليم العربية لغير الناطقين بها والمشكلات التي يواجهونها (حيث تصبح العربية لغتهم الهدف). ومنهم من يضيف مصطلح التشادق والتقعير رغم أنهما مصطلحان مصطنعان من المتكلّم، وربما يعود هذا التداخل إلى أنّ كلّ هذه الظاهر تؤثر على الفصاحة والبيان التي ذكرها العرب القدامى كالجاحظ وغيره، لذا حاولت قدر المستطاع دراسة الأمراض الكلامية فقط التي وردت عند الجاحظ. كما حاولت استعمال هذين المصطلحين كل حسب مفهومه، وإن استعملت مصطلح "عيوب الكلام" بدل أمراض الكلام في بعض المواضع، فلأنّه مدرج ضمن قول يعود لباحث لم أستطع التصرّف فيه.

[3]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص34.

ليس من الحروف المعروفة، وإنّما هو مخرج من المخارج، والمخارج لا تحصى ولا يوقف عليها»[1].

ويمكن أن نلخص ما جاء به الجاحظ حول تمظهرات اللّثغة في الجدول الآتي:

الحرف	النّطق في حال اللّثغ	مثال:
السّين	ثاء	أبو يكسوم: أبو يكثوم، بسرة: بثرة
القاف	طاء	قلت له:طلت له
اللّام	ياء	اعتللت: اعتييت، جمل: جمي
	كاف	ما العلة في هذا: ما اكعكة في هذا
الراء	ياء	عمرو: عمي
	غين	عمرو: عمغ
	ذال	عمرو: عمذ
	ظاء	مرة: مظة

جدول رقم (01) يوضّح تجلّيات اللّثغة عند الجاحظ.

ما يلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ اللّثغة تلحق حروف السّين، والقاف، واللام والراء، وتحولها إلى حروف أخرى مختلفة تماما عنها، ممّا يعدل بالكلمة عن المقصود، لفظا ومعنى، الأمر الذي يعيق التّواصل بين المخاطبين.

وكثيرا ما كان "الجاحظ" يستشهد بشخصيات من الواقع وهذا لتقريب الصّورة أكثر وتوضيح المرض الكلامي، حيث يقول: «وأما اللّثغة الخامسة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء وسليمان بن يزيد العدوي الشّاعر فليس إلى تصويرها سبيل وكذلك اللّثغة التي تعرض

[1]– الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص 34.

في الشّين كنحو ما كان لمحمد بن الحجاج»[1]. ويقول في موضع آخر: «وكانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم، بالغين، فإذا حمل على نفسه وقوّم لسانه أخرج الراء. وقد ذكره في ذلك أبو الطُّروق الضّبي، فقال:

عليمٌ بإبدال الحروف وقامعٌ لكلّ خطيبٍ يغلبُ الحقّ باطلُه»[2]

كما سعى الجاحظ إلى ترتيب درجات التّفاوت بين أنواع اللّثغة المتعلّقة بحرف الرّاء من الأكثر حدّة إلى أبسطها، فيقول في هذا الصّدد:«واللّثغة في الرّاء إذا كانت بالياء فهي أحقرهن وأوضعهن لذوي المروءة ثم التي على الطّاء ثم التي تدلّ على الذّال فأمّا التي على الغين فهي أيسرهن»[3]، ويعزّز رأيه مرّة أخرى بقوله: «أمّا اللّثغة في الرّاء تكون بالياء والظّاء والذّال والغين، وهي أقلها قبحا وأوجدها في كبار النّاس وبلغائهم، وأشرافهم، وعلمائهم»[4].

2- التّمتمة:

حيث جعل لها تعريفين، جاء في سياقه التّعريفي الأوّل:

«أنشد أيضا للخولاني في كلمة له:

إنّ السِّياط تركن لاستِك منطِقًا كمقالة التمتامِ ليس بمُعربِ

فجعل الخولاني التمتام غير معرب عن معناه ولا مفصح بحاجته»[5].

---

[1]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص 36

[2]- نفسه، ص15.

[3]- نفسه، ص 36.

[4]- نفسه، ص 37.

[5]- نفسه، ص 38.

أمّا التّعريف الثّاني فينقله عن الأصمعي[1]: إذا تعتع اللّسان في التّاء فهو تمتام... أنشد لرؤبة بن العجاج :

يَا حَمْدَ ذَاتَ المَنطقِ التَّمتَامِ كأنّ وَسْوَاسَكِ في اللّمامِ

حديثُ شيطانِ بني هِنّامِ.

ولعلّ الاختلاف بين التّعريفين يكمن في كون التّعريف الأوّل يتعلّق بالعجز عن إبلاغ المراد، أمّا التّعريف الثّاني فيدلّ على وجود خلل في نطق حرف التّاء، وبهذا يكون تعريف "الجاحظ" مخالفا لما ورد في تعريف "الخليل بن أحمد الفراهيدي" أنّ « التّمتمة: في الكلام ألاّ يبين اللّسان، ويخطئ موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنّه التّاء والميم»[2]. وهو أيضا ما ذهب إليه الفيروز آبادي[3] في موضع آخر. وكذا مخالفا لتعريف القرطبي[4]، غير أنّ هذا التّعريف يتقاطع ومفهوم الفأفأة.

3- الفأفأة:

وهي أيضا من بين الأمراض التي تتعلّق بعيوب المستوى الصّوتي، ولا تختلف الفأفأة كثيرا عن التّمتمة عند الجاحظ، فكلاهما تعتبران تعتعة، إلا أنّ المميّز بينهما أنّ«الفأفأة... إذا تعتع في الفاء فهو فأفاء...»[5]، عكس التّمتمة التي تكون في حرف التاء.

---

[1]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ج1، ص38.

[2]- الفراهيدي، معجم العين للخليل مرتبا على حروف المعجم، ص190.

[3]- «والتّمتمة: ردّ الكلام إلى التّاء والميم، أو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى فهو تمتام، وهي تمتامة».ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1083.

[4]- القرطبي، الموضح في التجويد، ص189.

[5]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص 37.

4-اللّجلجة:

وهي من العيوب اللّسانية التي تتعلّق بالمستوى التّركيبي، غير أنّ الجاحظ لم يتناولها بشكل موسع، إذ اكتفى بذكر البيت الشّعري: قال الجاحظ: قال اللّهبي في اللّجلاج:

ليس خطيبُ القومِ باللّجلاجِ ولا الذي يَزْحَلُ كالهِلباجِ[1]

كما استشهد الجاحظ بقول "محمد بن سلاّم الجمحي" «كان عمر بن الخطّاب، رحمه اللّه إذا رأى الرّجل يتلجلج في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد»[2].

ويبدو أنّ الجاحظ لم يقدّم تعريفا واضحا لمصطلح اللّجلجة، بل اكتفى بالتّمثيل لها، وهذا يدل على أنّه كان يفهم جماعة ممّن يعرفون عمرو بن العاص فيتمثّل المفهوم لديهم، ولم يكن لديه بعد آخر.

5-الحبسة:

ومن الأمراض الكلامية التي ذكرها الجاحظ أيضا نجد الحبسة، حيث «يقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حدّ الفأفأة والتمتام».[3] وهو تعريف اعتمد فيه الجاحظ على المقارنة، ويبدو أنّ الحبسة عنده تكون أقل حدّة مقارنة بالفأفأة والتّمتمة، ويستشهد الجاحظ في موضع آخر بقول "بكر بن عبد اللّه المزني" فيقول «قال بكر بن عبد اللّه المزني: طول الصمت حبسة»[4].

---

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص39.

3- نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]- نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- نفسه، ص 272.

6- العقلة:

وهي كما «قال عمر بن الخطاب: ترك الحركة»[1]، و«يقال في لسانه عقلة إذا تعقل عنه الكلام»[2]. ويبدو أنّ الجاحظ لم يقدّم مفهوما واضحا لمصطلح العقلة، فقد اكتفى بذكر أنّه ترك الحركة دون ذكر أيّ نوع من الحركة، هل هي حركة الحرف أم الحركة الإعرابية (آخر اللّفظ).

7- اللَّفف:

ويعرّفه الجاحظ بقوله[3]: قال أبو عبيدة: إذا أدخل الرّجل بعض كلامه في بعض، فهو ألف، وقيل بلسانه لفف، وأنشدني لأبي الزّحف الرّاجزي:

كأنّ فيه لففاً إذا نطقْ من طول ِتحبيسٍ وهمٍّ وأرقْ

كأنّه لمّا جلس وحده ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لفف في لسانه.

ويروي الجاحظ أنّ مثل ذلك قد حدث لمحمد بن الجهم أيام محاربة الزّط[4] من طول التّفكر ولزوم الصّمت.

8- الحكلة:

يقول الجاحظ: « فإذا قالوا: في لسانه حكلة، فإنّما يذهبون إلى نقصان آلة النّطق، وعجز اللّفظ، حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال»[5].

وبهذا فإنّ الجاحظ يذكر سبب الحكلة والتي يرجعها إلى سبب عضوي يتعلّق بوجود خلل على مستوى أعضاء النّطق، ممّا يمنع تحقق العملية التّواصلية بشكل سويّ.

---

[1]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص272.

[2]- نفسه، ص 39.

[3] - نفسه، ص38.

[4]- جيل من الهند، وقد كان ممن حاربهم المأمون. ينظر: الجاحظ، البيان والتّبيين، ج1، ص38.

[5]- نفسه، ص 40.

ويقول في موضع آخر: « يقال في لسانه حكلة، إذا كان شديد الحبسة مع لثغ»[1]. معنى هذا أنّ الجاحظ يرى أنّ الحكلة هي نتاج الجمع بين الحبسة واللّثغ، والتي يمكن التمثيل لها بالتمثيل الرّياضي:

الحكلة = الحبسة + اللّثغ.

لم يكتف الجاحظ بذكر الأمراض الكلامية، وأسبابها فقط؛ بل تعدّى ذلك إلى ذكر الطّرق العلاجية لها، حيث يذكر أنّه: «رام أبو حذيفة إسقاط الرّاء من كلامه، وإخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله، ويتأتى لستره والراحة من هجنته، حتى انتظم له ما حاول»[2]. وبهذا يعدّ المِران والتّكرار من الطرق العلاجية.

ويدرج في موضع آخر: «رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدّربة، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخيّر الألفاظ، والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه»[3].

نستخلص ممّا سبق أنّه قد كان لدراسة "الجاحظ" من خلال مؤلّفه البيان والتّبيين، إضافة واضحة في مجال أمراض الكلام، والذي عمد من خلالها إلى تشخيص الحالات المرضية ومحاولة ذكر أسبابها، وسبل علاجها.

2-اضطرابات التّواصل في الدّراسات الحديثة.

تعدّ دراسة اضطرابات التّواصل في الدّراسات الحديثة العربية منها والغربية نقلة زمانية، وثقافية، لما ورد في الدّراسات التّراثية سواء عند العرب أو غيرهم. فقد اتّسعت رقعة الاهتمام بمجال اضطرابات التّواصل، فحاولوا تخصيص مؤلّفات منفردة بها، وعملوا على تشخيصها وتصنيفها، وإيجاد طرق أكثر نجاعة لعلاجها، فكانت دراستهم أكثر دقّة وتشعبا. لذا سنحاول

[1]- الجاحظ، البيان والتّبيين، ج 1، ص325.

[2]- نفسه، ص15.

[3]- نفسه، ص 44.

من خلال هذا المبحث تتبع تطورات الدّراسات الحديثة الخاصّة بمجال اضطرابات التّواصل عند العرب وعند الغرب كلّ على حدة.

2-1- اضطرابات التّواصل في الدّراسات الغربية الحديثة:

أولت الدّراسات الحديثة عند الغربيين مجال "اضطرابات التّواصل" عناية خاصّة، فبحثوا في تشخيصها، وأسبابها، والطّرق العلاجية لها، فقد بدأ الاهتمام بهذا المجال منذ بداية القرن التّاسع عشر، حيث «تعتبر العيادة الإكلينيكية لعلاج اضطرابات الكلام التي أنشأها كون بألمانيا عام 1886 من أوائل العيادات المتخصصة لعلاج عيوب الكلام في العالم. ويرجع الفضل للعالم الألماني هيلمونز 1821م في وضع مبادئ فيزياء وطبيعة الكلام مثل تشكيل الهواء الخارج من الطيات الصوتية وتوافقيات الحروف المجهورة في البلعوم ...»[1].

وعرفت هذه الدّراسة انفتاحا أكثر «مع الأفكار التي قدّمها دي سوسير D. Sausser حول علاقة اللّغة بالبناء الذّهني للّغة»[2].

كما «شهد منتصف القرن العشرين تحوّلا كبيرا في الدّراسات اللّسانية، بما قدّمه كل من إيريك لينبرغ Erik Lennerberg وتشومسكي من نظريات حول علاقة اللّغة بالنّظام الذهني»[3] حيث «قدّم جاكبسون Jakobson عام 1941 م في كتابه "لغة الطّفل Kinder spreche" تلاه بمقالة أخرى عام 1956 م بعنوان "مظهران للغة ونموذجان من فقد القدرة على النّطق Deux aspects du langage et deux types d'aphasies في كتابه

[1]- غادة محمود محمد كسناوي، فاعلية برنامج إرشادي للحد من صعوبات النّطق والكلام لدى عيّنة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، بحث مقدّم كمتطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير، تخصص إرشاد نفسي، إشراف: وفاء محمد بنجر، قسم علم النّفس، كلية التّربية، جامعة: أم القرى، 1428، 1429، ص32.

[2]- صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التّراث اللّغوي العربي، ص29.

[3]- نفسه، ص30.

fondamantals وبما قدّمه جاكبسون يكون أوّل من أدخل التّطبيقات اللّسانية إلى حقل دراسة اضطرابات النّطق»[1]

ولا أحد ينكر جهود العالم الهولندي "ألكسندر جراهام بل"فـ«في عام 1959 أنشأ أوّل قسم خاص لعلاج عيوب الكلام في جامعة نيوكاسل والتي تمنح الآن أوّل شهادة زمالة في علاج أمراض الكلام، وفي إيرلندا بدأ علاج أمراض الكلام عام 1945»[2].

وبعد كلّ هذه الدّراسات التي شكّلت القاعدة الأساس لموضوع اضطرابات التّواصل، ومهدت لدراسات متتالية عند مختلف الباحثين الذين سنعتمد على بعض من دراستهم في الفصول التّطبيقية اللاّحقة، كما كانت ممهدا ودافعا لظهور الدّراسات العربية الحديثة بالموازاة مع الاستفادة من الدّراسات التّراثية العربية.

2-2- اضطرابات التّواصل في الدّراسات العربية الحديثة:

لم يختلف الأمر كثيرا في الدّراسات العربية الحديثة عمّا سقناه من قبل، فقد أولى الدارسون العرب أهمّية بالغة لموضوع اضطرابات التّواصل باعتباره موضوعا مهمّا، خاصّة وأنّ لها تأثيرا واضحا على العملية التعلّمية، إذ «نجد حاليا الكثير من الجمعيات والمنظمات العالمية الخاصّة بأمراض وعيوب الكلام مثل مركز جش للنطق والسمع بجدة، والذي يهتم بعقد [مؤتمر علمي سنوي] للاضطرابات التّواصلية، مثل جمعية الكلام واللّغة والسمع الأمريكية، إلى جانب المؤتمر العالمي لأمراض التخاطب وعيوب الكلام الذي يعقد كلّ أربعة أعوام في بلدان مختلفة كما تصدر الجمعية الأمريكية للكلام واللّغة والسمع مجلة بحوث الكلام والسّمع»[3].

---

[1]- صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التّراث اللّغوي العربي، ص32.

[2]- غادة محمود محمد كسناوي، فاعلية برنامج إرشادي للحد من صعوبات النّطق والكلام، ص33.

[3]- نفسه، ص33.

ولا ننسى جهود العرب المحدثين في هذا المجال نذكر من بينهم: "مصطفى فهمي" و"حنفي بن عيسى" ، و"حسين نواني" ناهيك عن إشارات لهذه الاضطرابات في مختلف التّخصصات والمؤلّفات اللّسانية منها والنّفسية وحتّى الطّبية[1].

فنجد أنّ "مصطفى فهمي" قد « قام بإجراء دراسة مقارنة لبعض نظريات التّلعثم وطرق علاجه عام 1949 م، للحصول على درجة الدّكتوراه من جامعة كمبردج، ويرجع إليه الفضل في تأليف أول كتاب بالعربية عن عيوب النّطق»[2]، والذي عنونه بـ:"في علم النّفس –أمراض الكلام–"، حاول تنقيحه للمرّة الخامسة تماشيا مع ما يستجد في هذا المجال على السّاحة العلمية، وفّر فيه مادّة لغوية كثيرة ومتنوّعة، حيث تناول من خلاله الجهاز الصّوتي وبنيته، وكذا تقسيمه للحروف، إضافة إلى تتبع مراحل اكتساب الطّفل للّغة. كما تحدّث عن عيوب النّطق والكلام، وتأخر الكلام عند الطّفل، إضافة إلى أنّه أفرد الحديث عن الأفيزيا بمختلف أنواعها، وكذا عيوب الكلام النّاتجة عن نقص القدرة الذّهنية والسّمعية، كما عرض للخمخمة والثّأثأة وكذا اللّجلجة وعلاجها[3].

أمّا حنفي بن عيسى فقد عنون كتابه بـ"محاضرات في علم النّفس اللّغوي"، صنّف فيه مادّته اللّغوية في خمسة أبواب، مرفقة بكلمة ختام وثبت للمصادر العربية والأجنبية، وفهرسا للأعلام، خاتما إياها بفهرس الكتاب، تناول في الفصل التّاسع من الباب الخامس عيوب الكلام، أشار فيه إلى اللّغة والتّخلف العقلي، وكذا اللّغة والخلل العقلي، ثمّ أردف الحديث عن الحبسة وتصنيفاتها المختلفة، فذكر تصنيف هيد Head من حيث الوظيفة اللّغوية وهو كالآتي[4]:

---

[1]– والتّي سنسعى من خلال الفصول التّطبيقة القادمة دراستها بنوع من الشّرح والتّفصيل

[2]– غادة محمود محمد كسناوي، فاعلية برنامج إرشادي للحد من صعوبات النّطق ص33.

[3]– لم نفصّل في الحديث عن الاضطرابات التّي تناولها كلّ باحث على حدة لأننا بصدد دراستها في الفصول القادمة.

[4]- بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النّفس اللّغوي، الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 1980، ص 301–307.

أوّلا: الحبسة اللّفظية verbal aphasia، ثانيا: الحبسة الاسمية Nominal aphasia، ثالثا: الحبسة النّحوية Syntactic aphasia ، رابعا: الحبسة الدلالية Semantic aphasia. كما ذكر تصنيف بعض العلماء والذي يقوم على ثلاثة أنواع: أوّلا: حبسات الاستقبال Aphasies réceptives، ثانيا: حبسات التعبير Aphasies verbales، ثالثا: الحبسات النّاتجة عن فقدان الذاكرة Aphasies amnésiques . كما حاول وصف بعض الحالات المرضية، وساقه الحديث إلى التّعريف بالتأتأة بنوعيها: التأتأة النّاتجة عن خلل في الأعصاب المحركة، والتأتأة النّاتجة عن ضعف الذاكرة.

ومن ضمن ما تعزّزت به السّاحة اللّسانية العربية في هذا المجال ما جاء به "عبد الرّحمن الحاج صالح" –رحمه الله– والذي كانت له نظرة مخالفة في تقديم المفاهيم وتصنيف أمراض الكلام، وقد حاول كتاب "الأرطوفونيا واللّغة العربية، مدخل إلى علم أمراض الكلام" لمؤلّفه "حسين نواني"، توسيع عديد المواضيع اللّغوية التي خلّفها الحاج صالح رحمه اللّه كمفهوم الاستقامة والباب والمثال...ولعل المميّز في هذه الدّراسة هو تصنيفه اضطرابات التّواصل وفقا للمحورين الأفقي والعمودي، وفي مختلف المستويات اللّغوية.

كما ننوّه إلى أنّه توجد العديد من الدّراسات التي قام بها الباحثون العرب المعاصرون في مجال عيوب اللّغة والكلام، سواء في المجال اللّساني أو النّفسي أو الطّبي، منها ما ذكره "إدريس بلمليح" في الدّراسات اللّغوية الخاصّة بالتّراث العربي: "عيوب الخطاب فصل من كتاب الرّؤية البيانية عند الجاحظ لإدريس بلمليح، عيوب اللّسان واللّهجات المذمومة لرشيد عبد الرحمن العبيدي، عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللّغويين العرب لوسيمة المنصور، إضافة إلى "علل اللّسان وأمراض اللّغة (رؤية عضوية– إكلينيكية) وانعكاساتها الاجتماعية لمحمد كشاش...إلخ".

وبعد هذا التّطور الملحوظ في مجال دراسة اضطرابات التّواصل، عجز الباحثون اللّسانيون عن فهم بعض القضايا خاصّة ما تعلّق بالجانب النّفسي وكذا الجانب العصبي ممّا اضطرّهم إلى الاستعانة بأطباء نفسانيين وأطبّاء مختصّين في علم الأعصاب، وكان نتاج هذا التّعاون ظهور مجالات بحثية هجينة: كاللّسانيات العيادية، واللّسانيات النّفسية، واللّسانيات العصبية...، غير أنّ ما يعاب عليهم هو وقوعهم في تعدّد مصطلحي ومفهومي أغرقهم في صعوبة فهم الحالة المرضية من حيث تشخيصها وعلاجها، لذا سنحاول من خلال الفصل الموالي دراسة عدد من المصطلحات الخاصّة باللّسانيات العيادية من حيث التّسميات والمفاهيم.

حوصلة:

بعد هذا البحث المختصر لاضطرابات التّواصل في صفحات المؤلّفات العربية التّراثية والدّراسات الحديثة، والذي حاولنا من خلاله ذكر أهم الباحثين العرب القدامى الذين حاولوا تقديم مفاهيم وأسباب وحتى طرق علاجية لهذه الاضطرابات كالخليل، وابن منظور، والثعالبي، والجاحظ... ثمّ حاولنا تسليط الضوء على الدّراسة التي قام بها هذا الأخير. لتتفتح الدّراسة في الأخير على موضوع اضطرابات التّواصل في الدّراسات الحديثة منذ نشأتها في العالم الغربي وصولا إلى الدّراسات العربية التي غالبا ما استنبطت دراستها من الدّراسات الغربية، متناسية بذلك ما يزخر به التراث العربي، ومن جملة ما خلصنا إليه ما يأتي:

1. أثبت مفهوم اضطرابات التّواصل حضوره في مختلف المجالات البحثية (الصّوتية والمعجمية، والطّبية، والدّراسات القرآنية...) التّراثية منها والحديثة.
2. كان لاهتمام الباحثين العرب بفصاحة اللّسان وبلاغة الكلام وبيانه دور في تفطنهم لوجود الأمراض الكلامية، فعملوا على تعريفها والبحث في أسبابها وطرق علاجها.

3. ركّز العرب القدامى على اضطرابات التّواصل في الجانب المنطوق خاصّة ما تعلّق بالجهاز الصّوتي. بعد الدّراسة التّشريحية له، التي مكّنتهم من التّعرف على أسباب حدوث هذه الاضطرابات والتي تعود غالبا إلى وجود عيوب تمس الجهاز الصّوتي (الحنجرة، الفم، اللّسان....)، ومحاولة إيجاد حلول لمعالجتها.

4. تمتد تجلّيات "أمراض الكلام" في الدّراسات التّراثية والحديثة من المستوى الصّوتي (التأتأة، اللّثغة...) إلى المستوى التّركيبي(اللّجلجة).

5. كثيرا ما نجد توافقا في أمراض الكلام من حيث التّسمية والمفهوم بين الدّراسات التّراثية والحديثة، خاصّة على مستوى التجلّيات في مختلف المستويات اللّغوية، ممّا يعني أنّ التّراث العربي قد توصّل إلى نتائج مبهرة رغم قلّة الإمكانات مقارنة بالعصر الحالي، ويمكن اعتماده كمرجعية نستند إليها في استنباط المفاهيم واعتماد المصطلحات.

6. عمل كلّ من التّراثيين والمحدثين العرب على تشخيص الحالة، ومعرفة أسبابها، ومحاولة إيجاد حلول لمعالجتها.

الفصل الثّاني:

المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتّصلة باللّسانيات العياديّة والمتفرّعة عنها

(دراسة في التّسميات والمفاهيم)

1. المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتّصلة باللّسانيات العيادية:
    1) مصطلح اللّسانيات العياديّة.
    2) مصطلح اللّسانيات العصبيّة.
    3) مصطلح اللّسانيات النّفسيّة.
2. المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتفرّعة عن اللّسانيات العيادية:
    1) مصطلح علم أمراض اللّغة.
    2) مصطلح علم أمراض الكلام.

تمهيد:

تعدّ المصطلحات مفاتيح فهم أيّ علم من حيث مبادئه ومستغلقاته، إلاّ أنّ كثرتها وتداخلها حال في كثير من الأحيان دون فهم القضايا المدروسة، وهو ما لمسناه في مجال "اللّسانيات العيادية"؛ حيث عثرنا على عدد كبير من المقابلات العربية الخاصّة بهذا العلم أو حتّى بالمصطلحات المحيطة به، تشمل مختلف العلوم المتّصلة به أو المتفرّعة عنه.

وسعيا منّا إلى رسم الحدود المفهوميه لهذا المجال العلمي الذي تتقاطع فيه اللّسانيات مع علم النّفس وعلم الأعصاب وغيرهما، حاولنا في هذا الفصل دراسة عدد من المصطلحات المفتاحية المتّصلة باللّسانيات العيادية وبموضوعها، آخذين في الحسبان التّسمية والمفهوم معًا.

1- المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتصّلة باللّسانيات العياديّة:

تعدّ "اللّسانيات العياديّة" من بين الجسور التي تربط بين عدد من العلوم، باعتبارها علما متعدّد المصادر والرّوافد يستمد منها مادّته العلمية والمنهجية لحل المشكلات المعرفية التّي تواجهه؛ فاللّسانيات العيادية تستفيد من اللّسانيات وعلم النّفس وحتى الطّب، إذ تسعى مثلا إلى تحديد المشكلات المرضية المتعلّقة بإنتاج وتلقّي اللّغة، ووضع حلول لمعالجتها، وينتج أحيانا تبعا لذلك تداخل مفهومي يتبعه اشتراك مصطلحي.

وقد عرفت "اللّسانيات العيادية" حركة معرفية تنامت بشكل كبير لاسيما في السّنوات الأخيرة، حيث انفتحت على علوم أخرى كما سبق الذّكر. وتجلّى هذا الانفتاح في علاقة اللّسانيات بعلم النّفس، وبالعلوم الطّبية وغير ذلك. ولقد نتج عن هذا التّعالق ظهور منظومة مصطلحية مشتركة بحيث يصعب علينا معرفة حدودها المفهومية، كما يتعذّر علينا أحيانا إجلاء التّقاطعات المفهومية الحاصلة بينها.

وعليه فإنّنا سنسعى في هذا المبحث لتمييز الحدود المفهومية بين مصطلح اللّسانيات العيادية وبين العلوم الفرعية المتقاطعة معه، مثل اللّسانيات العصبية، واللّسانيات النّفسية، أو العلوم الفرعية التّي تعتبر قسما من أقسام اللّسانيات العيادية، كما ينظر إليها على أنّها علم مستقل بذاته، مثل علم أمراض الكلام، وعلم أمراض اللّغة.

ولكن قبل إحداث التّمايز المفهومي بين اللّسانيات العيادية وغيرها من العلوم المذكورة سابقا، يحسن بنا التّعرف بدقة على هذا العلم البيني، بدءا من تسميته، حيث سندرس مختلف المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي، انتقالا إلى تعريفاته في عدد من المراجع المتخصصة وهذا من أجل رسم حدوده المفهومية بدقّة.

1-1 مصطلح "clinical linguistics" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

نفتتح دراستنا التّطبيقية في هذا الفصل بالنّظر في مستوى الصّيغة، حيث سنتتبّع المقابلات العربية لمصطلح الإنكليزي clinical linguistics عند بعض اللّسانيين والنّفسانيين، ثمّ نردف ذلك بدراسة تستهدف النّظر في عدد من التّعريفات؛ بغية توضيح الاختلافات المفهومية الموجودة في هذه التّعريفات.

1-1-1 دراسة المقابلات العربية لـ "clinical linguistics" :

نعرض في هذا المبحث التّرجمات المختلفة لمصطلح clinical linguistics إلى العربية، وذلك اعتمادا على عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية، ومن أجل معرفة مدى دقّة هذه التّرجمات يجدر بنا أن ندرس أوّلا بنيةَ المصطلحِ المركبّة في لغته الأصلية، والمادّة المعجمية التّي تشكّل منها. والجدول الموالي يلخص مختلف المقابلات التّي عثرنا عليها.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلّف)	المؤلّف/ المترجم
clinical linguistics/ linguistique clinique	علم اللّغة الإكلينيكي	علم اللّغة الإكلينيكي بين النّظرية والتّطبيق ص (02)	روحية أحمد
	علم اللّغة العيادي	علم اللّغة والإعاقة– دراسات في إسهام علم اللّغة خدمة قضايا الإعاقة (ص30)	خالد فهمي
		علم اللّغة الإكلينيكي بين النّظرية والتّطبيق (ص02)	روحية أحمد
		معجم المصطلحات اللّغوية (ص93)	رمزي منير بعلبكي
		محاضرات في اللّسانيات النّظرية (ص15)	صباح علي سليمان
	اللّسانيات السّريرية	اللّسانيات السّريرية (ص.المقدّمة)	لويز كمينك، تر، محي الدّين علي حميدي
	اللّغويات العيادية	الأمراض اللّغوية وعلاجها (ص604)	بول فليتشر
	اللّسانيات العيادية	بحوث في الصناعة المعجمية (ص100)	حميدي بن يوسف
		معجم المصطلحات اللّسانية، انجليزي – فرنسي – عربي (ص 44)	عبد القادر الفاسي الفهري
		اضطرابات الطلاقة اللّغوية في كتاب الإبانة للعَوْتبي: دراسة في المصطلح (ص149)	سعيد جبر أبو خضر

جدول رقم (01) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "clinical linguistics" في المؤلّفات اللّسانية.

يعدّ مصطلح clinical linguistics حديثا في الاستعمال، حيث «بدأ مصطلح "اللّسانيات العيادية" في اكتساب بعض الانتشار خلال السّبعينيات من القرن العشرين. ولقد استعمل باعتباره عنوانا لكتاب مؤثّر بشكل خاص من قبل دافيد كريستال (كريستال

1980) الذي رسم حدود [هذا] التّخصص الجديد»[1]. ولقد انتشر مفهوم هذا المصطلح في الثّقافة العربية، وترجم بعدّة مقابلات، حصرنا ما اطّلعنا عليه في الجدول السّابق.

يتّضح من الجدول أنّ المصطلح الإنكليزي clinical linguistics هو مصطلح مركب تركيبا ثنائيا وصفيا، حيث يمثّل لفظ linguistics نواة المركّب المصطلحي في حين يمثّل لفظ clinical محدّد المركب الذي جاء في صورة وصف لهذه النّواة، وهذا التّركيب الثّنائي الوصفي يوافق البنية العامّة للمصطلح الفرنسي linguistique clinique مع اختلاف في الرّتبة، حيث تأخذ النّواة في المصطلح الفرنسي الموقع الأول أمّا المحدّد فيأخذ الموقع الثاني وهذا عكس المصطلح الإنكليزي الذي يسبق فيه المحدّد النّواة. ولكن هذا الاختلاف في الرّتبة لا يؤثّر على التّرجمة العربية. لأنّه قائم على إسناد صفة إلى موصوف.

وبالنّظر إلى المقابلات العربية فإنّنا نعثر على عدد من المقابلات العربية التّي تعكس التّرجمة شبه الحرفية للمصطلح الأجنبي، حيث ترجمه الباحثون في صورة مقابلات عربية تتركب من أكثر من عنصر لساني، وتنقسم إلى مقابلات ذات بنية تركيبيّة ثلاثيّة وأخرى ثنائية.

أمّا البنية الثّلاثية فيمثّلها مصطلح "علم اللّغة الإكلينيكي" ومصطلح "علم اللّغة العيادي"، المشتركان في النّواة "علم اللّغة" الذي يعدّ مركبا ثنائيا إضافيّا مقابلا لمصطلح linguistics، ذي البنية المركبّة داخليّا، وهو مصطلح شائع الاستعمال خاصّة في بدايات الدّراسات اللّسانية. بينما اختلف المصطلحان في المحدّد الوصفي؛ حيث أضيف في المصطح الأوّل لفظ "الإكلينيكي" المنقول بواسطة التعريب، بحيث احتفظ به كما هو في لغته الأصلية، لكن يبدو أنّه لا يتوافق مع الميزان الصّرفي العربي، وهو ما يجعله

[1]– Michael R. Perkings, 2011, Clinical linguistics, its past, present and future, in clinical linguistics & phonetics, informa health care, p923.

ضعيف الخصوبة الاشتقاقية. أمّا في المصطلح الثّاني فقد أضيف المحدّد الوصفي "العيادي" وهو محدّد عربي منسوب إلى العيادة.

والحقيقة أنّ هذين المصطلحين شائعان نسبيا، كما أنّهما يتّسمان بشيء من الوضوح، ولكنّ تركيبهما المضعّف جعلهما يفتقران إلى صفة الإيجاز المطلوبة أثناء ترجمة المصطلحات إلى اللّغة العربية.

أمّا البنية الثّنائية فتمثّلها عدد من المصطلحات نذكر منها: "اللّغويات العيادية"، و"اللّسانيات السّريرية"، و"اللّسانيات العيادية"، حيث إنّ المصطلح الأوّل عمد فيه صاحبه إلى مقابلة مصطلح linguistics بالمقابل العربي "اللّغويات" الذي توفرت فيه اللّاحقة (يات) الدّالة على العلم، فحقّق بذلك الانتظام مع عدد من التّسميات الخاصّة بالعلوم مثل :الرّياضيات، والطّبيعيات وغيرهما. ولقد خُصِّص المصطلح بمحدّد وصفي هو "العيادية". ليتشكّل بذلك مركب ثنائي وصفي "اللّغويات العيادية" الذي يتوافق والبينة التّركيبية للمصطلح الإنكليزي، غير أنّ ما يعاب على هذا المقابل هو الاستعمال، حيث يبدو أنّ اللّفظ المجسّد للجزء الأوّل (اللّغويات) بالرّغم من بنيته المفردة إلاّ أنّه قليل الاستعمال بالقياس إلى مقابلات أخرى مثل "اللّسانيات" و"علم اللّغة".

أمّا المصطلحان الأخيران –وهما "اللّسانيات السّريرية" و"اللّسانيات العيادية"– فيشتركان في ترجمة الوحدة اللّغوية linguistics والتّي قوبلت بالمصطلح العربي "لسانيات" وذلك «**بإضافة اللّاحقة "يات" الدّالة على العلم إلى لفظ اللّسان؛ حيث تقابل اللّاحقة "يات" اللّاحقة "(ics–)" الدّالة على العلمية بالنّسبة للمصطلح الإنكليزي. وفي هذا تحقيق لجانب من الاقتصاد، وتعزيز للاطراد المصطلحي فكثير من المصطلحات العربية قد وضعت وفق هذه الصيغة مثل: رياضيات، طبيعيات، كما يرى ذلك الأستاذ**

عبد الرحمن الحاج صالح واضع هذه التّرجمة»[1]. غير أنّهما اختلفا في ترجمة الوحدة اللّغوية الواصفة حيث عمد "محي الدّين علي حميدي" إلى ترجمتها بمصطلح "السّريرية" حيث ذكر في المقدّمة تبريرا يقول فيه:«كما أنّ أحد المحكمين فضّل مصطلح "عيادي"، في حين أصرّ الثّاني على استخدام "سريري"، وعندما عدت إلى المعاجم الطّبية المتخصّصة، وجدت أنّها تفضّل "السّريري" ممّا جعلني أحتفظ بالسّريري»[2] وتعزيزا لاقتراحه فقد ترجم عنوان الكتاب بـ "اللّسانيات السّريرية" حتى يتم تداول هذا المصطلح وينتشر؛ غير أنّه يبدو بعيدا عن المفهوم المقدّم إذ تقتصر دلالتّه على المعالج على السّرير في حين لا يقتصر العلاج في السّرير فقط. في حين فضّل "حميدي بن يوسف" لفظ "العيادية" وهو نفس المقابل العربي الذي قدّمه "جابر عبد الحميد جابر" حين ترجم الصفة مفردة وهي clinical بمصطلح «**عيادي**»[3].

وباعتبار أنّ المصطلحين الأخيرين لهما نفس المواصفات البنوية (الشكلية)، كما أنّهما يتّفقان في النّواة، فإنّ المفاضلة بينهما تتطلّب اللّجوء إلى البنية الدّلالية والمفهومية للمحدّد (عيادية/ سريرية). وهو مقابل للفظ الإنكليزي clinical واللّفظ الفرنسي clinique .

ولقد كشف اطّلاعنا على أنّ clinical تعني: « سريري (متعلّق بما يجري قرب سرير المريض).»[4] إلا أنّ مصطلح "عيادي" أعمّ من مصطلح "سريري".

---

[1]– فايزة بوعيشاوي، مصطلحات تعليمية اللّغة في المعاجم المتخصصة الحديثة (دراسة وصفية تحليلية في الصيغة والمفهوم)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د)، تخصص اللّسانيات وتعليمية اللّغة العربية، إشراف بن يوسف حميدي، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، 2017، 2018، ص 86.

[2]– لويز كمينكز، اللّسانيات السّريرية، تر: محي الدّين علي حميدي، المقدّمة ص ح، ط من المقدّمة.

[3]– جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدّين كفافي، معجم علم النّفس والطّب النّفسي، انجليزي، عربي، ج2، مطابع الزهراء، القاهرة، 1989، ص626.

[4]– سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي– عربي، ط47، دار الآداب، بيروت– لبنان، 2016، ص258.

ونخلص ممّا سبق إلى العدول عن اختيار مصطلحي "علم اللّغة العيادي" و"علم اللّغة الإكلينيكي" كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي باعتبارهما مركبين ثلاثيين يفتقران إلى الإيجاز، وكذا مصطلح "اللّغويات العيادية" ومصطلح "اللّسانيات السّريرية" لأنّهما قليلا الاستعمال، لذا يبدو لنا أنّ مصطلح "اللّسانيات العيادية" هو المقابل العربي المناسب للمصطلح الأجنبي clinical linguistics.

1-1-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "اللّسانيات العيادية" في المؤلّفات اللّسانية والتّربوية والنّفسية:

بعد العرض المبسط للدّراسة المصطلحية في الجزء السّابق، نحاول في هذا الجزء من المبحث دراسة تعريفات مصطلح "اللّسانيات العيادية" في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية، بغية الخروج بتعريف يتوفر على سمات تمييزية تمكننا من التّحديد الدّقيق لمفهوم هذا العلم.

تعرّف "صباح علي سليمان" مصطلح "اللّسانيات العيادية" بأنّه «**علم يبحث في علاج عيوب النّطق بالاستفادة من علم الطّب وعلم اللّغة**»[1]. وهو تعريف عام وموجز، لكنّه اشتمل على بعض السّمات التّمييزية خاصّة في ما يتّصل بالموضوع. ولقد استهل التّعريف بالإشارة إلى سمة العلمية وهي مؤشّر على استقلالية اللّسانيات العيادية، كما أنّه تضمّن الإشارة إلى أحد أهمّ المجالات البحثية وهو المتصل بمستوى النّطق[2]. وتعدّ العبارة التّعريفية "**بالاستفادة من علم الطب وعلم اللّغة**" إشارة تعريفية مهمّة توضح أنّ المجال بيني يقوم على اجتماع تخصصين هما "علم الطّب" و"علم اللّغة". وهذه الإشارة مفيدة كونها عبارة مبرّرة لتسمية المصطلح. ولئن لم يشر التّعريف إلى الجانب النّفسي لمجال الدّراسة إلا أنّ ذكره للجانب الطّبي بمفهومه العام يبدو كافيا.

ومن التّعاريف المقدّمة لهذا العلم ما جاء به "**دافيد كريستال**" **David Crystal**، حيث نقل عنه "حميدي بن يوسف" في كتابه "بحوث في الصناعة المعجمية" بأنّه:«**تطبيق النّظريات والمناهج اللّسانية على تحليل الاضطرابات اللّغوية (المنطوقة، والمكتوبة، والإشارية)**»[3]. ويظهر من خلال هذا التّعريف استفادة علم النّفس والطّب من اللّسانيات من خلال تطبيق النّظريات اللّسانية المتوصّل إليها في علاج الاضطرابات اللّغوية، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، أو إشارية، ممّا يجعل من اللّسانيات الأداة أو المنهج. وهذا كفيل بأن يبرّر لنا البينية التّي تسم اللّسانيات العيادية.

---

[1]– صباح علي سليمان، محاضرات في اللّسانيات النّظرية، جامعة تكريت، كلية التّربية للعلوم الإنسانية، 2016، ص 15.

[2]– تجدر الإشارة إلى وجود مجالات بحثية أخرى للّسانيات العيادية مثل: اضطرابات اللّغة، اضطرابات الكلام...

[3]– بن يوسف حميدي، بحوث في الصناعة المعجمية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2019، ص 100.

وهو ما أكّده "كريستال" في سياق آخر حيث ينقل عنه "**ميشال باركنغ**" **Michael R. Perkings** قوله: «**ولقد عرفه كريستال بأنّه تطبيق اللّسانيات في دراسة فقدان القدرة على التّواصل التّي تُواجَه في الحالات السّريرية [العيادية]**»[1]. فاللّسانيات تمثّل المرجعية النّظرية، غير أنّ المميّز في هذا التّعريف هو أنّه انفتح في تحديده لموضوع الدّراسة الخاصّة باللّسانيات العيادية على الجانب التّواصلي بشكل عام. ولكن بالرّغم من أهمّية هذه الإشارة إلا أنّ التّعريف يبقى عامًّا.

وفي المقابل قدّم "دافيد كريستال" تعريفا مفصّلا تجلّى في قوله:« **[هي] تطبيق النّظريات اللّسانية، [و] المناهج ونتائج البحث الوصفية في تحليل الحالات الطّبية أو الأوضاع المشتملة على اضطراب (أو مرض) لغوي. ويتضمن هذا التّطبيق عمل اللّساني بالتّعاون مع أخصّائي ومعالجي أمراض النّطق، وأخصائيي السّمع من أجل المساعدة في تقييم وتشخيص وعلاج الاضطرابات الخاصة بإنتاج وفهم اللّغة المنطوقة والمكتوبة التّي قد تحدث. بالطبع. في وضعيات تربوية وعيادية أيضا. وتجدر الإشارة [هنا] إلى أهمية اللّسانيات النّفسية واللّسانيات العصبية والدراسات العصبية والدراسات الخاصة باكتساب اللّغة من أجل هذه الغاية**»[2].

ففي العبارة "**[هي] تطبيق النّظريات اللّسانية، [و] المناهج ونتائج البحث الوصفية في تحليل الحالات الطبية أو الأوضاع المشتملة على اضطراب (أو مرض) لغوي**" تأكيد على الجانب التّطبيقي ذي المرجعية اللّسانية، المتمثّل في تحليل الحالات الطّبية أو الأوضاع المشتملة على اضطراب أو مرض لغوي.

[1]– Michael R. Perkings, clinical linguistics, its past, present and future, p923.

[2]– David Crystal, A Dictionary of linguistics and Phonitics, 6th Ed ,2008, p80.

أمّا عبارة "**ويتضمن هذا التّطبيق عمل اللّساني بالتّعاون مع أخصائي ومعالجي أمراض النّطق، وأخصائيي السّمع من أجل المساعدة في تقييم وتشخيص وعلاج الاضطرابات الخاصة بإنتاج وفهم اللّغة المنطوقة والمكتوبة التّي قد تحدث. بالطبع. في وضعيات تربوية وعيادية أيضا.**" فتؤكد على مساهمة أكثر من مختص، كلٌّ من زاوية تخصّصه. كما تنبه إلى أنّ مجال الاشتغال يضم إنتاج اللّغة وتلقيها على حدّ سواء. كما يتسع المجال ليشمل اللّغة المنطوقة والمكتوبة، بل يتعرّض حتى إلى الوضعيات التّربوية ممّا يجعله ذا أهمّية بالنّسبة إلى التّعليم.

وختم تعريفه بقوله "**وتجدر الإشارة [هنا] إلى أهمية اللّسانيات النّفسية واللّسانيات العصبية والدراسات العصبية والدراسات الخاصة باكتساب اللّغة من أجل هذه الغاية**" ممّا يعني وجود تقاطع مفهومي مع مجالات بينية أخرى والمتمثلة في "اللّسانيات النّفسية" و"اللّسانيات العصبية".[1]

ولعلّ من التّعريفات الأكثر إحاطة بمفهوم "اللّسانيات العيادية" ما قدّمه "رمزي منير بعلبكي"، حيث حدد المصطلح بقوله: «**فرع من علم اللّغة يعنى بتطبيق النّتائج التّي توصّل إليها علم اللّغة في دراسة العيوب الكلامية ومشكلات الفهم وفي علاجها. فمعرفة صفات الأصوات نطقيا وسمعيا، كما يبينها علم اللّغة، مثلا، تساعد على تحديد العيوب الكلامية، وتسهّل محاولة تقويمها في العيادة بإشراف لغويّ واختصاصي بعلم الأمراض والمعالجة**»[2]. يفتتح رمزي "منير بعلبكي" العبارة التّعريفية بخاصية جوهرية تمثلت في قوله بأنّ اللّسانيات العيادية: "**فرع من علم اللّغة**" وهي إشارة مهمّة باعتبارها تبيّن النّظام التّفريعي لهذا العلم، كما تؤكّد أن اللّسانيات تمثل المحور الأساس في هذا العلم، وهذا ما

[1]– وهو مصطلح سنتطرق إليه في أحد المباحث الآتية.

[2]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي– عربي، ط1، دار العلم الملايين، بيروت– لبنان، 1990، ص 93.

يدعم التّسمية التّي تجعل من اللّسانيات [أو علم اللّغة] معبرة عن النّواة المفهومية، في حين يُسند التّخصيص إلى ما هو عيادي.

أمّا بخصوص موضوع الدّراسة، فيحدّده بقوله "**يعنى بتطبيق النّتائج التي توصّل إليها علم اللّغة في دراسة العيوب الكلامية ومشكلات الفهم وفي علاجها**" وقد اشتملت هذه العبارة التّعريفية على المباحث التّطبيقية لهذا العلم والذي يعنى بالبحث في العيوب المتعلّقة بالإنتاج وكذا تلقي اللّغة، ومحاولة استثمار النّظريات اللّسانية في معالجة الاضطرابات التّواصلية، كما يقدّم عبارة تمثيلية لتبسيط تعريفه والمتمثّل في دراسة صفات الحروف التي تساعد على علاج الاضطرابات الصّوتية.

كما أنّ "البعلبكي" يركّز على الجانب العلاجي الذي يحتاج إلى تضافر جهود مختلف التّخصصات، والذي يثبت بينية هذا العلم.

ومن خلال كلّ ما سبق واعتمادا على تركيب السّمات التّعريفية المهمّة يمكننا صياغة التّعريف الآتي:

اللّسانيات العيادية: Clinical Linguistics

"**هي مجال بيني يجمع بين اللّسانيات، وعلم النّفس والطّب، يعنى بتطبيق النّظريات اللّسانية على تحليل الاضطرابات التّواصلية (اضطرابات اللّغة "التّأخر اللغوي، الحبسة"، واضطرابات الكلام: "اضطرابات الصّوت، واضطرابات النّطق، واضطرابات الطّلاقة"،)، ومحاولة علاجها**".

قا: اللّسانيات العصبية Neurolinguistics

اللّسانيات النّفسية Psycholinguistics

1-2- مصطلح "Neurolinguistics " دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبّر مصطلح Neurolinguistics عن مجال بيني يكشف عن مظهر آخر من مظاهر تقاطع اللّسانيات مع مجالات علمية أخرى. والملاحظ على هذا المصطلح أنّه يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح "اللّسانيات العيادية" إلى الحدّ الذي يتداخل معه من النّاحية المفهومية، وهذا ما يستدعي رسم حدوده وسماته التّمييزية. ولكن قبل ذلك، سنحاول الوقوف عند الشّق المتّصل بالتّسمية من أجل التّعرف على كيفية ترجمته إلى العربية.

1-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ Neurolinguistics:

تباينت ترجمات اللّسانيين والنّفسانيين لمصطلح "Neurolinguistics". ولقد أفرز اطّلاعُنا على عدد من التّسميات العربية التّي تتفاضل في درجة استيعابها لمفهوم المصطلح. وسنعمد في هذا المبحث إلى تتبع المصطلحات العربية المقابلة له في عدد من المؤلفات اللّسانية والنّفسية، بغرض اختيار المكافئ العربي المناسب. والجدول الموالي يوضّح أهم التّرجمات العربية الموضوعة لمصطلح Neurolinguistics الإنكليزي، ومصطلح Neurolinguistique الفرنسي المثبتة في عدد من المراجع العربية المتخصصة.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلّف)	المؤلّف/ المترجِم
Neurolinguistics/ Neurolinguistique	علم اللّغة النّيرولوجي	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص 216)	عبد الرحمن سليمان
	علم اللّغة العصبي	إنتاج اللّغة في الدّماغ، (دراسة في علم اللّغة العصبي) (ص86)	محمّد إسماعيل بن شهداء
		معجم علم اللّغة التّطبيقي (ص82)	محمّد علي الخولي
		علم اللّغة العصبي (ص203)	إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد
	لسعصة	القاموس الوجيز (ص247)	عبد الجليل مرتاض
	الألسنية العصبية	اللّسانيات العصبية، اللّغة في الدّماغ (ص307)	عطيّة سليمان أحمد
	لغويات عصبية	اللّغويات العصبية (ص548)	روث ليسر
	اللّسانيات العصبية	مبادئ اللّسانيات (ص33)	أحمد محمد قدّور
		معجم اللّسانيات الحديثة (ص93)	سامي عيّاد حنّا وآخرون
		مقدّمة في علم المصطلح (ص155)	عبد السّلام المسدي
		التّطور اللّغوي من منظور اللّسانيات العصبية (ص514)	عبد الرحمن محمد طعمة
		معجم المصطلحات اللّسانية، انجليزي – فرنسي – عربي (ص215)	عبد القادر الفاسي الفهري
		المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات ط1 (ص93)	مكتب تنسيق التّعريب
		علم الأعصاب للمختصين في علاج أمراض اللّغة والنّطق (ص و)	رسل لوف ووائدا ويب، تر، محمد زياد يحي كبة

جدول رقم (02) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Neurolinguistics" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يُظهر الجدول السّابق وجود مقابلات عربية متنوّعة لمصطلح Neurolinguistique/ Neurolinguistics الذي يعدّ مصطلحا مركبا تركيبا نحتيا، إذ يعبّر من خلاله عن وحدة مفهومية. ويكشف الجدول أيضا عن وجود توافق في التّسمية بين المصطلح الإنكليزي مع مكافئه الفرنسي، فكلا الجزءين المشكلين للمصطلح المركب في اللّغتين تمت صياغتهما من مادّة معجمية واحدة؛ حيث يحيل لفظ Neuro/ Neuro إلى "العصبية"، ويحيل لفظ linguistics/ linguistique إلى اللّسانيات.

ومن خلال الاطّلاع على المقابلات العربية، تبيّن أنّها أخذت في بنيتها ثلاث صور، حيث صيغت وفق التّركيب الثّلاثي والثّنائي، كما أخذ أحدها صورة اللّفظ المفرد.

ولقد تجسدت المركبات الثلاثية في كل من مصطلحي: "علم اللّغة النّيرولوجي" و"علم اللّغة العصبي"، وهما مصطلحان يفتقران إلى الإيجاز المطلوب توفره في صياغة المصطلحات.

فالأوّل يجمع بين الإضافة (علم اللّغة)، والوصف (النّيرولوجي)، كما أنّه يتصف بالهجنة، حيث ضُم اللّفظ العربي "علم اللّغة" الذي يمثل النّواة إلى مخصّص معرّب هو "النّيرولوجي". الذي لا يستجيب للميزان الصرفي العربي، وهو ما أثر على مرونته الاشتقاقية، إذ لا يسمح إلا بتوليدات بسيطة مثل: الوصف، كقولنا: "دراسات نيرولوجية" أو النّسبة، كتسمية: النّيرولوجي بوصفه تعبيرا عن الباحث المختص في علم الأعصاب.

أمّا المركّب الثّلاثي الثّاني، فهو "علم اللّغة العصبي" الذي تشكّل من إضافة المحدد الوصفي: "العصبي" (المنسوب إلى "العصب") إلى "علم اللّغة"، ولئن بدا هذا المصطلح معبرا عن المفهوم بصورة أوضح، كما أنّه شائع في الاستعمال، إلا أنّ بنيته الثّلاثية المفتقرة إلى الإيجاز تجعل منه مصطلحا مفضولا.

وبخصوص المركّبات الثّنائية، فقد قوبل مصطلح Neurolinguistics بـ"الألسّنية العصبية"، وهو مصطلح مركّب تركيبًا ثنائيًا وصفيًا، حيث ترجمت النّواة linguistics باللّفظ العربي "الألسّنية"، أمّا المحدّد neuro فقوبل بلفظ: "العصبية". وبالرّغم من التّوافق البنوي بين المصطلح العربي والإنكليزي، إلاّ أنّ ما يمكن أن يعاب على هذا المصطلح هو النّسبة إلى الجمع الظّاهرة في جزئه الأوّل، ممّا يجعله في رأينا خيارًا مفضولا إذا ما قورن باللّسانيات مثلا.

أمّا مصطلح "اللّغويات العصبية" فيعدّ مصطلحا مركبا ثنائيا وصفيا حيث قوبل مصطلح linguistics بالمقابل العربي "اللّغويات" وأضيف إليه المحدّد الوصفي "العصبية". والذي يبدو أنه يتوافق مع البينة التّركيبية للمصطلح الإنكليزي، غير أنّه قليل الاستعمال إذا ما قورن بمصطلح اللسانيات.

وقوبل المصطلح الأجنبي أيضا بـ "اللّسانيات العصبية"، وهو مركّب ثنائيّ وصفيّ، يتحقّق فيه التّكافؤ البنويّ، كما أنّه من أكثر المقابلات العربية انتشارا، وفضلا على ذلك فهو يحقّق الاطّراد مع مصطلحات أخرى كاللّسانيات العياديّة أو النّفسيّة أو الاجتماعيّة وغيرها، وهو ما يجعلنا نعتبره المقابل الأقرب لتحقيق التكافؤ البنوي والدّلالي.

بقي أن نشير إلى أنّ أحد الباحثين قابل المصطلح الأجنبي بمصطلح: "لسعصة"، وهو مصطلح مبتدع يختلف عن المصطلحات السّابقة، حيث عمد فيه صاحبه إلى طريقة النّحت؛ إذ ولّد مصطلحا جديدا من نحت كلمتين مختلفتين "لسانيات" و "عصبية"، استطاع من خلالهما استحداث هذا المصطلح. ولئن حقّق فيه صاحبه شرط الاختصار فإن النّاتج بدا غير ملائم؛ فهو يفتقر إلى الفصاحة حيث تبدو حروفه متنافرة، كما أنّ النّاتج لا يحيل إلى تصوّر خاصّ بمفهوم العلم أصلا.

1-2-2- دراسة تعريفات مصطلح "اللّسانيات العصبية" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد التّطرّق لدراسة مختلف المقابلات المصطلحية العربية المعبّرة عن مفهوم Neurolinguistics، واختيار المقابل الأنجع، نحاول في هذا الجزء من المبحث التّطرّق للاختلافات المفهومية، وذلك من خلال دراسة نماذج من تعريفات المصطلح في عدد من المعاجم والمؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يقترح "محمد اسماعيل بن شهداء" التّعريف السّياقي الآتي: « **تضم عبارة علم اللّغة العصبي Neurolinguistique** "**عصبي Neuro**" **وتعني: العصبون أو الجهاز العصبي، وكلمة "لغوي linguistique" وتعني لغة أو لسانيات.**»[1].

والملاحظ أنّه ركّز على البنية التّركيبية للمصطلح، كما عمد إلى ترجمة جزئية معجميا بواسطة مكافئات لسانية مترادفة في اللّغة العربية، فكانت عبارته أقرب إلى التّعريف اللّغوي التّرادفي. حيث أغفل المحتوى المفهومي المتعلّق بموضوع اللّسانيات العصبية وغير ذلك من المعلومات الأخرى. وهذا الإجراء مفيد بالنّسبة لترجمة التّسمية القائمة على نقل بنيته اللّغوية إلى العربية، ولكنّه لا يفيد كثيرا القرّاء الذين يرومون معرفة المفهوم.

أمّا "محمّد علي الخولي" فيختصر في معجمه "علم اللّغة التّطبيقي" منظوره للسانيات العصبية في أنّها: «**علم يبحث في العلاقة بين اللّغة والأعصاب والاضطرابات اللّغوية العصبية**»[2]. وهذا التّعريف بالرّغم من كونه عامّا إلا أنّه ذكر سمة مفهومية مهمّة تتعلّق بموضوع البحث الذي يعالجه هذا العلم، وهي السّمة المتمثّلة في الرّبط بين اللّغة

[1]- محمّد إسماعيل بن شهداء، إنتاج اللّغة في الدّماغ، (دراسة في علم اللّغة العصبي)، مجلة لسان الذهب، 2015. ص86.

[2]- محمّد علي الخولي، معجم علم اللّغة التّطبيقي، إنكليزي – عربي، ط 1، مكتبة لبنان، 1986، ص 82.

والأعصاب، وفي هذا توضيح لصفة البينية التّي يتميز بها هذا العلم، كما تبرّر البنية المركّبة للمصطلح.

ويقدّم "عطية سليمان أحمد" تعريفا لهذا العلم نقله عن "غي تيبرغيان"، حيث يقول: «**اللّسانيات العصبية هي دراسة كيفية امتلاك اللّغة (اللّسانيات) بفضل الدّماغ (العصبية)**»[1]. ولقد أحال هذا التّعريف على جانب من موضوع اللّسانيات العصبية، المتمثّل في الإشارة إلى آلية عمل الدّماغ أثناء اكتساب اللّغة، غير أنّ حصر موضوع العلم في هذا الجانب يجعل من التّعريف ناقصا؛ ذلك أنّ هناك موضوعات رئيسة أخرى تدخل ضمن مجالات اهتمام هذا العلم كالاختلالات اللّغوية ذات المنشإ العصبي.

ويرى "**توماس سكوفل Thomas Scovel**" أنّ "اللّسانيات العصبية" تعتبر «**من ضمن فروع علم اللّغة النّفسي، يُظهر لنا علم اللّغة العصبي الذي يدرس كيف يعالج الدّماغ البشري الكلام واللّغة، ويبتكرهما**»[2]. فيبدو أنّ هذا التّعريف قد ذكر النّظام التّفريعي لهذا العلم، إذ اعتبره من ضمن فروع علم اللّغة النّفسي والذي يعتبر مجالا بينيا هو الآخر، يجمع بين اللّسانيات وعلم النّفس.

كما أنّ "توماس سكوفل" أشار إلى سمة تمييزية تتعلّق بدور الدّماغ في معالجة اللّغة والكلام، وابتكارهما. ويبدو أنّ هذا التّعريف يستمد مادّته من فكرة أن اللّغة إبداعية وليست سلوكية. وهذا ما يحيل إليه لفظ "**يبتكرهما**".

---

[1]– عطيّة سليمان أحمد، اللّسانيات العصبية اللّغة في الدّماغ (رمزية. عصبية. عرفانية)، د ط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة– مصر، 2019، ص144. نقلا عن، لورين أوبلر وكريس جيرلو، تر: محمّد زياد يحي كبة، جامعة الملك سعود، 2008، ص 1.

[2]– توماس سكوفل، علم اللّغة النّفسي، تر: عبد الرحمان بن عبد العزيز العبدان، مركز السّعودي للكتاب، الرّياض، 1998، ص136.

وإذا كان "توماس سكوفل" قد نسب اللّسانيات العصبية إلى اللّسانيات النّفسية، **فإنّ** "**ب. ماثيو P. H. Matthews**" لم يحسم الأمر في معجمه، حيث ذهب إلى أنّه «**فرع من علم الأعصاب أو من اللّسانيات يعنى أساسا بالتّمثيل الفيزيائي للغة أو بالعمليات اللّغوية [الحاصلة] في الدّماغ**»[1]. كما أنّه ذكر جانبا من الموضوع الذي يعالجه هذا العلم، وهو التّمثيل الفيزيائي للّغة، الذي يحتاج في نظرنا إلى شيء من التّوضيح.

وفي المقابل، ينسب "عطية سليمان أحمد" "اللّسانيات العصبية" إلى اللّسانيات، فيعرّفها أنّها «**فرع من اللّغويات يتعامل مع ترميز المقدرة اللّغوية في الدّماغ**»[2].

وما يميّز هذا التّعريف هو كونه يذكر خاصية جوهرية لهذا المفهوم، حيث يظهر ذلك من خلال قوله: "**فرع من اللّغويات**" والذي يقصد بها اللّغويات العامّة بشقّيها النّظري والتّطبيقي، وهي خاصية مهمّة تساعد على فهم الأصل التّفريعي لهذا العلم. كما يشير إلى المرجعية التّي يستند إليها هذا المجال البيني وهي اللّسانيات، وقد يكون مردّه إلى أنّ اللّسانيات تشكّل العنصر النّواة في المركب المصطلحي، و"العصبية" تمثّل المحدّد الوصفي.

وتتجاوز "سمية جلايلي" هذا الجدل التّصنيفي، لتقدّم العبارة التّعريفية الآتية:« **يهدف هذا العلم إلى البحث في طبيعة البناء العصبي للإنسان وعلاقته باللّغة والإصابات التّي تعتري الجهاز المركزي مما يسبب اضطرابات اللّغة.**»[3]. وهي عبارة تركّز على الهدف من هذا العلم، والمتمثّل في معرفة جانبين من مجال الاشتغال في هذا العلم، الأوّل يتّصل بمعرفة الجهاز اللّغوي . العصبي في حالتّه السّليمة لدى الإنسان، والثّاني يتعلّق بمعرفة

[1] – P. H. Matthews, oxford concise dictionary of linguistics, oxford university press, 1ed , 1997, p241.

[2] – عطية سليمان أحمد، اللّسانيات العصبية، ص143.

[3] – سمية جلايلي، اللّسانيات التّطبيقية، مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد 29، 2017، ص130.

حالة اختلال هذا الجهاز والاضطرابات التي تلحقه. وهذه الإشارة التّقابلية مفيدة جدّا، وتجعل من التّعريف قادرا على إظهار مفهوم اللّسانيات العصبية بشكل واضح ومنسجم.

وممّا يدعم ذلك، ما ورد في "معجم اللّسانيات الحديثة"، حيث ذكر المؤلّفون التّعريف الآتي: « **تهدف اللّسانيات العصبية إلى فهم الأسس العصبية للغة والكلام، ومن ثمّ تفسيرها ووصف العمليات التّي ترتبط باستعمال اللّغة، كما تهدف إلى دراسة الصعوبات والمشكلات التّي تواجه الصّغار والكبار وتسمّى بأمراض الكلام speech pathology مثل تأخر الكلام delayed speech واحتباس الكلام aphasia وصعوبة القراءة dyslexia واللّعثمة Stammering اللّجلجة Stuttering**»[1].

ولعلّ المميّز في هذا التّعريف هو اشتماله على التّمثيل، حيث ذكر المؤلّفون أمثلة عن تجليات الاختلالات التّي تعالجها اللّسانيات العصبية، وهذا الإجراء التّمثيلي يحّقق الغاية التّوضيحية، وهذا أمر مفيد، غير أن السّؤال الذي يُطرح هنا هو أنّ هذه الأمثلة نجدها ضمن تجليات الاختلالات التي تعالجها اللّسانيات العيادية، وهو ما يؤكّد التّداخل الكبير بين هذه المجالات البينية.

ويحاول "**بوسمانHadumod Bussmann**" تقديم تعريف شبه موسوعي، حيث يُعرّف "اللّسانيات العصبية" على أنّها «**مجال بيني يعنى بدراسة العمليات اللّغوية والتّمثيلات اللّغوية [الحاصلة] في الدماغ. [وباعتباره] مرتبطا ارتباطا وثيقا باللّسانيات النّفسية، واللّسانيات العرفانية [الإدراكية]، [كما أنّه] فرع من علم النّفس العصبي، فإنّ اللّسانيات العصبية تدرس الاضطرابات الخاصّة بفهم اللّغة و/ أو الإنتاج المرتبط بأمراض الجهاز العصبي المركزي المعروفة (اضطراب النّطق، اضطراب النّمو اللّغوي،**

[1]– سامي عياد حنا، وآخرون، معجم اللّسانيات الحديثة، انكليزي – عربي، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص93.

الاضطراب اللّغوي، الحبسة) أو تصاميم التّجارب كتلك التّي تشمل على الاستماع المزدوج [مزدوج المصدر] من أجل اختبار نماذج المعالجة المختلفة [وتعدّ] البيانات الالكتروفيزيائية والتّصور والقياس الخطي (عبر الانترنيت) للظواهر الخاصة بالذاكرة مفيدة كثيرا للبحث في هذا المجال»[1].

استُفتِح هذا التّعريف بسمة تمييزية مهمّة وهو كون هذا المجال بينيا، حيث تنفتح اللّسانيات في التّأطير المرجعي المستند إليها لتشمل مختلف العلوم (العلوم النّفسية، والعلوم العصبية، العلوم الطبيعية، وعلم الفيزياء... إلخ). ولعلّ أهمّ هذه المجالات هي تلك التّي صرّح بها "محمد اسماعيل بن شهداء" بقوله «وعلم اللّغة النّفسي هو علم "متعدّد التّخصصات"، فهو يأخذ معطياته ومعلوماته ومعارفه من تخصصات أخرى، كما يستلهم مناهجه وأدواته ونظرياته من عدّة علوم وهي كالآتي:

- العلوم العصبية neurosciences
- اللّسانيات Linguistique
- العلوم المعرفية Sciences Cognitives
- علم النّفس العصبي Neuropsychologie
- الإعلام الآلي Informatique»[2].

كما ارتكز هذا التّعريف على توضيح بعض المجالات التّي تتعالق فيها اللّسانيات العصبية مع المجالات البينية الأخرى التّي تتخذ من اللّغة موضوعا لدراستها، والتّي تصل أحيانا إلى حدّ التّداخل ممّا يعني أنّه مجال غير منغلق، إذ يترك الباب مفتوحا للاسترفاد من مجالات معرفية أخرى (اللّسانيات النّفسية، اللّسانيات العرفانية...).

---

[1]– hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, london and new york, p796.

[2]– محمّد إسماعيل بن شهداء، إنتاج اللّغة في الدّماغ، ص86.

إضافة إلى ما سبق فقد ركّز "بوسمان" على الطّابع الإجرائي، حيث أفصح عن عدد من الآليات والأدوات المنهجية الموظّفة في هذا المجال ويظهر ذلك من خلال قوله: "**[وتعدّ] البيانات الالكتروفيزيائية والتّصور والقياس الخطي (عبر الانترنيت) للظواهر الخاصة بالذاكرة مفيدة كثيرا للبحث في هذا المجال**".

ويتّضح من خلال التّعاريف السّابقة الذّكر، أنّها اختلفت في تصنيف مجال اللّسانيات العصبية، حيث رأى بعضهم أنّها تندرج ضمن فروع اللّغويات أو اللّسانيات، ورأى بعضهم أنّها فرع من فروع علم الأعصاب، بينما رأى آخرون أنّها تندرج ضمن مجال علم النّفس اللّغوي؛ وهذا لبينية هذا المجال إذ تتجاذبه كلّ هذه المجالات. ممّا يعني أنّ مجال اللّسانيات العصبية له علاقة وثيقة تربطه بعدد من المجالات المتاخمة له، مثل: اللّسانيات، علم الأعصاب، اللّسانيات النّفسية، واللّسانيات العرفانية...، وبالرّغم من أنّ اللّسانيات تمثّل المرجعية الأساسية التّي يستند إليها هذا المجال البيني إلا أنّه وبالنّظر إلى موضوعات هذا العلم الذي يتجلى فيها التّعاون بين اللّسانيات من جهة وعلم الأعصاب من جهة أخرى يمكن القول إنّ هذا العلم البيني ذو منشإ مزدوج فهو في الآن نفسه يستفيد من اللّسانيات ومن علم الأعصاب معا.

وفي ختام هذا المبحث، يمكن تقديم تعريف موجز نركز فيه على السّمات الرّئيسة التي تشكّل مفهوم "اللّسانيات العصبية"، وهو كالآتي:

اللّسانيات العصبية: Neurolinguistics

هي مجال بيني يجمع بين اللّسانيات وعلم الأعصاب، ويُعنى بدراسة الأسس العصبية المسؤولة عن إنتاج اللّغة وفهمها. كما تدرس الصّعوبات والمشكلات المعيقة لعملية التّواصل التي يختصّ الدّماغ على إدارتها (اضطرابات التّواصل).

قا: اللّسانيات العيادية Clinical linguistics

اللّسانيات النفسية Psycholinguistics

1-3- مصطلح psycholinguistics دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبّر مصطلح **psycholinguistics** عن مجال معرفيّ بينيّ، استقى إجراءاته ومناهجه من عدد من العلوم (اللّسانيات، علم النّفس)، والذي قدّم تفسيرات أرحب للّغة وعلاقتها بالجوانب النّفسية، مستفيدا من عملية التّهجين بين مناهج ونظريات هذه العلوم، كما أنّه يمثّل أحد العلوم المتاخمة للّسانيات العيادية.

لذا نحاول في هذا الجزء من المبحث أن نتناول دراسته من حيث التّسمية والمفهوم، وذلك بالعودة إلى عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

1-3-1- دراسة المقابلات العربية لـ psycholinguistics:

أفرز بحثنا في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عن عدد من المقابلات العربية لمصطلح Psycholinguistics، والتّي أدرجناها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
Psycholinguistics	علم اللّغة النّفسي	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث (ص79)	نخبة من اللّغويين العرب
		علم اللّغة النّفسي (ص11)	عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي
		التّطور اللّغوي من منظور اللّسانيات العصبية (ص514)	عبد الرحمن محمد طعمة
		علم اللّغة النّفسي (ص15)	توماس سكوفل، تر، عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان
		علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية (ص09)	عبده الراجحي
		علم اللّغة النّفسي بين الأدبيات اللّسانية والدراسات النّفسية (ص01)	عزيز كعواش
	علم النّفس اللّغوي	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص266)	عبد الرحمن سليمان
	علم نفس اللّغة	الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة (ص74)	رومان ياكوبسون
	علم النّفس اللّساني	الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة (ص74)	رومان ياكوبسون
	اللّسانيات النّفسانية	اتجاهات البحث اللّساني (ص309)	ميلكا إفتش، تر، سعد عبد العزيز مصلوح
	علنغة	القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني (ص321)	عبد الجليل مرتاض
	اللّسانيات النّفسية	مبادئ اللّسانيات (ص33)	أحمد محمد قدور
		معجم المصطلحات اللّسانية، انجليزي – فرنسي – عربي (ص272)	عبد القادر الفاسي الفهري
		اللّسانيات التّطبيقية في العالم العربي (ص222)	محمود إسماعيل صيني

جدول رقم (03) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "psycholinguistics" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

إنّ المتأمّل للمصطلحات العربية الواردة في الجدول السّابق يلمس اختلافا واضحا في استعمال هذه المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي**psycholinguistique/ psycholinguistics**

والتي اختلفت من حيث البنيات التّركيبة، فمنها ما كانت مركبة تركيبا ثلاثيا، ومنها ما ركّبت تركيبا ثنائيا، وهناك من اعتمد الوصف، كما أنّ هناك من اعتمد الإضافة، والتّي تبدو أنّها خالفت التّركيبة المزجية للمصطلح الأجنبي.

فالمقابل العربي "علم اللّغة النّفسي" جاء في صورة مركّب ثلاثي يجمع بين الإضافة (علم اللّغة) والوصف (اللّغة النّفسي) والذي يبدو أنّه يعكس المفهوم؛ غير أنّه يفتقر إلى مبدإ الإيجاز كما ذكرنا سابقا.

كما نجد المقابل العربي "علم النّفس اللّغوي" والذي يبدو أنّه معاكس للتّسمية الأولى، فقد استعمل في المقابل الأوّل "علم اللّغة" على أنّه نواة مسندة إلى المحدّد "النّفسي"، وربط العلم باللّغة، بينما استعمل في المقابل الثّاني "علم النّفس" على أنّه نواة مسندة إلى المحدّد "اللّغوي.

أمّا المقابل العربي "علنغة" فهو مصطلح منحوت، غير مستعمل نجد أنّ "عبد الجليل مرتاض" عمد إلى استحداثه من خلال الجمع بين مصطلحي علم النّفس، واللّغة.

الذي يبدو أنّه يفتقر إلى الفصاحة ، حيث تتقارب أصواته ممّا يجعله منبوذ الاستعمال، ومبهم يفتقر إلى الإبانة.

أمّا بالنّسبة للمقابل العربي "لغويات نفسية" فقد تمّت صياغته على شكل مركّب ثنائيّ وصفيّ، وذلك بإضافة المحدّد "نفسية" إلى النّواة "لغويات"، الذي يبدو أنّه مقبول من حيث

مقابلتـه للمصـطلح الأجنبـي، غيـر أنّ مصـطلح "لغويـات" هـو مصـطلح قـديم وقليـل الاستعمال نسبيا.

ومن المقابلات العربية أيضا نجد "اللّسانيات النّفسانية" الذي يعتبر هو الآخر مصطلحا مركبا تركيبا ثنائيّا وصفيّا، فقد خصّصت النّواة "اللّسانيات" –والتّي يبدو أنّها تمثل المكافئ الأنجع للمصطلح الأجنبي linguistics/ linguistique – بالمحدّد "النّفسانية" غير أنّ هذا المحدد اللّغوي يبدو قاصرا على النّفساني فقط لأنه منسوب له.

أمّا المقابل العربي "اللّسانيات النّفسية" فهو مصطلح مركب تركيبا وصفيا ثنائيا يتوافق ومبدأ الإيجاز، كما أنّه يجمع بين لفظين متداولين.

وعلى ضوء هذه الدّراسة التّحليلية الوصفية للمصطلحات العربية نستطيع أن نقترح مصطلح "اللّسانيات النّفسية" الذي يظهر أنّه المقابل الأقرب لتجسيد المفهوم.

1-3-2- دراسة تعريفات مصطلح "اللّسانيات النّفسية" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

لم يكتف اللّسانيون والنّفسانيون بتقديم تعريف واحد لمصطلح "اللّسانيات النّفسية" وهذا نظرا للتّطورات التّي يعرفها هذا العلم من حيث مناهجه وإجراءاته، لذا سنحاول من خلال هذا الجزء من المبحث التّطرق إلى بعض التّعريفات التّي وردت في عدد من المؤلفات اللّسانية والنّفسية.

وسننطلق في تحديد مفهوم "اللّسانيات النّفسية" من تعريف "**رومان جاكبسون** **Roman jakobson**" الذي يرى أنّه « **ترجمة للكلمة الألمانية المركّبة**

sprachpsychologie»[1]. والذي أشار من خلاله إلى الجانب التّأثيلي للمصطلح الأجنبي الذي يعود إلى اللّغة الألمانية.

ويعرّفه « **كرستن مالمكجاير Kreston MalmKjaer وجيمس أندرسون James Anderson في موسوعتهم اللّغوية: The Linguistics Encyclopedia، بأنه العلم الذي تتكاثف فيه الرؤى والجهود اللّغوية والنّفسية لدراسة الجوانب المعرفية التّي تفسر فهم اللّغة وإنتاجها»**[2].

ويبدو هذا التّعريف تعريفا واسعا وفضفاضا، إذ اكتفى بذكر تعاضد الجهود وتكاثف كل من التّخصصين (اللّساني، والنّفسي) في سبيل تفسير اللّغة من حيث إنتاجها وتلقّيها.

كما تعرَّف "اللّسانيات النّفسية" على أنّها «**كل دراسة للّغة في/ من وجهة نظر علم النّفس. [و] تُطبق منذ السّتينيات على مجالين رئيسيين: الدراسة التّجريبية لتطور اللّغة عند الأطفال، علم اللّغة النّفسي التّطوري، والبحث من خلال التّجارب عن الآليات النّفسية الخاصة بإنتاج الكلام وفهمه، علم اللّغة النّفسي التّجريبي»**[3].

يذكر هذا التّعريف نوعين لعلم اللّغة النّفسي، يتمثل النّوع الأول في "علم اللّغة النّفسي التّطوري" والذي يهتم بمراحل تطوّر اللّغة عند الطّفل، أمّا النّوع الثّاني فيُمثِّله "علم اللّغة النّفسي التّجريبي" والذي يهتم بالبحث في الآليات النّفسية المتعلّقة بإنتاج اللّغة وتلقّيها.

---

[1]– رومان ياكوبسن، الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة، تر: علي حاكم صالح، وحسن كاظم، المركز الثقافي العربي، ط1، الدّار البيضاء– المغرب، 2002، ص74.

[2]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللّغة النّفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ– 2006م، ص26.

[3] – P.H. Matthews, concise dictionary of linguistics, p303.

وقد ترجم "عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي" عن "دافيد كريستال" تعريفه لـ psycholinguistics والذي عرّفه كما يلي:« **فرع من فروع علم اللّغة، يدرس العلاقة بين السّلوك اللّغوي والعمليات النّفسية التّي يعتقد أنها تفسر ذلك السّلوك**»[1]

أوّل سمة تمييزية لهذا العلم من خلال هذا التّعريف هو كونه من بين فروع علم اللّغة، أمّا السّمة الثّانية فتتمثّل في أنّ اللّغة تعتبر سلوكا، والتّي يسعى هذا العلم إلى البحث في العلاقة القائمة بينه وبين العمليات النّفسية.

وإذا ما انتقلنا إلى تعريف "عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي" لهذا المصطلح فقد أورد التّعريف الآتي:«**فرع من فروع علم اللّغة linguistics، أو علم اللّغة الحديث modern linguistics، كما يسمى أحيانا. بيد أنّ علم اللّغة النّفسي – في عمومه – يقع في الجانب التّطبيقي من علم اللّغة؛ لأنّ معظم موضوعاته لغوية تطبيقية.**»[2].

والذي لم يبتعد فيه صاحبه كثيرا عمّا سقناه من قبل، من حيث كونه يركّز على نفس التّصنيف، حيث يستند في مرجعيته إلى اللّسانيات، غير أنّ المميّز في هذا التّعريف هو تحديده للفرع الدقيق لهذا المجال، حيث يدرجه ضمن علم اللّغة التّطبيقي، وهذا راجع لكون معظم موضوعاته تطبيقية، ممّا يعني أنّ هناك بعض الموضوعات النّظرية التّي يهتم بها هذا المجال.

وهو أيضا ما ذهب إليه "الخولي" حيث يرى أنّه «**فرع من علم اللّغة التّطبيقي يدرس طريقة اكتساب اللّغة الأمّ وتعلّم اللّغة الأجنبية والعوامل النّفسية ذات العلاقة. ويدرس**

[1]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللّغة النّفسي، ص11.

[2]– نفسه، الصّفحة نفسها.

أيضا عيوب النّطق وعلاجها، كما يدرس العمليات النّفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللّغوية المختلفة»[1].

ولعلّ المميّز في هذا التّعريف منحاه الوظيفي، الذي اتّجه إلى ذكر المهام المنوطة باللّسانيات النّفسية، والتّي تتعلّق بطريقة اكتساب اللّغة الأمّ وكذا اللّغة الهدف، إضافة إلى البحث في عيوب النّطق وعلاجها والمقصود (اضطرابات التّواصل بصفة عامّة خاصة تلك التّي تعود إلى أسباب نفسية)، كما يدرس العمليات النّفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللّغوية وفي هذا إشارة أيضا إلى وجود علاقة بين علم النّفس وعلم الأعصاب.

في حين يرى "معجم لونجمان" أنّها « **دراسة(أ) العمليات العقلية التّي يستخدمها الشّخص في إنتاج اللّغة وفهمها. (ب) كيف يتعلّم البشر اللّغة. ويشتمل علم اللّغة النّفسي على دراسة استقبال الحديث، دور الذّاكرة، المفاهيم، والعمليات الأخرى في استخدام اللّغة، وكيف أنّ العوامل الاجتماعية والنّفسية تؤثر في استخدام اللّغة»**[2].

يكشف هذا النّص التّعريفي عن تقديم المعجمي مفهومين متمايزين؛ من خلال اعتماده تقنية التّرقيم بالحروف الأبجدية في تعريفه، فعبّر عن المفهوم الأوّل بحرف "أ" وحرف "ب" للمفهوم الثّاني، ليتسنى للقارئ معرفة الفرق بين مفهومي المصطلح الواحد.

لقد ارتكزت الحمولة المفهومية عند "جاك سي ريتشاردز" في العبارة الأولى على خاصية أساسية واحدة لمفهوم "اللّسانيات النّفسية"، وتتمثل في " **دراسة(أ) العمليات العقلية التّي يستخدمها الشّخص في إنتاج اللّغة وفهمها**".

---

[1]– محمد الخولي، علم اللّغة التّطبيقي، ص98.

[2]– جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان لتعليم اللّغات وعلم اللّغة التّطبيقي، انجليزي– انجليزي– عربي، تر: محمود فهمي حجازي، ورشدي أحمد طعيمة، ط 1، الشّركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، 2007، ص594.

والتّي نستشف من خلالها أنّ "اللّسانيات النّفسية" تعمل على فهم العمليات التّي تجرى في ذهن الشّخص داخليا بمعزل عن تأثير الظّروف الاجتماعية والنّفسية. أي المعالجة الآلية في الدّماغ للّغة من حيث إنتاجها وتلقّيها. وهذا يفصح عن استعانة اللّسانيات النّفسية بالعلوم الطّبية المتعلّقة بالتّشريح الدّماغي.

أمّا التّعريف الثّاني "**(ب) كيف يتعلّم البشر اللّغة. ويشتمل علم اللّغة النّفسي على دراسة استقبال الحديث، دور الذاكرة، المفاهيم، والعمليات الأخرى في استخدام اللّغة، وكيف أن العوامل الاجتماعية والنّفسية تؤثر في استخدام اللّغة**".

ففقد ركّز على فهم العمليات اللّغوية خارجيّا، أي من حيث تأثير العوامل النّفسية والاجتماعية في اكتساب اللّغة والتّعامل بها.

بمعنى أنّه يدرس المستوى المجرّد المتمثّل في دراسة العمليات الذّهنية، والمستوى الملموس أو المحسوس أي الأدائي أو إنتاج اللّغة.

وتذهب "ميلكا إفتش" في تحديدها لمفهوم "اللّسانيات النّفسية" إلى أنّه:«**من أحدث التّخصّصات اللّسانية في الولايات المتحدّة. ويُنظر إلى عام 1953 على أنّه عام تأسيس هذا العلم. ويعنى هذا التّخصّص بالإنسان أثناء عملية التّواصل. ومن ثمّ يشمل مجال الاهتمام المباشر لهذا العلم: الظواهر العضوية والنّفسانية لإنتاج الكلام وإدراكه، والمواقف العاطفية والذهنية تجاه حدث بعينه من أحداث التّواصل، والخلفية الثقافية والاجتماعية التّي تشكلّت نفسية الفرد في مواجهتها**»[1].

[1]– ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص309.

تستهل "ميلكا إفتش" تعريفها للّسانيات النّفسية بقولها أنّه: "**من أحدث التّخصّصات اللّسانية في الولايات المتحدّة. ويُنظر إلى عام 1953 على أنّه عام تأسيس هذا العلم**"

وممّا يخلص إليه من خلال هذه العبارة التّعريفية أنّها تشير إلى الجانب التّأثيلي لهذا العلم، وممّا يلاحظ عليه أنّه علم ناشئ، وتكمل تعريفها بقولها: "**يعنى هذا التّخصّص بالإنسان أثناء عملية التّواصل**" وفي هذا تحديد لمجال الدّراسة.

وتختم تعريفها بقولها: "**ومن ثمّ يشمل مجال الاهتمام المباشر لهذا العلم: الظواهر العضوية والنّفسانية لإنتاج الكلام وإدراكه، والمواقف العاطفية والذهنية تجاه حدث بعينه من أحداث التّواصل، والخلفية الثقافية والاجتماعية التّي تشكلّت نفسية الفرد في مواجهتها**"

والتي تحيل من خلاله إلى الجانب الوظيفي لهذا العلم حيث يختص بدراسة عملية التّواصل وعلاقتها بالإنسان من حيث تأثير الجانب العضوي والنّفسي وكذا الأمور الذهنية، وحتى تأثير المجتمع في إنتاج الكلام.

ولعلّ أطول تعريف هو ذلك الذي قدّمه "عبد الرحمن سليمان" الذي يرى أنّ مصطلح "اللّسانيات النّفسية" يعبّر عن « **فرع للبحث العلمي يدرس اعتمادا على عمليات الكلام وإدراك الكلام على بنية لغة خاصة (أو اللّغة بشكل عام). وقد أدخل الباحثان الأمريكيان تشارلز أوزجود وتوماس سيوك مصطلح علم النّفس اللّغوي، بمعناه المعاصر، معتمدين على السّلوكية الجديدة وعلم اللّغة الوصفي (ما يسمى بمدرسة بيل) وعندما بدءا في السّتينيات من القرن العشرين، كان علماء علم النّفس اللّغوي الأمريكيون يتجهون نحو نظرية ناعوم تشومسكي (للنحو المولّد) ولكنهم ابتداء من أواخر السّبعينيات من القرن العشرين، مالوا إلى رفضها بحثا عن نظرية نفسية عامة. وفي بريطانيا، وفرنسا وألمانيا الغربية، والبلدان الغربية الأخرى تطور علم النّفس اللّغوي بطريقة مماثلة ومع**

ذلك لم تتمكّن أفكار تشومسكي من الانتشار نتيجة لما في هذه الأقطار من تراث غني من الدراسات النّفسية. وبدأ علم النّفس اللّغوي يتطور في روسيا في منتصف السّتينيّات وكان اتجاهه الأساسي مو نظرية نشاط الكلام (دراسة عمليات الكلام كحالة خاصّة من النّشاط) وقد ارتبط قيام وتطوّر علم النّفس اللّغوي بسلسلة كاملة من المهام التّطبيقية لعلم النّفس الهندسي وعلم النّفس العصبي وعلم النّفس المرضي والتّدريب على اللّغات الأجنبية»[1].

يشير هذا التّعريف إلى أنّ "اللّسانيات النّفسية" "**فرع للبحث العلمي يدرس اعتمادا على عمليات الكلام وإدراك الكلام على بنية لغة خاصة (أو اللّغة بشكل عام)**" فقد ذكر الجانب التّفريعي لهذا العلم، غير أنه ذكر بصفة عامة، فلم يوضّح أيّ فرع بالضبط ينتمي إليه هذا الفرع.

كما أشار إلى أنّ الباحثين الأمريكيين "تشارلز أوزجود" و"توماس سيوك" هما من أدخلا مصطلح علم النّفس اللّغوي، بمعناه المعاصر، معتمدين على السّلوكية الجديدة وعلم اللّغة الوصفي (ما يسمّى بمدرسة بيل).

إضافة إلى أنّه نوّه بأهم المرجعيات المعرفية التّي استندت إليها اللّسانيات النّفسية خلال تطورها (النّظرية السّلوكية، ثمّ نظرية تشومسكي، مو "نظرية نشاط الكلام").

وفي ختام هذا التّعريف قدّم عددا من العلوم التّي استرفدت "اللّسانيات النّفسية" منها أفكارها ومبادئها وهي: علم النّفس الهندسي، وعلم النّفس العصبي، وعلم النّفس المرضي، والتّدريب على اللّغات الأجنبية.

[1]– عبد الرحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام، ص 266، 267.

وممّا نستقيه من هذا التّعريف أيضا هو اعتبار هذا العلم علما فتي النّشأة، حيث لم يظهر علما مستقلا، بل كانت له وشائج وطيدة مع عدد من المجالات الأخرى. وحتى الآن لم يستطع التّخلص من تلك العلاقات المتداخلة.

وختاما يبدو أنّ هذا التعريف يقترب من الجانب التأثيلي للمفهوم، حيث حاول تتبع تطورات المفهوم، أشار إلى جوانب تاريخية تتعلق بالنشأة أكثر من التعريف.

ومن خلال إمعان النّظر في كلّ هذه التّعريفات، التّي اختلفت باختلاف الباحثين من جهة واختلاف التّوجهات اللّسانية والنّفسية من جهة أخرى، نستطيع أن نصل إلى صياغة التّعريف الآتي:

اللّسانيات النّفسية: psycholinguistics

هي مجال بيني يعنى بدراسة العمليات الذهنية لإنتاج وتلقي اللّغة، وكذا تأثير العوامل النّفسية والاجتماعية في العملية التّواصلية.

قا: اللّسانيات العيادية Clinical linguistics

اللّسانيات العصبية Neurolinguistics

2-المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتفرّعة عن اللّسانيات العيادية:

نظرا للانفتاح الواسع الذي عرفه مجال "اللّسانيات العيادية" فقد استطاع أن يبني وشائج مع عدد من المجالات الأخرى كمجال اللّسانيات النفسية واللّسانيات العصبية وصلت في بعض الأحيان إلى حدّ التداخل، كما نجد أنّها أفرزت عددا من العلوم كعلم أمراض اللّغة، وعلم أمراض الكلام.

وسنسعى من خلال هذا المبحث إلى التّطرّق لهذين العلمين من خلال دراستهما من حيث التّسميات والمفاهيم.

2-1- مصطلح language pathology دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعد مصطلح **language pathology** من المصطلحات القاعدية التّي ظهرت في إطار اللّسانيات العيادية، وسنحاول من خلال هذا الجزء من المبحث تقديم دراسات للمقابلات العربية للمصطلح الأجنبي أوّلا، ثمّ دراسة تعريفاته في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية لمعرفة مدى دقّتها ووضوحها بالنّسبة للقارئ.

2-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ language pathology:

بعد أن تمّ البحث في عدد من المؤلفات النّفسية واللّسانية منها، التّي حاولت ترجمة هذا المصطلح أفرز البحث عن النّتائج الآتية:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
language pathology/Pathology de la langage	علم أمراض الكلام	معجم المصطلحات اللّغوية ، إنكليزي- عربي (ص 274)	رمزي منير بعلبكي
	علم أمراض اللّغة	معجم لونجمان لتعليم اللّغات وعلم اللّغة التّطبيقي، انجليزي- انجليزي- عربي (ص 375)	جاك سي. ريتشاردز
		معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص170)	عبد الرّحمن سليمان

جدول رقم (04) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "language pathology" في المؤلفات اللّسانية والنّفسية.

من خلال قراءة متمعنة لهذا الجدول الذي يلخص عددا من المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي **language pathology** [1] التّي عثرنا عليها في المؤلّفات العربية

[1]- استعمل "إبراهيم الزريقات" المصطلح المركب علم أمراض الكلام واللّغة speech- language pathology وعرّفه على أنّه «يعبر عن التّواصل الانساني بالقدرة على تكوين واستعمال اللّغة والقدرة على الحديث بشكل واضح ومفهوم من قبل الآخرين كما يشتمل القدرة على سماع وفهم ما يقول الآخرين. وعندما تعاق عملية التّواصل إمّا بالإصابة باضطرابات الكلام أو اللّغة أو السّمع فإن النّتائج تكون ضارة وسلبية». ينظر: إبراهيم عبد اللّه الزريقات، اضطرابات الكلام واللّغة التّشخيص والعلاج، ط 3، دار الفكر، عمان- الأردن، 2014، ص 34. كما عمد إلى ذلك "سعيد جبر أبو خضر": « علم أمراض الكلام واللّغة speech- language pathology». ينظر: سعيد جبر أبو خضر، اضطرابات الطلاقة اللّغوية في كتاب الإبانة للعوتبي، دراسة في المصطلح، المجلة الأردنية في اللّغة العربية وآدابها، المجلد 1، العدد 1، 2010، ص 150. ويدرج معجم لونجمان «علم أمراض اللّغة: see speech pathology» حيث جعل نفس المفهوم لعلم أمراض الكلام. ينظر: جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان، ص375. وهو أيضا ما عمد إليه رمزي منير بعلبكي.

يتبيّن لنا أنّه قوبل بمصطلحين عربيين هما "علم أمراض الكلام" وعلم أمراض اللّغة" حيث ركبا تركيبا ثلاثيا إضافيا.

والواضح أنّهما اشتركا في النّواة "علم أمراض". المقابلة للمصطلح الأجنبي **pathology** والتّي تعني حسب ما جاء في "معجم اللّغة العربية المعاصرة" لمؤلفه "أحمد مختار" في الـ« **(طب) باثولوجية؛ قسم من علم الطب، يبحث فيه عن أسباب الأمراض وأعراضها وتشخيصها**»[1].

ويرى "لطفي الشربيني أنّها «**صيغة إضافة معناها: مرض، معاناة –Patho توجد هذه الصيغة في مصطلحات مختلفة تتعلق بالأمراض ككل، منها على سبيل المثال علم الأمراض الذي يتكوّن من البادئة Patho ومقطع logy– التّي تعني علم**»[2].

بينما اختلفا في ترجمة المحدّد اللّغة/ الكلام المقابلة للمصطلح الأجنبي language، غير أنّ الشائع هو مصطلح "اللّغة".

ومن خلال مناقشتنا لهذين المصطلحين من حيث توافقها مع البنية التّركيبية والمعجمية للمصطلح الأجنبي، توصلنا إلى أنّ مصطلح "علم أمراض اللّغة" هو الأقرب إلى تحقيق هذا التّوافق.

[1]– أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ط1، مج 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص153.
[2]– لطفي الشّربيني، معجم مصطلحات الطّب النّفسي، ص133.

2-1-2- دراسة تعريفات مصطلح "علم أمراض اللّغة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

وبغية تعميق الدّراسة أكثر سنحاول في هذه الجزء من المبحث النّظر في المفاهيم التي قدّمت لمصطلح "علم أمراض اللّغة"، وتجدر الإشارة إلى أنّنا لم نعثر على تعريفات كثيرة لهذا المصطلح مقارنة بالمصطلحات التّي عرضنا لدراستها مسبقا، من خلال بحثنا في عدد من المعاجم والمؤلّفات في مختلف التّخصصات اللّسانية والنّفسية والطّبية، وقد يرجع ذلك إلى أنّ معظم الدّراسات تعتبر هذا المصطلح مرادفا لمصطلح "علم أمراض الكلام"، والذي سنقوم بدراسته في المبحث اللاّحق.

ونستهل تعريفنا بالتّحديد المفهومي الذي قدّمه "عبد الرحمن سليمان" في معجمه "معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام" حيث ورد فيه أنّ هذا المصطلح يُعبَّر به عن« **دراسة أسباب اضطرابات السّلوك الرّمزي وعلاجها**»[1]. ويبدو أنّ هذا التّعريف عام جدّا، لأنّه لم يحوِ أهمّ السّمات المفهومية،التّي تحاول تقديم تصوّر عام لهذا المصطلح لدى المتعلّم، رغم أنّ مؤلّفه متخصص في هذا المجال، غير أنّه احتوى مصطلحا مفتاحيا يعبر عن الفهوم بدقة وهو مصطلح "السلوك الرمزي" والذي يقصد به "اللغة".

ويصرّح "عبد الجليل مرتاض" بأنّ « **المصطلح في أصله مصطلح خاص بالطّب الباطني أو علم الأمراض عموما، ولكن اللّسانيات التّعليمية والتّطبيقية تعاطته لبحث ظواهر لغوية لدى متكلمين ذوي عاهات خلقية أو طارئة**»[2].

[1]- عبد الرحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام، ص 170.

[2]- عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني، فرنسي- عربي، دار هومة، الجزائر، 2017، ص281.

ويقدّم هذا التّعريف حقيقة جديدة عن هذا المصطلح تتمثل في كونه مصطلحا مستعارا من الطّب، وفي هذا دلالة على هجرة المصطلح من المجال الطّبي إلى المجال اللّساني، وممّا هو ملاحظ أيضا علاقة "علم أمراض اللّغة" باللّسانيات التّعليمية والتّطبيقية. حيث ارتبط بداية بعد هجرته باللّسانيات التّعليمية ومن ثمّ خصص في مجال اللّسانيات العيادية، كما يعكس العلاقة الوطيدة بين اللّسانيات العيادية والتّعليمية. وكذا مرونة اللسانيات العيادية التي استطاعت أن تستفيد من الجهاز المصطلحي في المجال الطّبي.

وإن أدرجنا مفهومين في هذا السّياق إلاّ أنّه سيتبيّن مفهومه من خلال ما سنعرض له من خلال مصطلحي "اضطرابات اللّغة" و"اضطرابات الكلام" في الفصل الموالي.

وانطلاقا من هذا العرض المبسط لمفهوم "أمراض اللّغة" توصلنا إلى صياغة المفهوم الآتي:

علم أمراض اللّغة **language pathology**

علم يهتم بدراسة الاضطرابات المتعلّقة بالمستوى المعقّد للّغة من حيث تركيبها وصياغتها، والتّي تعود إلى أسباب دماغية، وكذا البحث في إيجاد حلول ناجعة لمعالجتها.

را: اللّسانيات العيادية **Clinical linguistics**

قا: علم أمراض الكلام **Speech Pathology**

2-2- مصطلح speech pathology دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعدّ مصطلح **speech pathology** من المصطلحات التّي تعبّر عن فرع معرفي جديد ينضوي ضمن مجال "اللّسانيات العيادية" الذي قدّمت له عدد من المصطلحات والمفاهيم المتباينة، وهذا باعتباره علما ناشئا لم تكتمل مباحثه ومناهجه بعد، فكل تطوّر على مستوى هذين الصّعيدين يؤدّي بالضّرورة إلى تغيّر في تقديم المفهوم.

لذا سنحاول من خلال هذه الدّراسة تقديم أهمّ المصطلحات والمفاهيم التّي وجدناها في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية بغية الخروج بمصطلح دقيق ومفهوم يتوافق مع ما استجد في السّاحة العلمية لهذا المجال.

2-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ "speech pathology"

أفضى بنا البحث في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية إلى جملة من المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي speech pathology والتي أدرجناها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
Speech pathology/ pathologie de la parole	علم أمراض النّطق	معجم المصطلحات اللّسانية (ص313)	عبد القادر الفاسي الفهري
	دراسة العاهات الكلامية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث (ص38)	نخبة من اللّغويين العرب
	أمراض الكلام	اللّغة من الحيّز النّفسي السّائد إلى الحيّز العقلي البائد (ص02)	صابري بوبكر الصديق
	باثولوجيا الكلام	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص 307)	عبد الرحمن سليمان

	علم أمراض الكلام	المعجم الموحّد (ص134)	مكتب تنسيق التّعريب
		معجم المصطلحات اللّغوية ، إنكليزي- عربي (ص 467)	رمزي منير بعلبكي
		معجم لونجمان لتعليم اللّغات وعلم اللّغة التّطبيقي (ص 630)	جاك سي. ريتشاردز
		معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص 307)	عبد الرحمن سليمان
		معجم المصطلحات اللّسانية (ص313)	عبد القادر الفاسي الفهري

جدول رقم (05) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Speech pathology " في المؤلفات اللّسانية والنّفسية.

يمثّل هذا الجدول أهم المقابلات العربية التّي عثرنا عليها في عدد من المؤلفات باللّغة العربية، والذي يُظهِر مصطلحين أجنبيين باللّغة الإنكليزية واللّغة الفرنسية

(speech pathology, pathologie de la parole)، ويبدو أنّ المصطلح الإنكليزي عبارة عن مركّب ثنائيّ وصفيّ، أمّا المصطلح الفرنسي فهو عبارة عن مركّب ثنائي إضافي. وقد اختلفا في المادّة المعجمية للمحدّد parole /speech واتفقا في النّواتين. ومن الملاحظ أيضا اختلاف الرتبة، حيث تأخذ النّواة في المصطلح الفرنسي الموقع الأول أمّا المحدّد فيأخذ الموقع الثاني وهذا عكس المصطلح الإنكليزي الذي يسبق فيه المحدّد النّواة. ولكن هذا الاختلاف لا يؤثر على التّرجمة العربية. لأنّه قائم على إسناد مضاف إليه إلى مضاف، أو صفة إلى موصوف.

ومن خلال قراءتنا للجدول يتبيّن أيضا أنّ المؤلّفات اللّسانية، والنّفسية قد تباينت في ترجمة هذا المصطلح، فقد قوبل بعدد من المصطلحات نذكر منها: دراسة العاهات الكلامية، علم أمراض النّطق، باثولوجيا الكلام، علم أمراض الكلام.

أمّا مصطلح "علم أمراض النّطق" فهو مصطلح مركب تركيبا ثلاثيا إضافيا، يبدو أنّه يتوافق مع المصطلح الأجنبي في النّواة "علم أمراض" pathology غير أنّه يختلف عنه في المحدّد "النّطق" speech والذي يبدو بعيدا عنه من حيث الدّلالة.

وفيما يخص مصطلح "دراسة العاهات الكلامية" فهو الآخر ركّب تركيبا ثلاثيا يجمع بين الإضافة والوصف، إلا أنّ ما يعاب عليه هو التّرجمة، حيث يبدو أنّه ترجم وفق المعنى وليس وفق تركيب الوحدات اللّغوية.

أمّا مصطلحا "أمراض الكلام" و"باثولوجيا الكلام" فقد صيغا وفق آلية التّركيب الثّنائي الإضافي، إلّا أنّ المصطلح الأوّل هو مصطلح عربي محض غير أنّه لا يعكس التّرجمة الصّحيحة للمصطلح الأجنبي فقد أغفل المترجم أهمّ لفظ والذي يمثل النّواة في هذا المصطلح وهو "العلم". أمّا المصطلح الثّاني فهو يتكوّن من لفظ معرّب "باثولوجيا" ولفظ عربي "الكلام".

وتصل بنا ملاحظتنا لهذا الجدول إلى مصطلح "علم أمراض الكلام" الذي يبدو أنّه الأقرب إلى تجسيد التّرجمة الصحيحة للمصطلح الأجنبي، فهو يتوافق مع النواة Pathology "علم أمراض", وكذا المحدّد Speech "الكلام".

2-2-2- دراسة تعريفات مصطلح "علم أمراض الكلام" في المؤلفات اللّسانية والنّفسية:

حظي مصطلح "علم أمراض الكلام" باهتمام بالغ من لدن الباحثين الذين حاولوا تقديم مفهوم يحيط بجميع خصائصه، فذهبوا في ذلك مذاهب متفرّقة كلّ حسب رؤيته (اللّسانية، والنّفسية، والطّبية)، ممّا أفضى إلى ظهور عدد من المفاهيم.

ومن هذا المنطلق نحاول في هذا الجزء من المبحث تقديم مفهوم يحاول جمع أهمّ السّمات التّي نرى أنّه تمثل الحدود التّمييزية له من خلال الاستفادة مما ورد في المفاهيم التي سنقوم بتحليلها.

جاء في "معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام" أنّ "علم أمراض الكلام" «**مصطلح يشير إلى المعنيين التّاليين: (1) فرع من فروع العلم يضطلع بمهمة تشخيص الحالات وعلاجها وتعليمها بصورة فردية، بالإضافة إلى العمل مع الجماعات الصّغيرة.**

(2) دراسة جميع جوانب عيوب الكلام واضطراباتها سواء كانت وظيفية أم عضوية. وكثيرا ما يعتبر المصطلح مرادفا لتصحيح التّكلم. (انظر: عيادة كلام speech clinic، تصحيح الكلام Speech correction)»[1].

أشار "عبد الرحمن سليمان" إلى أنّ مصطلح **Speech pathology** يُوظَّف للتّعبير عن مفهومين مختلفين، وميّز بينهما باستغلال عملية التّرقيم، بحيث وضع الرّقم 1 للدّلالة على المفهوم الأوّل، ورقم 2 للإحالة إلى المفهوم الثّاني.

[1]- عبد الرحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام، ص 307.

ولقد حدّد المفهوم الأوّل كما يلي: "**فرع من فروع العلم يضطلع بمهمة تشخيص الحالات وعلاجها وتعليمها بصورة فردية، بالإضافة إلى العمل مع الجماعات الصّغيرة**".

ويبدو للقارئ في الوهلة الأولى أنّ التّعريف يذكر الجانب التّفريعي لهذا العلم، إلا أنّ "عبد الرّحمن سليمان" يكسر أفق التّوقع، فلا يذكر العلم المخصوص، أو العلّة المخصوصة، ممّا يجعل هذا التّعريف يتوافق مع مصطلح pathology أي علم الأمراض فقط.

أمّا المفهوم الثّاني فقد حدّده بقوله: "**دراسة جميع جوانب عيوب الكلام واضطراباتها سواء كانت وظيفية أم عضوية. وكثيرا ما يعتبر المصطلح مرادفا لتصحيح التّكلم. (انظر: عيادة كلام speech clinic، تصحيح الكلام Speech correction)**".

ويظهر أنّ هذا التّعريف هو المختص بتعريف علم أمراض الكلام؛ إذ حدّد من خلاله موضوع هذا العلم وهو الاهتمام بعيوب الكلام والتي تعود حسب رأيه لأسباب عضوية أو وظيفية. كما يعتبر مصطلح علم أمراض الكلام مرادفا لمصطلح تصحيح التكلّم غير أننا نرى أنه فرع عنه.

ولا يختلف الأمر كثيرا عند "البعلبكي" الذي ذهب إلى أنّ مصطلح "علم أمراض الكلام" يستخدم للتّعبير عن «**دراسة العيوب والاعتلالات الكلامية على اختلاف مستوياتها من البساطة أو الخطورة لمعرفة أسبابها ثمّ تحديد طرق تقويمها م. Language pathology . را. Language handicap= عاهة لغوية؛ phoniatrics = علم عيوب النّطق؛ speech defect= عيب كلامي؛ speech disorder= اعتلال كلامي؛ speech therapy= تقويم الكلام**»[1]

[1]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص467.

يلاحظ أنّ "البعلبكي" في تعريفه هذا أشار إلى أنّ هذا العلم يعنى بتشخيص الحالة المرضية المتعلقة بالأداء الكلامي أي على مستوى الأداء فقط دون التّدخل في التّلقي أو الاستيعاب، وهو ما يدخل في مجال اشتغال "اللّسانيات العيادية" بصفة عامّة، كما خُصّ هذا العلم بمعرفة أسباب أمراض الكلام ومن ثمّ إيجاد حلول لمعالجتها.

وختم "رمزي منير بعلبكي" التّعريف بالإحالة إلى مصطلح Language Pathology المرادف لمصطلح speech pathology. غير أنّ هذا الإقرار فيه نظر[1] كما أنّه أشار إلى مراجعة عدد من المصطلحات مثل: Language handicap= عاهة لغوية؛ phoniatrics = علم عيوب النّطق؛ speech defect=speech عيب كلامي؛ speech disorder= اعتلال كلامي؛ speech therapy= تقويم الكلام.

وإذا ما حاولنا استقصاء مفهوم "علم أمراض الكلام" عند "جاك سي ريتشاردز" وجدناه يحدّده على أنّه « **دراسة النّمو والاستخدام غير الطبيعي للغة لدى الأطفال والبالغين (مثل التّمتمة والحبسة) وتتضمن هذه الدّراسة تشخيصا مثل هذه الاضطرابات ووضع تقنيات لعلاجها (مثل التّقنيات التّحليلية) ويطلق على أخصائي علاج الكلام (انظر Speech therapy أو الحديث لقب أخصائي أمراض الكلام أو أخصائي أمراض الحديث- اللّغة وخاصة في الولايات المتحدّة الأمريكية**»[2].

حيث اتجّه هذا المفهوم إلى ذكر عناصر هامّة تتعلّق بموضوع هذا العلم وهو دراسة النمو والاستخدام غير الطبيعي للغة، كما مثل لذلك باضطراب التمتمة والحبسة وهما يتعلقان باستخدام اللّغة أمّا نمو اللّغة فلم يمثّل له، كما أشار التعريف لوجود آليات يستعان بها في تحقيق العلاج ومثّل لها بآلية التّقنيات التّحليلية.

[1]- حيث سنسعى من خلال المباحث القادمة إلى تحديد الفروقات الموجودة بينهما، ونعزّز ذلك بدراسة كل من مصطلحي "اضطرابات اللّغة" و"اضطرابات الكلام" كلّ على حدة.

[2]- جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان لتعليم اللّغات وعلم اللّغة التّطبيقي، ص630.

وفي التّعريف أيضا إشارة إلى اسم المعالج الخاص بهذا المجال، ما يعكس الأهمّية البالغة التّي يكتسبها المعالج في هذا المجال.

بعد عرض هذا التّنوع المفهومي من لدن الباحثين النّفسانيين واللّسانيين، الذي حاولنا من خلاله أن نستشف أهم السّمات التّمييزية لمصطلح "علم أمراض الكلام" توصلنا إلى إبراز المفهوم الآتي:

علم أمراض الكلام **speech pathology**

علم يختص بدراسة العاهات الموجودة على المستوى الأدائي للّغة، والتّي تعود إلى أسباب دماغية أو عضوية أو نفسية أو اجتماعية... والعمل على إيجاد حلول لمعالجتها.

را: اللّسانيات العيادية **Clinical linguistics**

قا: علم أمراض اللّغة **Language Pathology**

الفصل الثّالث:

المصطلحات الخاصّة بموضوع اللّسانيات العياديّة

(دراسة في التّسميات والمفاهيم)

1. المصطلحات الخاصّة باضطرابات اللّغة:
    1) اضطرابات اللّغة
    2) التّأخر اللّغوي
    3) الحبسة
2. المصطلحات الخاصّة باضطرابات الكلام:
    1) اضطرابات الكلام
    2) اضطرابات الطّلاقة
    3) اضطرابات النّطق
    4) اضطرابات الصّوت

تمهيد:

أدّى اتّساع مجال "اللّسانيات العيادية"، واحتكاكها بالمجالات المختلفة (اللّسانيات النّفسية، واللّسانيات العصبية...) إلى ظهور مواضيع مختلفة لعلّ أبرزها موضوع اضطرابات التّواصل[1]، والذي يضم مواضيع اضطرابات اللّغة، واضطرابات الكلام، واضطرابات السّمع[2]، والدّارس لموضوعي "اضطرابات اللّغة" و"اضطرابات الكلام" يلحظ تداخلا واضحا من حيث التّصنيف، ومن حيث استعمال المصطلحات، وحتّى من حيث تقديم المفاهيم.

لذا سنحاول من خلال هذا الفصل دراسة المصطلحات المعبّرة عن المواضيع الخاصّة بمجال اللّسانيات العيادية، وما يعادلها من مفاهيم قدّمت في عدد من المؤلّفات وتمييزها عن باقي المفاهيم المتصّلة بها، والمتداخلة معها.

كما سنحاول اختيار المصطلحات المناسبة بناء على معايير علمية، حيث عمدنا إلى تصنيفها وفقا للدّراسات اللّسانية (اضطرابات اللّغة، واضطرابات الكلام)، وهذا للاختلاف الواضح بين "اللّغة" والكلام" وعملنا على إدراج (اضطرابات النّطق، واضطرابات الصّوت، واضطرابات الطّلاقة) كلّ على حدة لوجود فروق بين الصّوت والنّطق والطّلاقة وصنّفناها ضمن اضطرابات الكلام وإن كانت هذه الاضطرابات تندرج ضمن اضطرابات اللّغة إلا أنّها تتمظهر من خلال الكلام (التّأدية).

كما أنّنا سنعمل على تقديم مفاهيم تجمع أهم السّمات التّمييزية لهذه المصطلحات.

---

[1]– تجدر الإشارة إلى أننا تناولنا هذا المصطلح في المدخل، باعتباره المصطلح المفتاح في مجال اللسانيات العيادية، لذا لم نعمد إلى دراسته في هذا الفصل تجنبا للتكرار.

[2]– سنحاول في هذا الفصل دراسة اضطرابات اللّغة واضطرابات الكلام لوجود تداخل واضح في تناول هذين الموضوعين، أمّا اضطرابات السّمع فسنعمل على دراستها في الفصل الرابع المتعلّق باكتساب مهارة الاستماع، حيث يعتبر من بين الأسباب الرئيسة في حدوث اضطرابات الاستماع.

نستهل دراستنا بموضوع اضطرابات اللّغة من خلال دراسة مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تربطها بهذا الموضوع والتي تتألف من المصطلحات التّالية:

Language Disorders, Aphasia, Language Delay.

لننتقل بعدها إلى دراسة المجموعة الثّانية التي تختص بدراسة موضوع اضطرابات الكلام، والتي تضم هي الأخرى مجموعة من المصطلحات ومفاهيمها، نذكر منها:

Speech Disorders, Fluency Disorders, Articulation Disorders, Voice Disorders.

1- المصطلحات الخاصّة بموضوع اضطرابات اللّغة:

تعدّ "اضطرابات اللّغة" من بين الموضوعات المهمّة في مجال اللّسانيات العيادية المنضوية ضمن اضطرابات التّواصل، والتي كانت محطّ اهتمام العديد من الباحثين، فعملوا على تعريفها كل حسب توجهه (اللّساني، النّفسي، الطّبي)، وحاولوا اقتراح حلول لمعالجتها، فذهبوا في ذلك مذاهب مختلفة.

1-1- مصطلح "Language Disorder" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

نستفتح دراستنا بتقديم المقابلات العربية لمصطلح **Language Disorder** وكذا تحليل بعض المفاهيم التي قدّمت للتّعريف بهذا المصطلح، لما له من أهمّية في مجال اللّسانيات العيادية، والتي تعتبر اللّغة أهم موضوع في دراستها.

1-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ Language Disorders

من خلال البحث في المؤلّفات العربية والمترجمة وفي مختلف التّخصصات (اللّسانية والنّفسية، والطّبية) وجدنا اختلافا واضحا في ترجمة هذا المصطلح، وهو ما يبيّنه الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
Language disorders/ troubles de language	اضطرابات التّواصل اللّغوي	اضطرابات التّواصل وعلاقتها بالإساءة الانفعالية (ص342)	صنعاء يعقوب خضير التّميمي
	عسر الكلام	المنهل التربوي، ج2 (ص966)	عبد الكريم غريب
	اضطرابات الكلام	المعجم التربوي (ص138)	ملحقة سعيد الجهوية
	اضطرابات اللّغة	اضطرابات النطق عند الطفل (ص80)	حمزة خالد السّعيد
		اضطرابات الكلام واللّغة التّشخيص والعلاج (ص109)	إبراهيم عبد الله الزريقات

جدول رقم (01) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح Language Disorders في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

من خلال استقرائنا للجدول السّابق يتبيّن لنا أنّه يحوي أربعة أعمدة، يحوي العمود الأوّل المصطلح الأجنبي **Language Disorders/ Troubles de language** المركب تركيبا ثنائيا إضافيا، أمّا العمود الثّاني فيحوي المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي المتعدّدة التي تعكس التّباين الواضح في تقديم مكافئ عربي واحد عند الدّارسين العرب، فقد عمد بعضهم إلى مقابلته بمصطلح مركب تركيبا ثلاثيا عبّر عنه بمصطلح "اضطرابات التّواصل اللّغوي" والذي يبدو أنه يفتقر إلى مبدأ الإيجاز، بينما عمد البعض الآخر إلى ترجمته بالمركبات الثّنائية الآتية: "عسر الكلام"، و"اضطرابات الكلام"، و"اضطرابات اللّغة".

حيث يبدو على المصطلحين الأوّلين أنّهما لا يتوافقان مع المصطلح الأجنبي من حيث الدّلالة فـ Language لا يقصد به الكلام، وإن توافق معه في ترجمة النّواة Troubles / Disorders.

فـ«اللّغة (Language) والتي تعرف على أنّها عبارة عن الرّموز المتفق عليها في ثقافة معيّنة أو بين أفراد فئة محدّدة أو جنس معيّن، وتتسم اللّغة بنظام يضبط الاتصال بقواعد محدودة تتمثل في صور متعدّدة؛ قد تكون إشارات أو رموزا أو لباسا أو صورا...إلخ»[1] تختلف عن «الكلام (Speech)، [الذي يعتبر] جزءا من اللّغة وهو الجانب الشفهي أو المنطوق أو المسموع وهو فعل حركي للّغة»[2].

كما أنّ مصطلح "اضطراب" يعبر عن « تَضَرّبُ الولدِ في البطن. ويقال: اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم. ورجل مضطرب الخلق: طويل، غير شديد الأسر»[3].

ومن خلال الرّجوع إلى المعنى اللّغوي للمصطلح الفرنسي Trouble فإنّنا وجدناه يعني «اضطراب، بلبلة وتبلبل»[4]

ومنه فمصطلح "اضطراب" أشمل وأعم لأنّه يعبر عن الاختلاف والخروج عن المألوف.

وبهذا فإنّ المكافئ الأنسب لترجمة المصطلح الأجنبي هو المصطلح العربي المركب تركيبا ثنائيا إضافيا "اضطرابات اللّغة".

---

[1]– عصام نمر عواد، اضطرابات النطق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدّة، دراسة مسحية للتلاّميذ ذوي الأعمار 8– 10 سنوات، كلية المعلّمين بمحافظة جدّة، جامعة الملك عبد العزيز، أطفال الخليج، مركز دراسات وبحوث المعوقين، ص 03.

[2]– نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم،ج 1، ص12.

[4]– سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي– عربي، ص 1234.

1-1-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطرابات اللّغة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

وردت العديد من التّعريفات لمصطلح "اضطرابات اللّغة"، لذا سنعمد من خلال هذا الجزء من الدّراسة إلى تتبع المفاهيم التي قدّمت له، والبحث عن مفهوم مناسب يكشف أهم الحدود التّمييزية له.

يعبّر مصطلح "اضطرابات اللّغة" عن «**المشكلات التّي تؤثر على القدرة على التّواصل و / أو فهم الكلمة المنطوقة و / أو المكتوبة (انظر: الكلام ، اضطراب الكلام)**»[1]. والذي يبدو أنّه تعريف عام، وغير دقيق، لا يقدّم المفهوم الواضح لمصطلح اضطرابات اللّغة.

بينما جاء في تعريف "ملحقة سعيدة الجهوية" التّعريف الآتي: «**هي خلل في الصّوت أو لفظ الأصوات الكلامية أو في الطّلاقة النطقية، يلاحظ هذا الخلل في إرسال واستخدام الرموز اللفظية، وتصنف إلى: اضطرابات الصّوت- اضطرابات النطق- اضطرابات الطّلاقة**»[2].

حيث يتّضح من خلال العبارة الأولى "**هي خلل في الصّوت أو لفظ الأصوات الكلامية أو في الطّلاقة النطقية**" أنّ المشكل يظهر من خلال عملية الإنتاج التي تمس الأصوات أو الطّلاقة، أمّا في العبارة "**يلاحظ هذا الخلل في إرسال واستخدام الرّموز اللفظية**" فقد خصّها بالرموز اللفظية، غير أنّ الواقع غير ذلك، فاضطرابات اللّغة لا تقتصر على الرّموز اللّفظية فقط بل هي أبعد من ذلك، إذ تختص بالإنتاج والتّلقي وكل المجرّدات التي تعبر عن النّظام اللّغوي المُودع في ذهن الإنسان.

---

[1] – BMA The British Medical Association illustrated medical dictionary, p333.

[2] – ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التّربوي، إثراء: فريدة شنان، مصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي، ص 138.

وختم التّعريف بتصنيف اضطرابات اللّغة إلى: "اضطرابات الصّوت- اضطرابات النطق- اضطرابات الطّلاقة" غير أنّ هذا التّصنيف هو أقرب إلى تصنيف اضطرابات الكلام منه إلى اضطرابات اللّغة. ما يعكس التّداخل الحاصل بين مصطلحي اضطرابات اللغة واضطرابات الكلام.

ونعثر في مقال "ماجدة السّيد عبيد" على المفهوم الآتي[1]: «**يقصد بذلك تلك الاضطرابات اللّغوية المتعلقة باللّغة نفسها من حيث زمن ظهورها، أو تأخيرها أو سوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها، أو صعوبة قراءتها أو كتابتها**»[2]

والذي يعدّ من بين التّعريفات التي تقترب من تقديم المفهوم لمصطلح اضطرابات اللّغة، حيث خصّت هذا الاضطراب باللّغة نفسها، والتي تتجلى من خلال التّأخر اللّغوي، أو صعوبة التّركيب من حيث المبنى والمعنى، كما تطال ملكتي القراءة والكتابة أيضا.

[1]- وهو نفس المفهوم الذي قدّمته "هلا السّعيد": «يقصد بها تلك الاضطرابات المتعلقة باللّغة نفسها من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها أو سوء تراكيبها من حيث معناها وقواعدها، أو صعوبة قراءتها وكتابتها. وهي تعتبر المخزون اللّغوي من كلمات وجمل وقواعد وتراكيب صرفية» ينظر: هلا السّعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي، ص41. ويبدو أنّ "هلا السّعيد" هي من نقلت عن ماجدة السيد عبيد وهذا بحكم سنة النشر.

[2]- ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص283.

ويتّجه "عبد الرحمن سليمان" في تعريف "اضطرابات اللّغة" إلى تقديم تعريف موسوعي، حيث عبّر عنه بقوله[1]: «**وهو اصطلاح يستخدم للتعبير عن القصور الذي يحدث في نمو اللّغة بشكل طبيعي، وتنقسم هذه الاضطرابات إلى أربعة أنواع هي: الأول: عدم نمو اللّغة اللّفظية على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى تلف في الجهاز العصبي، وغالبا ما يصاحب ذلك تخلف عقلي شديد. الثاني: اختلاف لغة الفرد عن اللّغة العادية، وذلك ناتج عن عدم قدرة الطفل على الاستخدام الفعال للأصوات والكلمات التّي يسمعها، ولهذا تكون لغته غير مفهومة. الثالث: تأخر النّمو اللّغوي، وذلك ناتج عن حرمان بيئي من الخبرات التّي تشتمل على المثيرات اللّغوية التّي تعتبر ضرورية للنمو اللّغوي بشكل طبيعي. الرابع: توقف النّمو اللّغوي، ويحدث هذا التّوقف بعد فترة من النّمو اللّغوي الطبيعي وذلك نتيجة لإصابة السمع أو المخ بتلف شديد نتيجة للحوادث أو الأمراض، وتكمن خطورة هذا النوع من الاضطراب اللّغوي إذا حدث في مرحلة الطفولة المبكرة أي قبل أن يتعلم الطفل اللّغة وقبل أن يتمكن من استخدامها**»[2].

استفتح "عبد الرحمن سليمان" تعريفه بإشارته إلى أنّه "اصطلاح" ممّا يعني أنّه من الأمور المتوافق عليها، ثمّ ذكر تشخيص هذا الاضطراب الذي يعبّر عن القصور الذي يحدث في نمو اللّغة بشكل طبيعي، ولئن بدا هذا التّعريف عاما؛ إلا أنّه أضاف بعد ذلك الأنواع الأربعة التي تنقسم إليها هذه الاضطرابات، وهي إشارة مفيدة باعتبارها تحلّ نوعا

[1]– «اضطراب في الكلام أو في الكتابة يتسم بإخفاق في[اتباع] القواعد التّي تحكم المعنى أو التّركيب اللّغوي، وهو مشكلة تواصلية تبدو في فهم اللّغة المنطوقة واستيعابها أو التّعبير عنها وقد يكون اضطراب اللّغة في قدرة الطفل على استخدام اللّغة استخداما وظيفيا، وبشكل عام يمكن القول أن مصطلح اضطرابات اللّغة يستخدم للإشارة إلى الاضطرابات في مجال اللّغة الاستقبالية التّي تتمثل في صعوبة فهم اللّغة واستيعابها، وفي مجال اللّغة التّعبيرية المتمثلة في الصعوبة في إنتاج اللّغة...» ينظر: عبد الرحمن سليمان، معجم اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ص 169.

[2]– نفسه، الصّفحة نفسها،

من التّداخل المفهومي الحاصل بين المصطلح الرّئيس "اضطرابات اللّغة" وبين أنواعه الأربعة التي ذكرها "عبد الرحمن سليمان". وفصّلها على النّحو الآتي:

- عدم نمو اللغة اللفظية.
- اختلاف لغة الفرد عن اللّغة العادية.
- تأخر النّمو اللّغوي.
- توقف النّمو اللّغوي.

وبعد هذه الدّراسة التّحليلية لعدد من المفاهيم المقدّمة لمصطلح "اضطرابات اللّغة" يمكن الخروج بالتّعريف الآتي:

اضطرابات اللّغة: Language Disorders

يقصد بها وجود اضطراب في إنتاج وتلقي اللّغة (المنطوقة، المكتوبة) تعود لوجود خلل على مستوى الأعضاء المسؤولة عن إنتاج اللّغة (الدّماغ)، ومن مظاهره التّأخر اللّغوي، الحبسة، اضطراب الكتابة، اضطراب القراءة. تظهر من خلال عملية الأداء. ترتبط بوجود اضطرابات صرفية ونحوية، واضطرابات في السّمع.

را: اضطرابات التّواصل Communication Disorders

قا: اضطرابات الكلام Speech Disorders

1-2- مصطلح "Aphasia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

تمثل "الحبسة" أهمّ المصطلحات التّي تناولها الدّرس اللّساني النّفسي المعاصر، والتي تعبّر عن مفهوم محوري في مجال اللّسانيات العيادية. كما أنّها من أكثر المصطلحات إثارة للجدل في موضوع اضطرابات التّواصل وفي مختلف المجالات (اللّسانية والنّفسية والطّبية)، وقد قسّمت عدّة أنواع ، فقد جاء في تصنيف العالم هيد Head من حيث

الوظيفة اللّغوية الأنواع الآتية: الحبسة اللفظية Verbal aphasia، الحبسة الاسمية Nominal aphasia، الحبسة النحوية Syntactic aphasia، الحبسة الدّلاليّة Semantic aphasia، ومن العلماء من صنّفها إلى ثلاثة أنواع: حبسات الاستقبال Aphasies réceptives، حبسات التعبير Aphasies verbaes، الحبسات الناتجة عن فقدان الذاكرةAphasies amnésiques [1] لذا سنسعى إلى ضبط مفهومها وتمييزها عن غيرها من المفاهيم المتّصلة بها، كمصطلح "اضطرابات التّواصل" و"أمراض الكلام" ... إلخ.

1-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ:Aphasia

من خلال بحثنا في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عن المقابلات العربية لمصطلح "الحبسة" عثرنا على الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Aphasia/ Aphasie	فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها	سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدّمة في التربية الخاصة	مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة
	اختلال وظائف اللّغة	معجم علم النفس والتحليل النفسي (ص35)	فرج عبد القادر طه، وآخرون
		المنهل التربوي، ج1، (ص67)	عبد الكريم غريب
	اضطرابات الكلام	معجم المصطلحات التربوية والنّفسية، عربي- إنجليزي، إنجليزي- عربي (ص53)	حسن شحاتة وآخرون

[1]- بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النّفس اللّغوي، ص301، 302. وهي الأخرى لم تسلم من التّعدّد المصطلحي والمفهومي، والتي تحتاج إلى دراسة موسعة ومعمقة، لا يسعنا المقام للحديث عنها بحكم التزامنا بخطة معيّنة.

	السّكتة اللّغوية	الأصوات اللّغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه (208)	نادر أحمد جرادات
	الحبسة الكلامية	اضطرابات الكلام واللّغة التشخيص والعلاج (ص278)	الزريقات ابراهيم عبد الله
		معجم المصطلحات اللّسانية انجليزي- فرنسي- عربي (ص22)	عبد القادر الفاسي الفهري
	الأفازيا	المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية (ص 24)	محمد رشاد الحمزاوي
		موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النفسي، إنجليزي، عربي (ص10)	جلال شمس الدّين
		موسوعة علم النفس الحديث، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها (ص107)	عبد الرحمان العيسيوي
	الحبسة	قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح (ص 110)	عبد السلام مسدي
		معجم لنجمان لتعليم اللغات وعلم اللّغة التطبيقي (ص35)	جاك سي. رتشاردز، تر: محمود فهمي حجازي ورشدي طعيمة
		المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، انجليزي- فرنسي- عربي (ص13)	مكتب تنسيق التعريب
		معجم اللسانيات الحديثة، انكليزي- عربي. (ص7)	سامي عياد حنا، وآخرون
		معجم المصطلحات اللّغوية (ص51)	رمزي منير بعلبكي
		المعجم الموسوعي لعلوم التربية (ص126)	أحمد أوزي
		سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي (ص173).	جمعة سيد يوسف

		معجم مصطلحات الطب النفسي (ص12)	لطفي الشربيني
		معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- انكليزي- عربي (ص 26)	مبارك مبارك
		معجم اللّسانية، فرنسي- عربي (ص 16)	بسام بركة

جدول رقم (02) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Aphasia" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أنّه يشتمل على مصطلحين أجنبيين وحدتهما البنوية مفردة، هما: Aphasie/Aphasia الأوّل إنكليزي، والثّاني فرنسي، حيث يتشابهان في المادّة المعجمية.

وفي المقابل نجد أنّ التّرجمة العربية لهذين المصطلحين قد تباينت في تقديم المقابل العربي، حيث يظهر الجدول عددا من المصطلحات منها المركبة ومنها المفردة، أمّا المركبة فتمثلها مصطلحات مركبة تركيبا ثلاثيا أو أكثر مثل: فقدان القدرة على فهم اللّغة وإصدارها، اختلال وظائف اللّغة، وأخرى ثنائية التركيب تمثلها المصطلحات: اضطرابات الكلام، السّكتة اللّغوية، الحبسة الكلامية، أما المفردة فيمثلها المصطلح المعرّب "أفازيا" والمصطلح العربي "حبسة".

وإن أتينا إلى اختيار المصطلح الأنسب فإنّنا ننأى عن اختيار المصطلحات المركبة لأنّها تتنافى ومبدأ الإيجاز؛ إذ من الضّروري أن يكتسب المصطلح صفات تميزه عن غيره والتي «ينبغي أن يكون لفظا أو تركيبا وألاّ يكون عبارة طويلة»[1].

[1]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص15.

كما أنّها لا تحقّق التّكافؤ المظهري مع المصطلح الأجنبي، وكذا نستبعد المصطلح المعرّب المفرد "أفازيا" لوجود مصطلح عربي بديل قادر على استيعاب الدّلالة المقصودة، وبهذا فإنّنا نقترح استعمال مصطلح "الحبسة" لأنّه يحقّق التّوافق المظهري والمفهومي مع المصطلح الأجنبي من جهة، وهو مصطلح شائع تمتد جذور استعماله إلى الدّراسات العربية القديمة، ويحقق مبدأ الإيجاز من جهة أخرى.

1-2-2- دراسة تعريفات مصطلح "الحبسة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

ظهرت تعريفات عديدة لهذا المصطلح، التي اختلفت باختلاف المهتمين بهذا الاضطراب (اللّسانيون، النّفسانيون، والأطباء...)، لذا سنعمد من خلال هذا الجزء من المبحث إلى تقديم مجموعة من التّعريفات عند بعض الباحثين في مجالات مختلفة، بغية تقديم مفهوم يجمع أهم السّمات التّمييزية لهذا المصطلح.

يعرّف "مبارك مبارك" مصطلح "الحبسة" في "معجم المصطلحات الألسنية" على أنّها: «**فقد القدرة على التعبير أو فهم الكلمات**»[1]، وهو تعريف مختصر جدّا، إذ لم يحدّد من خلاله أيّ نوع من التّعبير (الإشارات، الكلام)، وحتى مصطلح فهم الكلمات يبدو غامضا.

كما تعرّف "الحبسة" على أنّها «**اضطراب لغوي مكتسب لاحق لتلف الدماغ الذي يؤثر على الفهم السمعي ،القراءة واللّغة الشفوية التعبيرية والكتابة**»[2].

ويحيل هذا التّعريف إلى معلومات مهمّة تتعلّق بمستوى الخلل والذي يمس اللّغة، كما أنه اضطراب مكتسب يعود إلى تلف على مستوى الدماغ، إضافة إلى أنّه يذكر تجليات

[1]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- انكليزي- عربي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، 1995، ص 26.

[2] -Raymond D. kent, the mite enclopedia of communication disorder a braaford book, london, england, 2004, p249.

هذا الاضطراب والذي يؤثر بشكل واضح في اكتساب الملكات اللّغوية (الفهم السمعي، والقراءة، واللّغة الشفوية والتعبيرية، والكتابة).

وهو ما يتوافق مع تعريف "بوسمان الذي يرى أنّ "الحبسة" «**في علم اللّغة العصبي مصطلح يشير إلى عدد من اضطرابات اللّغة المكتسبة بسبب الآفات الدماغية (الناجمة عن مشاكل الأوعية الدموية،أو الورم أو الحوادث، إلخ)**»[1].

يذكر هذا التّعريف أمرا مهمّا وهو المجال الذي يستعمل فيه هذا المصطلح وهو "علم اللّغة العصبي"، كما قرن "الحبسة" باضطرابات اللّغة المكتسبة والتي تعود إلى وجود مشاكل على مستوى الدّماغ.

أمّا "نادر أحمد جرادات" فيعرّفها نقلا عن "كمال سيسالم" (2002) « **بأنّها فقدان القدرة على الكلام في الوقت المناسب على الرغم من معرفة الفرد بما يريد أن يقوله وتنتج عن مرض في مراكز المخ**»[2]. وبهذا فهي أقرب إلى النّسيان بسبب وجود خلل على مستوى المخ، غير أنّ ما يعاب على هذا التّعريف هو تغاضيه عن ذكر الخلل على مستوى التّلقي، حيث ركّز على الإنتاج فقط.

وهو ما ذهب إليه "أحمد حساني" حيث يعتبرها «**نسيان الإشارات التي يتمكن الإنسان المتمدن من مبادلة أفكاره وآرائه مع بني جنسه، فالحبسة إذن ناتجة عن النسيان عندما يتخذ شكلا مرضيا، إذن هو نوع من أنواع فقدان الذاكرة**»[3].

---

[1] –hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, london and new york, p 69.

[2]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، ص208.

[3]– أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، ص124.

فهو بهذا يذكر التشخيص العلمي للمرض، غير أنّ إقحامه لمصطلح "المتمدّن" يدعو إلى عدم الفهم، ثمّ يشير "أحمد حساني" إلى سبب هذا الاضطراب، وهو أمر مهم، باعتباره من بين الأسباب التي تسمح بإيجاد بعض الحلول.

ليختم تعريفه بذكر الجذر التفريعي الذي يندرج ضمنه وهو نوع من أنواع فقدان الذاكرة، وهي إشارة مهمة تجعل الباحث يرسم المجال الذي يندرج ضمنه.

ويبقى "لطفي الشّربيني" في نفس المنحى والذي يعرف الحبسة على النحو الآتي: **«امتناع أو حبس الكلام وهي خلل في الفهم والتعبير اللّغوي نتيجة لإصابة مراكز الكلام في الجهاز العصبي التي تقع عادة في نصف كرة المخ الأيسر»**[1].

وبهذا فإنّه لم يختلف في تعريفه عن سابقيه من حيث ذكره لوجود الخلل على مستوى الأداء والتّلقي، غير أنّ المميز في هذا التعريف هو التحديد الدقيق لمكان الإصابة والتي تكون على مستوى الجهة اليسرى من المخ. وتعود غالبا إلى التّعرض للحوادث أو انسداد في شرايين الدّماغ، كما أشار إلى ذلك "بوسمان".

[1]– لطفي الشّربيني، معجم مصطلحات الطّب النّفسي، ص12.

جاء في مؤلّف "جمعة سيّد يوسف" أنّ [1]«**الأفيزي اصطلاح يوناني الأصل يتضمن مجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث، أو الكتابة.**».[2]

يحيل هذا التّعريف إلى أصل المصطلح المتأتي من اللّغة اليونانية، كما يتوسع التّعريف لذكر تجلّيات الخلل التي تكون على مستوى المنطوق والمكتوب «مثل صعوبة الكتابة agraphia وصعوبة القراءة alexia والصعوبة في استعمال الأسماء anomia والصعوبة في استعمال كلمات نحوية مثل حروف الجر وأدوات التّعريف agrammatism ويمكن دراسة الحبسة للوقوف على كيفية استعمال الدماغ للغة»[3] . وهو ما يكشف عن وجود أنواع مختلفة للحبسة فقد ذكر الحبسة التعبيرية كحبسة بروكا والحبسة الاستقبالية كحبسة ويرنيك.

بينما قدّم "مجمع اللّغة العربية" الحبسة على أنها: «**فقدان كلي أو جزئي لوظائف اللّغة عند الإنسان وهي ضربان:**

(أ) حركية: وتبدو في اختلال حركات النطق.

---

[1]– وهو ما يتوافق مع تعريفي مصطفى فهمي وفرج عبد القادر وآخرون حيث رأوا أنّها «**اصطلاح يوناني الأصل يتضمن مجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات، أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة**». **ينظر**: مصطفى فهمي، في علم النّفس، ص63. **وينظر**: فرج عبد القادر طه (وآخرون)، معجم علم النّفس والتحليل النفسي، ص 35.

[2]– جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب– الكويت، عالم المعرفة، 1990، ص173.

[3]– جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان، ص35.

(ب)حسية: وتبدو في العجز عن فهم الكلمات المكتوبة أو المنطوقة»[1].

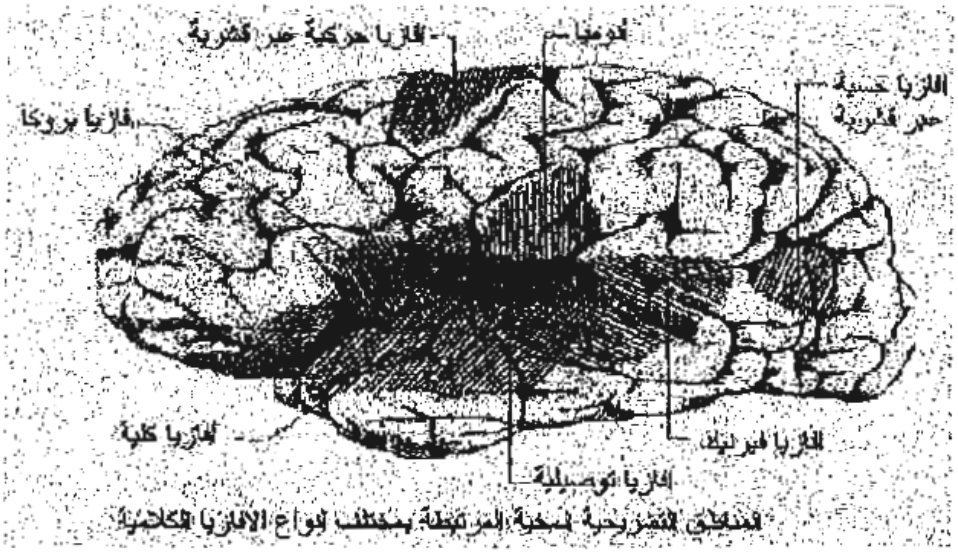
وإن استعمل "مجمع اللّغة العربية" مصطلحات مختلفة إلا أنها لا تخرج عن المفاهيم المقدّمة سابقا من حيث كونها تتمظهر من خلال الأداء (أو الجانب الحركي) أو التلقي (الجانب الحسي).

من خلال جملة التّعريفات التي قدّمناها توصلنا إلى تقديم التّعريف الآتي:

الحبسة **Aphasia**

هي وجود خلل على مستوى إنتاج أو فهم اللّغة (القواعد النّحوية، إيجاد الأسماء لبعض المسميات) في جانبها المنطوق والمكتوب، تعود لوجود مشاكل في الدماغ (الأمراض الوعائية الدماغية،انسداد الشرايين الدماغية، الأورام الدماغية)، وهي نوعان: 1/ الحبسات التعبيرية: حبسة بروكا (وتعرف أيضا ب)، الحبسة الحركية، والحبسة الكلية. 2/ الاستقبالية: حبسة ويرنيك (وتعرف أيضا ب)، والحبسة التوصيلية، والحبسة الحسية.

والتي تختلف باختلاف المنطقة المتضررة من الدّماغ، وهو ما يوضحه الشكل الآتي:



[1]– مجمع اللّغة العربية، معجم علم النّفس والتّربية، ج 1، لشنون المطابع الأميرية، 1984، ص15.

رسم تخطيطي يوضّح المناطق التّشريحية المخية المرتبطة بمختلف أنواع الحبسة.

1-3- مصطلح "Language Delay" دراسة في التسميات والمفاهيم:

يمثّل هذا المصطلح مظهرا من مظاهر اضطرابات اللّغة، كما أنّه مصطلح مفتاحي في مجال اضطرابات التّواصل، يتعلّق بوجود خلل على مستوى اكتساب اللّغة، ممّا جعله في كثير من الأحيان يتداخل ومصطلح "اضطرابات اللّغة".

1-3-1- دراسة المقابلات العربية لـ"Language Delay"

أفرز بحثنا في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عن عدد من المقابلات العربية، اختصرناها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
Language Delay/Retard du langage	تأخر ظهور اللّغة	اضطرابات التّواصل اللّغوي التشخيص والعلاج (ص164)	هلا السّعيد
	تأخر اللّغة	معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام (ص167)	عبد الرحمن سليمان
		الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصّوت (ص 36)	محمد حولة
	تأخر لغوي	معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي- عربي (ص273)	رمزي منير بعلبكي

جدول رقم (03) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Language Delay" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يوضّح لنا الجدول استعمال مصطلحين أجنبيين (إنكليزي، وفرنسي)، فنجد مصطلح Language Delay الإنكليزي المركب تركيبا وصفيا يقابله المصطلح الفرنسي Retard du langage المركب تركيبا إضافيا، حيث قوبلا بمصطلحات عربية ثلاثة اختلفت من حيث التّركيب، فمنها ما ركب تركيبا إضافيا ثلاثيا "تأخر ظهور اللّغة"، ومنها ما ركب تركيبا ثنائيا إضافيا "تأخر اللّغة"، ومنها ما ركب تركيبا وصفيا"تأخر لغوي"، لكن ما يستحسن في هذه المقابلات العربية أنّها حافظت على نفس ترجمة النواة والمحدّد "تأخر، اللّغة"، فكلها مصطلحات تحمل نفس الدلالة، وهو ما يسهّل عملية الفهم، يبقى علينا اختيار البنية التّركيبية المناسبة والتي يمثلها المصطلح المركب تركيبا وصفيا ثنائيا "التّأخر اللّغوي" بحكم اعتمادنا على اللّغة الإنكليزية.

1-3-2- دراسة تعريفات مصطلح "التّأخر اللّغوي" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد أن عرجنا سابقا على المقابلات العربية، واختيار المصطلح المناسب، نحاول في هذا الجزء من المبحث دراسة التّعريفات التي قدّمت له، مستأنسين بما أفرزته الدّراسات اللّسانية والنّفسية.

نستفتح دراستنا بما ورد في تعريف "عبد الرحمن سليمان" الذي يرى بأنّه «**عدم نمو مهارات التّواصل بصورة تناسب تقدّم العمر الزمني. ويتضمن هذا التّأخر الفئات الفرعية التشخيصية المتصلة باضطراب اللّغة وصعوبات اللّغة والتعلّم والتخلف العقلي والتوحد**»[1]. ويبدو أنّ هذا التّعريف قدّم مفهوما واسعا للّغة من خلال استعماله لمصطلح

[1]- عبد الرحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ص 167.

"مهارات التّواصل" وربطها بالزّمن، وغالبا ما يكون هذا التّأخر بسبب وجود اضطرابات في اللّغة أو التّخلف العقلي أو التّوحد.

ولا يختلف الأمر كثيرا عند "هلا السّعيد" التي عبّرت عنه بقولها: « **كلمة تأخر أي عدم ملاءمة العمر اللّغوي للطفل عمره الزمني أو العقلي حيث لا تظهر الكلمة الأولى للطفل في العمر الطبيعي لظهورها وهو السنة الأولى من عمر الطفل بل قد يتأخر ظهور الكلمة إلى عمر الثانية أو أكثر، ويترتب على ذلك مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين وفي المحصول اللّغوي للطفل وفي القراءة والكتابة فيما بعد**»[1]. غير أنّ المميز في تعريفها هو بعده الوظيفي الذي أشارت من خلاله إلى تأثير هذا التّأخر على عملية التّواصل السوي. خاصّة على مستوى اكتساب ملكتي القراءة والكتابة.

بينما يعرّف "رمزي منير بعلبكي" "التّأخر اللّغوي" بأنّه «**تأخر يطرأ على تطوّر اللّغة السّوي للأطفال لأسباب نفسية أو اجتماعية أو مرضية، وتتراوح مدّته بين عدّة أشهر وعدّة سنوات، م language deficiency: قصور لغوي**»[2]، ويكون بذلك ذاكرا لأسباب حدوث هذا الاضطراب بنوع من الإجمال عكس "عبد الرحمن سليمان" الذي ذكرها بنوع من التفصيل، والتي تعود حسب رأيه إلى أسباب نفسية، أو اجتماعية، أو مرضية (وجود خلل في الأعضاء المسؤولة عن إنتاج اللّغة)، كما أشار إلى المدّة الزمنية التي يستغرقها هذا الاضطراب، مما يوحي بأنّ "التأخر اللغوي" يعدّ من الاضطرابات التي توجد حلول لمعالجتها.

وفي آخر التّعريف أشار "رمزي منير بعلبكي" إلى أن مصطلح **language deficiency: قصور لغوي** مرادف له.

---

[1]– هلا السّعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي التشخيص والعلاج، ص 164.

[2]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص273.

في حين يذهب "محمد حولة" إلى أنّه «**مصطلح يدلّ على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة؛ فهو تأخر على مستوى إرسال الأصوات أو الكلمات المعزولة فقط، ولكن يؤثر على بنية اللّغة في شكلها التّركيبي المعقد أي أنّ الوظيفة اللّسانية في شكلها المتعلّق بتحقيق الفعل اللّغوي تكون مصابة وأحيانا يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم وبالتالي تأخر اللّغة يتميز بأنه إصابة تخص الوظيفة اللّسانية في حد ذاتها بحيث نجد تأخرا في مستوى اكتسابها واضطرابا في تنظيمها نتكلم هنا عن تأخر اللّغة الذي يتضمن كلا من : تأخر اللّغة البسيط وتأخر النّمو اللّغوي**»[1]. ممّا يعني أنّ هذا التّأخر يتمظهر في مختلف المستويات اللّغوية بدءا من المستوى الصّوتي إلى المستوى الصّرفي وصولا إلى المستوى التّركيبي، سواء على مستوى التلقي أو الإنتاج، كما أنّه يتجلى في نوعين: تأخر اللّغة البسيط، وتأخر النّمو اللّغوي.

وفي آخر هذه التّعريفات يمكن استنباط التّعريف الآتي:

التّأخر اللّغوي **Language Daley**

هو نوع من أنواع الاضطرابات اللّغوية، يقصد به التّأخر الزّمني في اكتساب اللّغة وتطوّرها من حيث مفرداتها وتراكيبها، تعود لأسباب نفسية أو اجتماعية، وهي نوعان: تأخر اللّغة البسيط، وتأخر النّمو اللّغوي.

را: اضطرابات اللغة Language Disorders

[1]– محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصّوت، ط 4، دار هومة، الجزائر، 2011، ص37.

2- مصطلحات اضطرابات الكلام:

إنّ الباحث في موضوع أمراض الكلام يلحظ تداخلا واضحا في تقديم مصطلحاته ومفاهيمه؛ حيث يذكر عبد الفتاح بنقدّور أنّه «تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة إلى عملية اختلاف الكلام عن النمط العادي منها: "اضطراب" disorder، وغير عادي anormal، وانحراف عن العادي anormaly، وتشوه deformity، والمرض اللّغوي أو الكلامي language pathology»[1]. وهو ما يكشف التّعدّد المصطلحي الحاصل في اللّغة العربية والأجنبية على حدّ سواء.

وعليه سنسعى من خلال هذا المبحث إلى تقديم مصطلحات ومفاهيم التي رأيناها حسب دراستنا متوافقة من حيث البنية التّركيبية والدّلاليّة مع المصطلح الأجنبي، وذلك من خلال دراسة بعض المصطلحات المفتاحية المندرجة ضمن مجال أمراض الكلام، نذكر منها:

Speech Disorder, Fluency Disorder, Articulation Disorder, Voice Disorder.

2-1- مصطلح "Speech Disorder" دراسة في التّسمية والمفهوم:

نستهل دراستنا في هذا المبحث بمصطلح محوري في مجال اضطرابات التّواصل يعرف بـ **Speech Disorder** الذي تميز بتعدد مصطلحي ومفهومي واضحين.

[1]- عبد الفتاح بنقدور، اللّغة دراسة تشريحية- إكلينيكية، ط 1، دار أبي الرّقراق، الرباط، 2012، ص322.

2-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Speech Disorder":

بعد البحث في ثنايا المؤلّفات العربية والمترجمة إلى العربية توصلنا إلى التّرجمات المدرجة ضمن الجدول أسفله.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلِّف/ المترجِم
Speech Disorders- Speech Defect / Troubles de parole	اعتلال كلامي	معجم المصطلحات اللّغوية (ص 466)	رمزي منير بعلبكي
	خلل نطقي	معجم حتّي الطّبي الجديد (ص824)	حتي يوسف، أحمد شفيق الخطيب
	اضطراب كلامي	معجم المصطلحات اللّغوية (ص466)	رمزي منير بعلبكي
		معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللّغة التطبيقي (ص627)	جاك سي. ريتشاردز
	عيوب الكلام	المعجم الموحد(ص134)	مكتب تنسيق التعريب
	أمراض الكلام	المعجم الموحد(ص134)	مكتب تنسيق التعريب
	اضطرابات الكلام	اضطرابات الكلام التّشخيص والعلاج (ص22)	إبراهيم عبد اللّه الزريقات

جدول رقم (04) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح Speech Disorder في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يظهر الجدول السّابق مصطلحا إنكليزيا (Speech Disorder)، وهو عبارة عن مركب إضافي، يتكوّن من نواة speech تُضَم إلى المحدّد disorder.

كما يوضّح الجدول المقابل الفرنسي trouble de parole[1] المركب تركيبا إضافيا، والذي اعتبره "عبد القادر الفاسي الفهري" مكافئا للمصطلح الإنكليزي Speech Defect، والذي قابله بالمصطلح العربي عيوب، نقائص الكلام[2]، كما أشار المعجم الموحد إلى ترادف المصطلحين في المدخل الخاص بهذا المصطلح[3] Speech defect/ disorder، وهو أيضا ما ذهب إليه معجم لونجمان «عيب كلامي speech defect؛ اضطراب كلامي speech disorder: شذوذ في إنتاج الكلمة يتداخل في الاتصال، مثل الحبسة والتّلعثم»[4]. غير أنّ "سعيد جبر" يتساءل «هل يعدّ المصطلحان speech disorders و speech defects مترادفين؟ ويجيب في نفس الوقت عن تساؤله مستشهدا بقول البعلبكي؛ حيث «يفرّق رمزي البعلبكي بين المصطلحين بتخصيص الأوّل للدّلالة على عدم قدرة المتكلّم على التّواصل اللّغوي تواصلا سويا بسبب علة نفسية أو عصبية أو فيزيولوجية، وبتخصيص الثاني للدلالة على مبلغ هذا العيب حدّا خطيرا يؤثر تأثيرا بالغا في قدرة المتكلم على التّواصل بسبب اضطراب أساسي في نظام تحكمه بالكلام، يطلق عليه الاعتلال الكلامي أو الاضطراب الكلامي. وعليه، فالاضطراب disorder يختلف في المفهوم عن العيب defect لذا فإنّ ما ورد لدى مكتب تنسيق التعريب في ترجمة المصطلحين بلفظ واحد يتطلب إعادة النظر لمواكبة التطور المفهومي في حقل اللسانيات العيادية»[5].

---

[1]– تجدر الإشارة إلى أنّ Défaut de la parole يعتبر مرادفا له، حيث استعمله عبد السلام المسدي، ص 141. كما قابله معجم لونجمان : بعيب كلامي، ص627، وقابله البعلبكي بعيب كلامي، ص 466.

[2]– ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللّسانية، إنجليزي – فرنسي – عربي، دار الكتاب الجديدة المتحدّة، د ت، ص312.

[3]– ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد، إنجليزي– فرنسي– عربي، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989، ص 134.

[4]– ينظر: جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان، ص 627 .

[5]– سعيد جبر أبو خضر، اضطرابات الطّلاقة اللّغوية في كتاب الإبانة للعوتبي، ص154.

ويظهر الجدول عددا من المقابلات العربية وهي: "اعتلال كلامي، خلل نطقي، اضطراب كلامي، عيوب الكلام، أمراض الكلام، اضطرابات الكلام" وكلّها مصطلحات مركبة تركيبا ثنائيا تتوافق من حيث البنية التّركيبية مع المصطلح الأجنبي، لذا فإنّ التفريق بينها يحتاج إلى دراسة دلالية، حيث ورد في معجم المصطلحات الطّبية أنّ «**defect عيب، قصور في الوصول إلى الحالة السوية مثل العيوب الخلقية التي تحدث في القلب**»[1]، يشير المصطلح إلى عيب يلحق وظيفة، و يؤثر على الأداء ويحتمل أن يتسبب في ضرر. كما يتضمن دلالة النقص الذي يسبب القصور أو الفشل. أمّا في الطّب، نقص أو قصور جزئي أو كلي، يمكن قياسه، لمادّة بيولوجية أو ممارسة وظيفة (عجز فكري، حركي، عجز مناعي، إلخ).

بينما يحيل لفظ «**disorder خلل، فساد يصيب وظيفة جسم أو عضو ما**»[2]. فهو لغويا يحيل المصطلح إلى مفهوم يقابل مفهوم الـ order أي النظام، ليدلّ على اضطراب يُخرج الموصوف عن نظامه المعهود والمفترض، فالحكم بهذه الصفة إذن ذو مرجعية نظامية. أمّا في المجال الطبي فيشير المصطلح إلى اضطراب في الأداء الطّبيعي للعقل أو الجسم. قد تكون الاضطرابات ناتجة عن عوامل وراثية أو مرض أو صدمة.

وبهذا فإنّنا نرى أنّ مصطلح "اضطرابات الكلام" هو أقرب لتحقيق التكافؤ المظهري والدّلالي مع المصطلح الأجنبي Speech Disorders

[1]– مجمع اللّغة العربية، معجم المصطلحات الطّبية، ج2، جمهورية مصر العربية، 2003، ص11.

[2]– نفسه، ص58.

2-1-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطرابات الكلام" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد الخوض في التّحديدات المصطلحية واختيار المصطلح المناسب حسب رأينا، نحاول في هذا الجزء عرض عدد من التّعريفات التي قدّمت لهذا المصطلح في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

تعرّف "هلا السّعيد" مصطلح "اضطرابات الكلام" بأنّه «**ضعف القدرة الفسيولوجية على تشكيل الأصوات بشكل سليم ومن ثمّ استخدام الكلام بشكل فعال**»[1].

من خلال هذا النّص نستطيع القول بأنّه أخذ بعدا طبيا من حيث تركيزه على وجود خلل في القدرة الفسيولوجية، يبدأ من المستوى الصّوتي وصولا إلى الإنتاج الكلامي المفيد.

بينما يرى "خليل الفيومي" بأنّه «**وجود خلل؛ مرئي أو سمعي في حديث الطالب يحدّ من تواصله الجيّد مع الآخرين، في المواقف التّي تتطلب كلاما شفويا، وقد يشعر بالحرج والضيق من تلك المواقف فيتجنبها، وتقاس من خلال درجة الطالب على صحيفة التّسجيل**»[2] وبهذا فإنّ الخلل حسب "الفيومي" يكون في مواقف معيّنة، تعود إلى أسباب نفسية (كالحرج، والخجل)، لذا يسعى المصاب إلى تجنب الكلام.

أمّا "إبراهيم الزريقات" فيرى أنّ "اضطرابات الكلام" هي: «**انحراف الكلام عن المدى المقبول في بيئة الفرد وينظر إلى الكلام على أنّه مضطرب إذا اتصف بأيّ من الخصائص التّالية:. صعوبة سماعه/ . غير واضح/ . خصائص صوتية وبصرية غير**

---

[1]- هلا السّعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي، ص 46.

[2]- خليل الفيومي، اضطرابات النطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التّربوية، مجلد 13، عدد2، 2017، ص212.

مناسبة/ . اضطرابات في إنتاج أصوات محدّدة/ . إجهاد في إنتاج الأصوات/ . عيوب في الإيقاع والنبر الكلامي/ . عيوب لغوية/ . كلام غير مناسب للعمر وللجنس والنّمو الجسمي»[1]

وبهذا فهو يحدّد الاضطراب وفقا للسّياق الاجتماعي، حيث إنّ البيئة هي المعيار الأساس لتحديد مثل هذه الأنواع من الاضطرابات، والذي تجلى حسب رأيه في عدد من الأشكال تجلت فيما يأتي: . صعوبة سماعه/ . غير واضح/ . خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة/ .اضطرابات في إنتاج أصوات محدّدة/ إجهاد في إنتاج الأصوات/ . عيوب في الإيقاع والنبر الكلامي/ .عيوب لغوية/ .كلام غير مناسب للعمر وللجنس والنّمو الجسمي. وهو ما ذهبت إليه "ماجدة السيد عبيد" من حيث كونها «**تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث، ومحتواه، ومدلوله أو معناه، وشكله، وسياقه وترابطه مع الأفكار والأهداف، ومدى فهمه من الآخرين، وأسلوب الحديث، والألفاظ المستخدمة، وسرعة الكلام...، إذن اضطرابات الكلام تدور حول محتوى الكلام ومغزاه وانسجام ذلك مع الوضع العقلي والنفسي والاجتماعي للفرد المتكلم**»[2].

في حين هناك من يرى أنّها «**عيوب أو اضطرابات في الكلام تؤدي إلى عدم القدرة على التّواصل بشكل فعال. يؤدي تلف مركز اللّغة في الدماغ (عادةً بسبب السكتة الدماغية أو إصابة الرأس أو ورم في المخ) إلى فقدان القدرة على الكلام، مما قد يضعف الكلام**»[3].

[1] – إبراهيم عبد اللّه الزريقات، اضطرابات الكلام التّشخيص والعلاج، ص22.

[2] – ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص282.

[3] – BMA The British Medical Association illustrated medical dictionary ; p518.

وبهذا فهو يختلف في سبب هذا الاضطراب الذي يعود إلى وجود خلل على مستوى الدماغ، عن سابقيه الذين رأوا بأنه يعود إلى أسباب نفسية.

ويرى "رمزي منير بعلبكي" أنّ هذا المصطلح يعبر عن «**عيب كلامي يبلغ حدّ الخطورة، أي[إنّه] يؤثر تأثيرا بالغا في قدرة المتكلّم على التّواصل بسبب من اضطراب أساسي في نظام تحكمه بالكلام.**

م م. Language disorder= اعتلال لغوي؛ speech disfunction؛ speech impairment. قا. Language handicap= عاهة لغوية؛ speech defect= عيب كلامي؛ voice disorder= اعتلال صوتي. را. Acquired devlomental speech disorder= اعتلال كلامي مكتسب؛ disorder= اعتلال كلامي نمائي؛ hysterical speech disorder= اعتلال كلامي هرعي»[1].

توضّح العبارة التّعريفية الأولى من قول "البعلبكي" سمة مفهومية تتمثل في كون هذا المصطلح يعبّر عن "**عيب كلامي يبلغ حدّ الخطورة، أي أنّه يؤثر تأثيرا بالغا في قدرة المتكلّم على التّواصل بسبب من اضطراب أساسي في نظام تحكمه بالكلام**" أي إنّه يعبر عن أيّ اضطراب في الكلام والذي يعرقل سبيل العملية التّواصلية على نحوها السّوي. فقد أشار إلى نوع الاضطراب وهو المتعلق بالكلام، كما أشار إلى شدته والتي تصل مرحلة الخطورة، إضافة إلى أنّه أشار إلى سبب هذا الاضطراب.

وفي نهاية تعريفه قدّم البعلبكي مجموعة من الإحالات الخاصة بمرادفات مصطلح "اضطرابات الكلام" ومقابلاته، والتي تساعد القارئ في رسم الحدود المفهومية لهذا

[1]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 466.

المصطلح، ومعرفة علاقته بغيره من المصطلحات التي تتشارك معه في مجموعة من السمات المفهومية.

من خلال جملة التّعريفات التي قدّمناها نستطيع تقديم التّعريف التّالي:

اضطرابات الكلام **Speech Disorders**

هي نوع من أنواع اضطرابات التّواصل، يقصد بها وجود خلل في تأدية الرّموز الصّوتية، والنطقية، وطلاقة الكلام، تظهر من خلال تعدد مظاهر التلعثم، تعود لوجود خلل على مستوى الأجهزة الحسية والحركية والعصبية لدى الفرد (الجهاز السّمعي، مراكز اللّغة في الدّماغ، الجهاز النّطقي بدءا من الرّئتين وانتهاء عند الشّفتين). ممّا يؤدي إلى خلل في التّواصل الجيد.

را: اضطرابات التّواصل **Communication Disorders**

قا: اضطرابات اللّغة **Language Disorders**

2-2- مصطلح "Fluency Disorder" دراسة في التّسمية والمفهوم:

يشكّل هذا المصطلح شكلا من أشكال اضطرابات الكلام، والذي يعبّر عن مفهوم مركزي يتعلّق بوجود اضطرابات على المستوى الأدائي للّغة، كما أنّه يمثّل موضوعا من بين موضوعات اللّسانيات العيادية.

2-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Fluency Disorder"

حاولنا تتبع المقابلات العربية في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية، والتي أدرجناها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
Fluency disorder ; Disfluency ; Dysfluency/ trouble de la fluidité	اضطراب في الطّلاقة اللفظية، اضطراب في طلاقة الكلام، اضطراب انسيابية الكلام	معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام (ص 120)	عبد الرحمن سليمان
	عدم الطّلاقة	معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام (ص97)	عبد الرحمن سليمان
	اضطراب طلاقة الكلام؛ عسر الطّلاقة اللّغوية	معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام (ص101)	عبد الرحمن سليمان
	اضطراب الطّلاقة	اضطرابات الكلام واللّغة (ص223)	الزريقات ابراهيم عبد اللّه
	اضطرابات الطّلاقة	اضطرابات النطق عند الأطفال (ص 79)	حمزة خالد السّعيد

جدول رقم (05) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح fluency disorder في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

من خلال قراءة معمّقة للجدول السّابق يتبيّن لنا أنّه يشتمل على ثلاث مصطلحات إنكليزية: Fluency disorder ; Disfluency ; Dysfluency ، حيث صيغوا وفق تقنية التّركيب الثّنائي، الأوّل والثّاني مركبان تركيبا مزجيا. والمصطلح الثالث مركب تركيبا وصفيا.

أمّا المقابل الفرنسي Trouble de la fluidité فهو تركيب اسمي إضافي، موسّع للاسم النواة (Trouble) بمضاف إليه (la fluidité)، مسبوق بالحرف (de) .

والمتأمل في المقابلات العربية، يلحظ تباينها هي الأخرى، حيث وجدنا عددا من المصطلحات التي اختلفت ترجمتها حتى عند الباحث الواحد نفسه، فقد استعمل "عبد

الرحمن سليمان" عددا من المصطلحات العربية المكافئة نذكر منها ما صيغ وفق التركيب الثّلاثي: "اضطراب في الطّلاقة اللفظية"، و"اضطراب في طلاقة الكلام"، و"اضطراب انسيابية الكلام"، و"عسر الطّلاقة اللّغوية" فالأوّل والثّاني منهما اختلفا في ترجمة المحدّد "اللّفظية" و"الكلام"، أمّا المصطلحان الثّاني والثّالث فقد اختلفا في ترجمة السّابقة "عسر" و"اضطراب". والمحدّد "انسيابية" و"طلاقة"، وكذا المحدّد "الكلام" و"اللّغوية".

وعلى ما يبدو أنّ كل هذه المصطلحات تفتقر إلى مبدأ الإيجاز، كما أنّ المحدد الثّالث (اللّفظية، الكلام، اللّغوية) لا وجود له في المصطلح الأجنبي.

ومن المقابلات العربية أيضا نجد ما ركّبت تركيبا ثنائيا منها:"عدم الطّلاقة"، و"اضطراب الطّلاقة"، و"اضطرابات الطّلاقة". والتي يبدو أنها تشابهت في ترجمة المحدّد "الطّلاقة" واختلفت في ترجمة السّابقة "اضطراب، عدم، اضطرابات. وهذا لاختلاف السّابقة في المصطلح الإنكليزي نفسه، فنجد Dis، وDys، و Disorder (بصيغة الإفراد والجمع).

وبالرّجوع إلى المعجم الموحد فإنّنا نجده يقابل المصطلح الأجنبي fluency بالمصطلح العربي: "فصاحة"، "طلاقة اللّسان"[1]، وهو أيضا ما ذهب إليه "معجم لونجمان" حيث قابله بالمصطلح العربي "طلاقة"[2].

لذا فإننا نقترح مصطلح "اضطرابات الطّلاقة" حيث يضم ضمنيا اللفظ والكلام، كما أنّه مصطلح عام يحوي عددا من الاضطرابات ولا يقتصر على اضطراب واحد، وإن بدا المصطلح الأجنبي مفردا، إلا أننا نفضل استخدام الجمع للتعبير عن تجليات هذا

[1]– مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد، ص52.

[2]– جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان، ص 267.

الاضطراب. كما أنه يحقق التوحيد المصطلحي مع المصطلح المفتاحي "اضطرابات الكلام.

2-2-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطرابات الطّلاقة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

إنّ تعريف مصطلح "اضطرابات الطّلاقة" تعريفا دقيقا ليس بالأمر السّهل، حيث قدّمت العديد من التّعريفات لهذا المصطلح، إذ لا يوجد اتّفاق على تحديد المعايير التي يستند إليها في تعريفه. ولهذا سنعرض في هذا الجزء من المبحث عددا من التّعريفات التي صاغها الباحثون كلّ حسب توجهه (اللساني، أو النفسي...) لمحاولة الوصول إلى تعريف دقيق يقدّم رؤية واضحة لماهية هذا الاضطراب.

عرّف "إبراهيم الزريقات" في كتابه "اضطرابات الكلام واللّغة التشخيص والعلاج" مصطلح "اضطرابات الكلام" بأنّه «**مصطلح استخدم لوصف أيّ تداخل في تدفق اللّغة الفمية وليس محدّدا بالتّأتأة بحدّ ذاتها، ويأتي على أشكال وأنواع تؤثر بالمتكلم والمستمع**»[1]

يظهر من خلال هذه العبارة التّعريفية أنّ هذا الاضطراب يتعلّق بالجانب الأدائي للّغة (الكلام)، ولا يقتصر الأمر على التأتأة فقط التي تعد من بين تمظهرات هذا الاضطراب، إضافة إلى أنّه أشار إلى البعد التأثيري لهذا الاضطراب سواء على المتكلم أو المستمع.

وقد قدّم "حمزة خالد السّعيد" تعريفا لهذا المصطلح، حيث قال: «**تعني حدوث تقطّعات غير منتظمة في الكلام وكلاما غير منساب، وتتخذ أشكالا: التّأتأة stuttring السرعة**

[1]- إبراهيم عبد اللّه الزّريقات، اضطرابات الكلام واللّغة التّشخيص والعلاج، ص223.

الزائدة في الكلام cluttering اضطربات الصّوت voice disorders اضطرابات اللّغة language disorder اضطرابات النطق articulation disorder »[1].

وممّا يظهر على العبارة التّعريفية أنّها تحيل إلى تمظهرات اضطرابات الطّلاقة والتي تكون عبارة عن تقطعات أو عدم الطّلاقة في الحديث، والتي تأخذ أشكالا مختلفة منها: التّأتأة stuttring السرعة الزائدة في الكلام cluttering اضطرابات الصّوت voice disorders اضطرابات اللّغة language disorder اضطرابات النطق articulation disorder.

ويبدو أنّ هناك خلطا في تقديم الأمثلة، حيث تنطبق على مصطلح "أمراض الكلام" بصفة عامّة، أكثر منها على مصطلح "اضطرابات الطّلاقة".

كما يعتبر "حمزة خالد السّعيد" اضطرابات اللّغة Language Disorder شكلا من أشكال اضطرابات الطّلاقة في حين تعتبر منفصلة عنه، فاضطرابات الطّلاقة تعدّ نوعا من أنواع اضطرابات الكلام، في حين تعدّ اضطرابات اللّغة نوعا من أنواع اضطرابات التّواصل.

ويعرّف "عبد الرّحمن سليمان" "اضطرابات الطّلاقة" بأنّها «**اضطراب يتسم بفرط التوقف عن الكلام وبالتّأتأة والفأفأة واللّجلجة ممّا يعوق طلاقته اللّفظية، وعندما يتكلّم الفرد مستخدما الكلمات، والجمل، والفقرات للتعبير عن حاجاته وأفكاره، ومشاعره، فإن خروج الكلام يكون وفق تناغم، وتوقيت معيّن بين الكلمة والأخرى بحيث يخرج الكلام بشكل انسيابي طبيعي. ولكن في حالة اضطراب الطّلاقة فإن التوقيت بين الكلمات أو الجمل لا يكون مناسبا؛ بحيث تكون هناك وقفات طويلة أو قصيرة بين الكلمات أو الجمل، أو**

[1]– حمزة خالد السّعيد، اضطرابات النّطق عند الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 5، مجلد 2، 2002، ص79.

تردد في البدء في الكلام (انظر: ثأثأة، فأفأة، لجلجة stuttering)»[1]، ممّا يعني أنّ هذا الاضطراب يتميّز بوقفات غير مبررة ومتكررة، يظهر من خلال أخذ المصاب وقتا لا يتوافق وتوقيت نطق الكلمة أو الجملة التي تحتاجها هذه الكلمة أو الجملة.

ومن خلال جملة التّعريفات السّابقة التي قدّمها الباحثون كلّ حسب توجهه (اللساني، النفسي)، تبيّن لنا أنّها اختلفت في تقديم مفهوم "اضطرابات الطّلاقة"، فمنهم من نظر إليها من حيث الأسباب، ومنهم من نظر إليها من حيث تجلياتها، ويمكن الاستفادة من ذلك في تقديم التّعريف الآتي:

اضطرابات الطّلاقة Fluency Disorders

هي نوع من أنواع اضطرابات الكلام، يقصد بها وجود خلل في إنتاج انسيابية الكلام، من مظاهرها: التأتأة، التلعثم، السرعة الزائدة في الكلام، الوقوف أثناء الكلام.

را: اضطرابات الكلام Speech Disorders

[1]– عبد الرحمن سليمان، معجم اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ص120.

2-3- مصطلح "Articulation Disorder" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعدّ هذا المصطلح من بين المصطلحات المتّصلة بموضوع اللّسانيات العيادية، لذا سنعمد إلى البحث على المقابلات العربية التي استعملها عدد من الباحثين اللّسانيين والنّفسانيين.

2-3-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Articulation Disorder"

بعد الاطّلاع على عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية، توصلنا إلى جملة من المكافئات العربية لهذا المصطلح والتي أدرجناها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلّف)	المؤلّف/ المترجِم
articulation disorder/ troubles d'articulation	اضطرابات اللّفظ	الصعوبات التعلمية والاضطرابات النّفسية الشائعة في المدارس (ص114)	فريق متعدّد الاختصاصات
	اضطرابات النّطق	فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وخفض اضطراب اللجلجة في الكلام لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية (ص 925)	حسيب محمد حسيب
		اضطرابات النطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات (ص210)	خليل الفيومي
	عيب نطقي	علم اللّغة التطبيقي (ص06)	محمد علي الخولي

	اضطراب نطقي	علـم اللّغـة التطبيقـي (ص06)	محمد علي الخولي
	الاضطرابات النّطقية	الأرطفونيـــا علـــم اضـطرابات اللّغـة والكـلام والصّوت (ص 30)	محمد حولة

جدول رقم (06) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح Articulation Disorder في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يحتوي الجدول السّابق على مصطلح إنكليزي هو Articulation Disorder الذي ركّب تركيبا إضافيا، حيث تقترن النواة Articulation بالمحدّد Disorder ويكافئه مصطلح فرنسي Trouble d'articulation المركّب تركيبا إضافيا أيضا.

أمّا فيما يخص المقابلات العربية فقد تمظهرت في أربعة مركبات ثنائية، اثنان منهما إضافيان، والآخران وصفيان، ويبدو من خلال الجدول السابق أنّ المركب الإضافي الثاني (اضطرابات اللفظ) لا يوافق البنية التّركيبية للمصطلح الأجنبي، كما أنه غير شائع في الاستعمال. وكان الأجدر أن يقدّم مصطلح التلفظ أي عملية إصدار الألفاظ.

أمّا المركب الإضافي"اضطرابات النّطق" والمركبان الوصفيان "عيب نطقي"، "اضطراب نطقي" فهي توافق البنية التّركيبية للمصطلح الأجنبي، غير أنّ مصطلح "اضطرابات النطق" أقرب إلى تجسيد المطابقة المفهومية مع المصطلح الأجنبي.

وإن بدت هذه المصطلحات الثلاث الأخيرة متقاربة من الناحية الدّلاليّة، إلاّ أنّه توجد بعض الفروقات التي تسمح بإجراء التكافؤ المفهومي الذي يلزمنا باختيار مصطلح "اضطرابات النطق" الذي يعكس تجلي هذا الاضطراب في أكثر من مظهر، كما أنّ مصطلح "اضطراب" يتوافق وترجمة المصطلح الفرنسي Trouble وهو بهذا أقرب إلى تجسيد المفهوم منه إلى مصطلح ""عيب".

2-3-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطرابات النطق" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد عرض التّباينات المصطلحية العربية المقابلة لمصطلح "اضطرابات النّطق" ننتقل في هذا الجزء من المبحث إلى دراسة تعريفاته من خلال عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية التي حاولنا الاطّلاع عليها.

جاء في تعريف "حسيب محمد حسيب" ما يلي «**وتتضمن: الحذف omission، أو الإضافة addition، أو الإبدال substitution، أو التحريف distortion**»[1]، ويبدو أنّه تعريف عام ، حيث ذكر تمظهرات هذا الاضطراب فقط، إلا أنّ هذا لا يعني عدم فائدته، فقد استطاع أن يقدّم لنا صورة واضحة عن أهم الاضطرابات التي تطال هذا المصاب. الذي يظهر من خلال الإبدال كـ«قول الطفل "ألنب" بدلا من "أرنب" وحذف حرف أو أكثر أثناء نطق الكلمة مثل قول (Han) بدلا من (Hand)، أو تحريف النطق كأن ينطق الطفل (سيب) بدلا من (ship)»[2].

وفي هذه الحالة قد يستبدل المصاب حرفا بحرف آخر بصورة دائمة كاستبدال حرف "الرّاء" باللاّم" وهو ما يدخل في باب اللّثغة، أو أنّها قد تقودنا إلى نطق حرف خارج عن النّظام الصّوتي العربي «مثلا: إخراج الهواء من جانبي الفم عند لفظ حرف ال "ش" بحيث نحصل على صوت لا ينتمي إلى اللّغة العربية»[3]. ممّا يحيلنا إلى لهجة محلّية أو يخرجنا إلى نظام لساني آخر.

---

[1]- حسيب محمد حسيب، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وخفض اضطراب اللّجلجة في الكلام لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية،http//dr- banderalotaibi.com، ص 925.

[2]- محمد السّعيد أبو حلاوة، اضطرابات التّواصل، ص03.

[3]- فريق متعدد الاختصاصات من جمعية إدراك، فريق متعدد الاختصاصات من المركز لتربوي للبحوث والإنماء، الصعوبات التعلمية والاضطرابات النّفسية الشائعة في المدارس، العوارض والحلول، ص 114.

أمّا "محمّد علي الخولي" فيرى أنّ "اضطرابات النطق" هي: «**قصور في نطق الأصوات اللّغوية من مثل التّأتأة واللّثغة والفأفأة وعدم القدرة على نطق صوت معين**»[1].

يستفتح "علي الخولي" تعريف بالعبارة التعريفية "**قصور في نطق الأصوات اللّغوية**" أي وجود خلل على مستوى نطق الأصوات؛ غير أنّ ما يعاب على تعريفه هو عدم تحديده للمستوى بدقة؛ هل يكون الخلل على مستوى الأصوات المفردة أو في مستواها المركب (اللّفظة)، وهو ما يجعله يتداخل ومصطلح "الاضطرابات الصّوتية". كما أنّه قدّم عدّة أمثلة وهذا لتجسيد المفهوم أكثر للقارئ، غير أنّها تتشابه والأمثلة المقدّمة لاضطرابات الطلاقة مما يكشف عن التداخل الحاصل.

وهو أيضا ما ذهبت إليه "نزهة أمير الحاج" التي رأت بأنّه: «**صعوبة في إصدار الأصوات اللّازمة للكلام بالطريقة الصحيحة وتحدث في الحروف المتحركة أو الساكنة وتعتبر عيوب النطق أكثر أشكال الاضطرابات شيوعا**»[2]. غير أنّ المميز في تعريفها هو درجة انتشار هذا الاضطراب مقارنة بالاضطرابات الأخرى، حيث يتصدّر هذا الاضطراب القائمة من حيث انتشاره؛ ممّا يستدعي التّدخل العاجل لإيجاد حلول ومعالجتها.

ولم يختلف الأمر كثيرا عند "دلماني" (Dilaman) (1992)" الذي يرى أنّ الاضطرابات النّطقية هي: «**عدم القدرة على إصدار أصوات اللّغة بصورة سليمة نتيجة لمشكلات في التناسق العضلي أو عيب في مخارج أصوات الحروف، أو فقر في الكفاءة الصّوتية، أو خلل عضوي، وهذا الاضطراب يعيق التّواصل، ويستدعي اهتمام الشخص المتحدّي، وقد [تفضي] إلى معاناته من القلق وسوء التوافق**»[3].

[1]– محمد علي الخولي، معجم علم اللّغة التّطبيقي، ص 06.

[2]– نزهة أمير الحاج محمد، اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها، ص07.

[3]– نعيمة غازلي، اضطرابات اللّغة النطقية العضوية والوظيفية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 191، 192.

يذكر هذا التّعريف الأسباب المؤدّية إلى مثل هذا الاضطراب والتي تعود إلى أسباب عضوية تتعلق بوجود خلل على مستوى أعضاء النطق أو أسباب وظيفية ولهذا تصنّف هذه الاضطرابات إلى نوعين تجدر الإشارة إلى وجود نوعين لهذا الاضطراب: «الاضطراب النطقي العضوي: وهو اضطراب نطقي يظهر بسبب إصابة أحد الأجهزة الأساسية المسؤولة عن اللّغة، وهي الجهاز السمعي، الجهاز العصبي، أو الجهاز النطقي»[1] أمّا النّوع الثّاني فيتمثّل في «الاضطراب النّطقي الوظيفي: وهو اضطراب نطقي يكون سببه إما عامل نفسي، أو عامل نفسي اجتماعي، أو عامل ثقافي»[2] .

وهو أيضا ما يتوافق وتعريف "بوسمان" الذي يرى أنّه «**مصطلح عام يحيل إلى اعتلال في إنجاز [إحداث] أصوات الكلام، [و] مثل هذا الاضطراب يمكن أن ينشأ عن مشكلة خَلقية. (مثل: الحنك المشقوق). أو عن تغيّر في أعضاء النطق المحيطة (=عسر الكلام). [وقد ينشأ] عن عجز في إنجاز [إحداث] الحركات النطقية بطواعية (تعذر الأداء). أو عن اعتلال في الآليات العصبية المشاركة في الكلام (خلل النطق). [و] قد تتضمن أيضا تنسيقا زمنيا و/ أو مكانيا خاطئا لحركات أعضاء النطق**»[3].

ركّز هذا التّعريف على أنّ الخلل يمس المستوى الأدائي لأصوات الكلام، الناتج عن مشكلات ظاهرية تتعلق بالجهاز النّطقي.

في حين نجد أنّ كلا من "مجدي وهبة" و"كامل المهندس" قد ذهبا في تعريفهما إلى إلى معنى آخر، حيث يريان أنّ "الاضطرابات النّطقية": «**إحلال حرف مكان آخر في الكلمة نتيجة لتطور صوتي حدث على مرّ العصور بشرط الاتحاد في المعنى، وهذا هو الإبدال اللّغوي: وهو غير مطّرد. مثال ذلك تظنّيت أي تظنّنت، وتقصّيت أي تقصّصت، وبحثروا متاعهم، بعثروا أي فرّقوا والتّهتان والتّهتال. أما الإبدال الصّرفي فهو كذلك**

[1]– سعاد حشاني، محاضرات في مقياس مدخل إلى الأرطفونيا مستوى السنة الأولى، ص 13.

[2]– نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, p 91. 92.

وضع حرف مكان آخر في اللّفظ، لكنه يطرد في فاء الافتعال وتائه، مثال ذلك: إتّصل (في اوتصل) وازدهر (في ازتهر)»[1].

يقدّم هذا التعريف معنى آخر لاضطرابات النطق والذي يتمثّل في كونه يترادف ومفهوم الإبدال بنوعيه اللغوي والصّرفي، وفي هذه الحالة فإنّ هذا الاضطراب يصبح شيئا عاديا، بحكم البيئة التي تتناوله.

ومن خلال جملة ما قدّمنا من تعريفات توصلنا إلى التّعريف الآتي:

اضطرابات النّطق **Articulatin Disorders**

هي نوع من أنواع اضطرابات الكلام، يقصد بها حدوث خلل في إصدار الوحدات الصّوتية في مستوى اللفظة، تتمظهر على شكل: الحذف omission، أو الإضافة addition، أو الإبدال substitution، أو التحريفdistortion، تعود لوجود مشاكل على مستوى الأعضاء المسؤلة عن العملية التلفظية.

را: اضطرابات الكلام **Speech Disorders**

[1]– مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص10.

2-4- مصطلح "Voice Disorder" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعتبر مصطلح "Voice Disorder" هو الآخر من بين المصطلحات وثيقة الصّلة باللّسانيات العيادية، والتي تعدّ من بين الموضوعات التي تناولها مجال اضطرابات التّواصل، ولمّا كان قريبا من المستوى الصّوتي فقد تجلى في مستوى الوحدات الصّوتية والنّغمية، وتمظهر في أكثر من اضطراب[1]، لذا سنتناول في هذا الجزء الأخير من المبحث المقابلات العربية لهذا المصطلح، كما سنقدّم قراءة خاصّة بتعريف هذا المصطلح في عدد من المؤلّفات العربية اللّسانية والنّفسية.

2-4-1- دراسة المقابلات العربية لـ "voice disorder" :

نحاول في هذا المبحث عرض المقابلات العربية لمصطلح "Voice Disorder" التي وجدناها في عدد من المؤلّفات اللّسانية، والنّفسية، التي نوجزها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلّف/ المترجِم
Voice Disorders/ Trouble de voix	اعتلال صوتي	معجم المصطلحات اللّغوية ، إنكليزي- عربي (ص531)	رمزي منير بعلبكي
	الاضطراب الصّوتي	محاضرات في مقياس مدخل إلى الأرطفونيا (ص35)	حشاني
	اضطراب الصّوت	التّخاطب اضطرابات النطق والكلام (ص 17)	سميحان الرشيدي
		اضطرابات الكلام واللّغة التّشخيص والعلاج	الزريقات ابراهيم عبد اللّه

[1]- تجدر الإشارة إلى أننا تناولنا هذا الموضوع في مقال منفصل عنوناه بـ "اضطرابات المستوى الصّوتي -قراءة في ترجمة المصطلحات- المنشور في مجلة معالم بتاريخ 23/ 03/ 2022.

		(ص190)	
	اضطرابات الصّوت	اضطرابات النطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات (ص210)	خليل الفيومي.
		فاعلية برنامج إرشادي (ص925)	حسيب محمد حسيب
		الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصّوت (ص76)	محمد حولة

جدول رقم (07) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح voice disorders في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يوضّح الجدول السّابق مصطلحين أجنبيين (المصطلح الإنكليزي Voice disorder والمصطلح الفرنسي Trouble de voix) اللّذين صيغا وفق آلية التّركيب الإضافي.

أمّا المقابلات العربية فقد تجلت في أربعة مكافئات، ثلاثة منها تتوافق من حيث البنية التّركيبية والدّلاليّة مع المصطلح الأجنبي، كما أنّها تشترك في النواة (اضطراب) ولئن اختلفت من حيث التّعريف والتّنكير، أو المفرد والجمع، وكذا اشتراكها في المحدّد (الصّوت)، إلا أنّها اختلفت في آلية التّركيب، حيث صيغ مصطلح "الاضطراب الصّوتي" وفق آلية التركيب الوصفي، بينما مصطلحا: "اضطراب الصّوت" و"اضطرابات الصّوت" فقد صيغا وفق آلية التّركيب الإضافي.

في حين عمد "رمزي منير بعلبكي" إلى اختيار مصطلح "اعتلال صوتي" وهو عبارة عن مصطلح مركب تركيبا وصفيا.

لذا يبدو من خلال المقارنة بين هذه المصطلحات من حيث توافقها مع البنية التّركيبية وكذا الدّلاليّة للمصطلح الأجنبي وتوافقا مع ما كنا قمنا به من تحليل للمصطلح الفرنسي Trouble والذي قابلناه بالمصطلح العربي "اضطرابات" فيبدو أنّ مصطلح "اضطرابات الصّوت" هو الأقرب إلى تحقيق هذا التّوافق.

2-4-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطرابات الصّوت" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

من الصّعب أن نقدّم تعريفا دقيقا لمصطلح "اضطرابات الصّوت" وهذا نتاج تداخله مع مجموعة من المصطلحات التي تقترب منه في الدّلالة. لذا فإنّ الحصول على تعريف جامع مانع لمصطلح "اضطرابات الصّوت" يحتاج إلى تتبع مفهومه عند عدد من الباحثين الذين اختلفت منطلقاتهم واتجاهاتهم (اللّسانية والنّفسية،...). وفي ما يأتي سنحاول تقديم عدد من التّعريفات التي وجدناها.

ونستهل تعريفنا بتعريف "حشاني" التي تورد ما يأتي: «**لغة: هو عسر الصّوت أو صعوبة في عملية التصويت. يطلق عليه باللّغة الفرنسية dysphonie. اصطلاحا: هو إصابة مؤقتة أو دائمة للوظيفة الصّوتية يشعر بها المصاب أو محيطه**»[1]

وقد قدّمت "حشاني" في هذا التّعريف المعنى اللّغوي، والاصطلاحي الذي غالبا ما وجدناه غائبا عند عديد الباحثين، إلاّ أنّ تعريفها الاصطلاحي لا يكشف أهم السمات التمييزية، ويمكن تفسير ذلك بأنها محاضرات موجهة إلى الطلاب بصفة عامة، فلم تتعمق في التّعريف.

[1]- سعاد حشاني، محاضرات في مقياس مدخل إلى الأرطوفونيا، ص 35.

كما جعلت المصطلح Voice disorders مرادفا للمصطلح الفرنسي dysphonie، غير أنّ هذا الإقرار فيه نظر[1]، إذ يعبر المصطلح الأوّل عن معنى عام يندرج ضمنه المصطلح الثاني، أي أنّ dysphonie يعبر عن نوع من أنواع اضطرابات الصّوت Voice disorders.

ويرى "سعيد أبو حلاوة أنّ "اضطرابات الصّوت":«**يعتبر نمطا متميزا من أنماط اضطرابات الكلام، يتعلق بصعوبات في جودة، نبرة، ارتفاع الصّوت**»[2].

وفي هذا التّعريف إشارة مفيدة تظهر من خلال ذكر تموقع هذا الاضطراب بالنسبة لاضطرابات الكلام، حيث يعدّ من بين الفروع التي تندرج ضمن اضطرابات الكلام، وهذه السمة التمييزية تساعد في رسم الحدود المتاخمة لهذا المفهوم؛ غير أنّ هناك من يفصل بين اضطرابات الصّوت واضطرابات الكلام، فهناك دراسات عديدة تشير إلى أنّ كلاّ من اضطرابات الصّوت واضطرابات الكلام تندرج ضمن اضطرابات التّواصل.

[1]– توجد العديد من المصطلحات التي تحتاج إلى نوع من التفصيل، خاصّة في المستوى الصّوتي، ويعدّ هذا المصطلح من بين تمظهرات الاضطرابات الصّوتية، وقد حاولنا دراسة بعض منها في مقال عنوناه بـ: الاضطرابات الصّوتية – قراءة في ترجمة المصطلحات– .

[2]– محمد السّعيد أبو حلاوة، اضطرابات التّواصل، ص03.

بينما تذهب "ماجدة السيّد عبيد" إلى أنّه[1] «**يقصد بذلك الاضطرابات اللّغوية المتعلقة بدرجة الصّوت من حيث شدّته أو ارتفاعه، أو انخفاضه، أو نوعيته، وتظهر أثار مثل هذه الاضطرابات اللّغوية في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين، وتعتبر اضطرابات الصّوت أقل شيوعا من عيوب النطق**»[2].

وبهذا فهي تختلف من حيث تصنيف "اضطرابات الصّوت"، إذ ترى أنّ هذا الاضطراب يندرج ضمن الاضطرابات اللّغوية، والتي تعدّ هي الأخرى من بين أنواع اضطرابات التّواصل.

كما تصرّح "ماجدة السّيد عبيد" بسمة تمييزية مهمّة تتعلّق بتمظهر الاضطراب على المستوى الأدائي للّغة في المستوى الصّوتي، حيث إنّ الاضطراب لا يمكن معرفته إلاّ إذا تكلّم الشخص.

إضافة إلى أنّها تشير إلى نسبة انتشار هذا الاضطراب التي تكون أقل شيوعا إذا ما قورنت بالاضطرابات النطقية، حيث تذكر "هلا السّعيد" نقلا عن (نوال عطية 1995) أنّ «اضطرابات الصّوت هي أي خلل يؤدي إلى تغيير في جودة الصّوت أو حدّته أو نبرته، وتصل نسبة الإصابة بها إلى (6-9%) تقريبا للعمر أقل من (18) سنة. ولعل أكثر الاضطرابات شيوعا تلك المتعلقة بإساءة استخدام الصّوت التّي تؤدي غالبا إلى تكون

---

[1]- وهو نفس التّعريف الذي قدّمه "سميحان الرشيدي «**يقصد بذلك الاضطرابات اللّغوية المتعلقة بدرجة الصّوت من حيث شدّته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات اللّغوية في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين**». ينظر: سميحان الرشيدي، التّخاطب واضطرابات النطق والكلام، ص06. وكذا "نوري القمش" و"خليل المعايطة" « **تلك الاضطرابات اللّغوية المتعلقة بدرجات الصّوت من حيث شدّته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات عند الاتصال مع الآخرين**». **ينظر**: مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدّمة في التّربية الخاصة، ص153.

[2]- ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التّربية الخاصة، ص 284.

حبيبات vocal nodules على جانبي الثنايا الصّوتية»[1]. وبالنّظر في نسبة الإصابة فإنّها تبدو ضئيلة إذا ما قارنّاها بالاضطرابات الأخرى.

ولا يختلف الأمر كثيرا عمّا سقناه من تعاريف سابقة، عند "سميحان الرشيدي" حيث يدرج التّعريف الآتي:[2] «**يحدث اضطراب الصّوت عندما تختلف نوعية أو طبقة أو علو أو مرونة الصّوت عن الآخرين ضمن نفس العمر والجنس والمجموعة الثقافية**».[3]

ولعلّ المميّز في هذا التّعريف هو ذكره لوجود عدّة مؤشّرات يتسنى لنا من خلالها الحكم على الصّوت بأنّه مضطرب، وهي التّماثل من حيث العمر والجنس والمجموعة الثّقافية. ممّا يعني أنّها إن اختلفت لا يمكن الحكم عليها بالاضطراب، فمثلا التأديات الصّوتية تختلف بين الأنثى والذكر، فالذكور يميلون إلى التفخيم في حين تميل الإناث إلى الترقيق، والصّوت عند الكبير يختلف عنه عند الصغير، كما أنّ هناك بعض المناطق تميل إلى الإمالة مثلا.[4]

وتقدّم "هلا السّعيد" التّعريف الآتي لمصطلح "اضطرابات الصّوت" : «**هي النوع الثالث من أنواع اضطرابات التّواصل الخمسة، وتعنى اضطرابات درجة الصّوت من حيث شدّته، أو ارتفاعه، أو انخفاضه، أو نوعيته. ويعرف اضطرابات الصّوت بغياب نوعية الصّوت، والنبرة، وعلو الصّوت، والرنين، وطول مدّة إصدار الصّوت، وإصدار ما سبق بشكل غير طبيعي، وذلك لأسباب وظيفية أو عضوية (كظهور حبيبات على الأحبال الصّوتية)**

---

[1]– هلا السّعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة– مصر، 2015، ص 73.

[2]– وهو ما ذهب إليه إبراهيم الزّريقات «يحدث اضطراب الصّوت عندما تختلف نوعية أو طبقة أو علو أو مرونة الصّوت عن الآخرين ضمن نفس العمر والجنس والمجموعة الثقافية. كما يعتمد الحكم على الصّوت بأنه غير طبيعي اعتمادا على الشخص الذي يتخذ القرار بالحكم» ينظر: إبراهيم عبد اللّه الزريقات ، اضطرابات الكلام واللّغة التّشخيص والعلاج، ص 190.

[3]– سميحان الرشيدي، التّخاطب واضطرابات النطق والكلام، ص17.

[4]– ينظر: سمية جلايلي، أمراض الكلام والعادات النطقية في لسان سكان الغرب الجزائري.

تظهر في شكل بحة صوتية، صوت أجش، أو وجود تغيير في نبرة الصّوت، أو الشعور بعدم الارتياح أثناء عملية الكلام»[1].

استهلت "هلا السّعيد" تعريفها بقولها: "**وهي النوع الثالث من أنواع اضطرابات التّواصل الخمسة**" التي يتضح من خلالها أنّ هذا المصطلح يقع في نفس المستوى المفهومي النوعي الذي يتفرّع عنه مصطلح "اضطرابات التّواصل". وهذه الإشارة مهمة باعتبار أنّها تقدّم العلاقة الاندراجية بالجنس الذي يحتويه.

وقد أعقبت العبارة السّابقة بالعبارة الآتية:" **وتعنى اضطرابات درجة الصّوت من حيث شدّته، أو ارتفاعه، أو انخفاضه، أو نوعيته**". والتي أشارت فيها إلى ذكر تجليات اضطرابات درجة الصّوت التي تكون على مستوى الشدّة أو الارتفاع، أو الانخفاض، أو النوعية.

وفي نهاية التّعريف ذكرت "هلا السّعيد" أهمّ الاضطرابات التي تمس الصّوت والتي غالبا ما تكون على المستوى فوق المقطعي (النبر، التنغيم).

كما أشارت إلى أهم الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذه الاضطرابات، لتختم تعريفها بذكر عدد من الأمثلة حتى يتم تقريب المفهوم أكثر.

ويقدّم "عبد الرحمن سليمان تعريفا مطوّلا لـ"اضطرابات الصّوت" فيقول:«**يحدث خلل الصّوت عندما تكون طبقة الصّوت، أو شدّته، أو تردّده غير مناسب أو غير طبيعي، واضطراب الصّوت أقل حدوثا لدى الأطفال منه لدى الكبار. ويظهر خلل الصّوت في أشكال مختلفة لعل أهمها الخنة الأنفية وهي عبارة عن خلل صوتي يسمع كرنين أنفي يحدث نتيجة لعدم إغلاق سقف الحلق الرخو أثناء الكلام لمنع تسرب الهواء إلى الأنف**

[1]– هلا السّعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي، ص 42.

بسبب عوامل مختلفة منها شق الحلق، أو ارتخاء عضلاته. ومن الأمثلة أيضا على اضطراب الصّوت خشونة الصّوت الذي يحدث نتيجة تعب العضلات المحركة للحبال الصّوتية، أو تضخم الحبال الصّوتية، ويمكن أن يظهر اضطراب الصّوت على شكل حشرجة أو بحة يظهر فيها صوت التّنفس واضحا عند الكلام؛ بحيث يكون الكلام بطيئا، وغير مريح للمستمع. بالإضافة إلى الأسباب العضوية التّي تؤدّي إلى اضطراب وخلل الصّوت، فإنّ الصراخ، أو الكلام بصوت مرتفع، والإجهاد في أجهزة النطق، قد يؤدي إلى نفس الخلل أو الاضطراب. كما أنّه مصطلح يشير إلى أحد المعنيين التّاليين:

1. أحد اضطرابات النطق والكلام يتضمن تحدّث الفرد بصوت يختلف عن العادي من حيث الطبقة (مرتفعة أو منخفضة بالنسبة للسلم الموسيقي) أو الشدّة (مرتفع جدّا أو منخفض جدّا) أو النوع (خشن؛ مبحوح) أو الرنين (زيادة الحروف الأنفية أو قلّتها) ص 359. 2- انحرافات التّصويت التّي تؤثر في طبقة الصّوت وارتفاعه وكيفه أو شذوذات الصّوت كالخشونة المفرطة، والطبقة الصّوتية العالية والصّوت الصريرى (انظر: خنة أنفية Hyperacidity، اضطراب طبقة الصّوت voice pitch disorder»[1].

استهل "عبد الرحمن سليمان" تعريفه بقوله: "**يحدث خلل الصّوت عندما تكون طبقة الصّوت، أو شدّته، أو تردّده غير مناسب أو غير طبيعي، واضطراب الصّوت أقل حدوثا لدى الأطفال منه لدى الكبار.**" محدّدا بذلك تجليات هذا الاضطراب الذي يمس خصائص الصّوت، حيث يكون إمّا على مستوى طبقة الصّوت **Audio layer** أي مدى ارتفاع صوت الفرد أو انخفاضه بالنسبة للسلم الموسيقي، أو يكون على مستوى شدّة الصّوت **Intensity** التي تشير إلى الارتفاع الشديد والنعومة في الصّوت أثناء الحديث العادي، كما أنّه يمكن أن يكون على مستوى سرعة الصّوت **The speed of sound** وهي

[1]- عبد الرحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ص 360.

سرعة انتقال الطاقة الصّوتية في الوسط، وهي ثابتة في الوسط ...(سرعة الصّوت في الهواء = 331 متر/ ثانية)[1].

كما استعمل عملية الترقيم لتقديم المفهوم، حيث خصّص الرقم 1 للدلالة على "**أحد اضطرابات النطق والكلام يتضمن تحدّث الفرد بصوت يختلف عن العادي من حيث الطبقة (مرتفعة أو منخفضة بالنسبة للسلم الموسيقي) أو الشدّة (مرتفع جدّا أو منخفض جدّا) أو النوع (خشن؛ مبحوح) أو الرنين (زيادة الحروف الأنفية أو قلّتها)**"

وبهذا فقد عدّ "اضطرابات الصّوت" كأحد أنواع اضطرابات النطق والكلام، مما يسهل على القارئ اكتشاف التموقع التفريعي لهذا الاضطراب، يظهر من خلال وجود خلل في خصائص الصّوت (الطبقة، الشدّة، النوع، الرّنين). مضيفا بذلك نوعية الصّوت Quality التي تعطي لصوت كلّ فرد طابعه المميّز (الصّوت الهامس Breathiness، الصّوت الخشن الغليظ Harshness، بحة الصّوت Hoarseness)، وكذا رنين الصّوت Resonance الذي يشير إلى تعديل الصّوت في التجويف الفمي والتجويف الأنفي أعلى الحنجرة[2].

وخصّص الرقم 2 للدلالة على "**انحرافات التّصويت التّي تؤثر في طبقة الصّوت وارتفاعه وكيفه أو شذوذات الصّوت كالخشونة المفرطة، والطبقة الصّوتية العالية والصّوت الصّريري**". والذي يبدو أنّه لا يخرج عن سياق التّعريف الأوّل.

وقد ختم تعريفه بإحالة القارئ إلى عدد من المصطلحات : **خنة أنفية Hyperacidity، اضطراب طبقة الصّوت voice pitch disorder**" .

[1]– ينظر: هلا السّعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، ص 46، 47.

[2]– هلا السّعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، ص 48، 49.

ومن خلال عرض عدد من السّمات المفهومية المتعلقة بمصطلح "اضطرابات الصّوت" عند عدد من المؤلّفين، نستطيع الخروج بالتّعريف الآتي:

اضطرابات الصّوت: Voice Disorders

هي نوع من أنواع اضطرابات الكلام، تمس المستوى الأدائي للأصوات في مستواه الإفرادي (الصّفات والمخارج)، من حيث خصائصه الطّبيعية (طبقة الصّوت Audio Layer، سرعة الصّوت The speed of sound، شدّة الصّوت Intensity).

را: اضطرابات الكلام Speech Disorders

الفصل الرّابع:

المصطلحات الخاصّة باضطراب المهارات اللّغوية المتلقاة

1- المصطلحات الخاصّة باضطرابات القراءة.

1) اضطرابات القراءة

2) اضطراب القراءة السّطحي

3) اضطراب القراءة العميق

4) اضطراب القراءة الصّوتي

2- المصطلحات الخاصّة باضطرابات السّمع.

1) الإعاقة السّمعية

2) فقدان السّمع التّوصيلي

3) فقدان السّمع الحسّي العصبي

4) فقدان السّمع المختلط

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل السّابق المصطلحات المتعلّقة بموضوع اللّسانيات العيادية، ننتقل إلى محطّة دراسية أخرى تتعلّق بدراسة عائلة مفهومية تضم مصطلحات اضطراب المهارات اللّغوية من حيث التلقي، والتي تضم مهارتي القراءة والاستماع.

تعدّ أغلب مفاهيم ومصطلحات مهارتي القراءة والاستماع؛ إن لم نقل كلّها، ذات أصول أجنبية، لذا سعى الباحثون إلى صياغة مقابل عربي يتوافق والمصطلح الأجنبي، كلّ حسب منهجيته. وهو ما جعل العديد من المصطلحات والمفاهيم تفتقر إلى الاستقرار.

لذا نحاول في هذا الصّدد معالجة تنوّعات المصطلحات والمفاهيم الخاصّة باضطراب مهارتي القراءة والاستماع، ومفاهيمهما، عند عدد من الباحثين في المجال اللّساني، والنّفسي، والطّبي إن وجد.

1- المصطلحات الخاصّة باضطرابات القراءة:

تعدّ القراءة من بين المهارات اللّغوية التي تساعد في اكتساب المعرفة، وتبادل الثّقافات والآراء التي يمكن من خلالها التّعرف على الفكر الإنساني، كما أنها تعتبر من وسائل التّحصيل الدّراسي؛ إلا أنّ هناك مشاكل تمس هذه الملكة اللّغوية، وتحول دون تحقيق الأهداف المرجوة منها؛ لذا فقد أجريت العديد من الدّراسات لتشخيص هذا الاضطراب، من أجل إيجاد حلول لمعالجتها، وعلى الرّغم من وجود دراسات كثيرة في هذا المجال إلا أنّنا وجدنا اختلافا واضحا في تقديم المفهوم، والمصطلح المعبّر عنه.

1-1 مصطلح "Dyslexia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعدّ مصطلح "Dyslexia" من بين المصطلحات المثيرة للالتباس في الدرس اللّساني العيادي، حيث استعملت عدّة مصطلحات أجنبية للتعبير عن نفس المفهوم منها: من المصطلحات بالفرنسية نجد dyslexie, dyslexie développementale spécifique, trouble d'apprentissage de la lecture,Difficultés d'apprentisage de lecteur, وبالإنجليزية: dyslexia, reading diading disabilities, reading disorders.[1]

1-1-1 دراسة المقابلات العربية لـ "Dyslexia":

بعد البحث في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عن المقابلات العربية لهذا المصطلح الأجنبي توصّلنا إلى النّتائج المدرجة في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Dyslexia/ Dyslexie	عسر القراءة، قُرائية	معجم المصطلحات اللّسانية، (ص88)	عبد القادر الفاسي الفهري
	اضطراب تعلم القراءة	المعجم الموسوعي لعلوم التربية (ص33)	أحمد أوزي
	عسر القراءة والكتابة	علم اللغة النفسي (ص319)	عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي
	خلل القراءة بفهم، نتيجة لآفة مركزية	قاموس حتي الطبي الجديد (ص265)	يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب
	عجز في القراءة	معجم المصطلحات التربوية والنّفسية (ص218)	حسن شحاتة وآخرون

[1]- عبد الحفيظ شلابي، تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، إشراف: مشريط علي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم النفس المرضي للنمو، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم علم النفس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017، ص 48؛ غير أننا فضلنا دراسة مصطلح dyslexie/ dyslexia نظرا لشيوعه في الاستعمال.

	ديسلكسيا	مقدّمة في صعوبات القراءة (ص106)	عبد العزيز السرطاوي وآخرون
	خلل القرائية	معجم المصطلحات الطبية، ج2، (ص81)	مجمع اللغة العربية
	تعسّر القراءة	المعجم الموحدّ، لمصطلحات اللسانيات، انجليزي – فرنسي – عربي (ص43)	مكتب تنسيق التعريب
	قصور قرائي	علم اللغة التطبيقي(ص34)	محمّد علي الخولي
	عسر القراءة، اضطراب القراءة	معجم مصطلحات علم النفس اللغوي (ص18)	عامر جبار صالح
	عسر القراءة والفهم، قصور قرائي، لكنة القراءة لكنة قرائية.	معجم المصطلحات اللغوية (ص163)	رمزي منير بعلبكي

جدول رقم (01) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Dyslexia" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

لقد اختلف في بدايات استعمال مصطلح "Dyslexia" إذ يذكر "عبد العزيز السرطاوي وآخرون أنّه ظهر «على يد طبيب الأعصاب الألماني برلين berlin وذلك في عام 1872»[1].

بينما يرى "ناصر خطاب" أنّه استخدم «لأول مرة من قبل طبيب عيون ألماني عام 1887 لوصف صعوبات القراءة التي يظهرها مرضاه الكبار الذين تعرضوا لإصابة مخية، وكان طبيب الأطفال الإنجليزي مورجان MORGAN 1899 أول من أطلق

[1]– عبد العزيز السرطاوي وآخرون، مقدمة في صعوبات القراءة، ط 1، دار وائل، عمان– الأردن، 2009، ص106.

وصف الديسلكسيا على الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة حيث سمى ذلك بعمى الكلمات «word blindness»[1].

وكما اختلف في بدايات استعمال المصطلح، فقد اختلف أيضا في بدايات تشخيصه[2] إذ يذكر "جلال فرشيشي" أنّه «يعود الفضل إلى تشخيص هذا الاضطراب بشكل نهائي ووضعه ضمن منظور التصنيف الطبي إلى الطبيب العصبي- العقلي أرتون Samuel Torry Orton من جامعة فيلادلفيا فيما بين 1920، 1940 وأسماها بمصطلح "داء عمى الكلمات" (word blindness)، ثمّ مصطلح الاضطرابات الخاصة بالقراءة trouble de lecture spécifique»[3] وبعد هذه الدّراسة «اشترك علماء النفس، والاجتماع والتربية في دراسة العسر القرائي»[4] وهو ما جعل المصطلحات تختلف وتتباين، حيث يشير "السّرطاوي"[5] أنّ ميدان صعوبات التعلم أصبح « يعرف من خلال المتخصصين في هذا المجال بـ "دسليكسيا" أو مشكلات صعوبات القراءة أو خلل في الإدراك أو خلل في المخ الوظيفي البسيط، تسميات كثيرة البعض أوصلها إلى أكثر من

---

[1]- ناصر خطاب، تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم مقارنة بين الطريقة الصوتية والطريقة الكلية، أطفال الخليج، كلية المعلمين بمحافظة جدّة، جامعة الملك عبد العزيز، www.gulfkids.com، ص02.

[2]- هناك كثير من الآراء حول هذه القضية، للاستزادة أكثر: ينظر: الفرحاتي السيد محمود، ومراد علي عيسى سعد، العسر القرائي والوعي الفونولوجي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دليل للتشخيص الفارق والتدخل، الجمعية المصرية العربية لعلم النفس الإيجابي، الإسكندرية، 2016، ص 11- 22.

[3]- جلال فرشيشي، التقييم المبكر لاضطرابات التعلم وجودة التعليم، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص02.

[4]- الفرحاتي السيد محمود، و مراد علي عيسى سعد، العسر القرائي والوعي الفونولوجي، ص 18.

[5]- أشار الفرحاتي وعلي عيسى إلى تاريخ تغير هذه المصطلحات بالتفصيل، ينظر: الفرحاتي السيد محمود، و مراد علي عيسى سعد، العسر القرائي والوعي الفونولوجي، ص18-22. وينظر: البشير شرفوح، انعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين، إشراف: الوافي عبد الرحمن، كلية العلوم الاجتماعية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص99- 100.

40 مصطلحا استخدمت وشاعت بين المهتمين بميدان ما أصبح يعرف الآن بصعوبات التعلم»[1] وقد حاولنا حصر بعض من المصطلحات التي اطّلعنا عليها في الجدول السّابق.

ويتّضح من خلال الجدول وجود مصطلحين أجنبيين، المصطلح الإنكليزي Dyslexia، والمصطلح الفرنسي Dyslexie وهما مصطلحان مركّبان تركيبا مزجيا حيث «ترجع كلمة dyslexia إلى أصل إغريقي وتتكون من مقطعين هما: dys ومعناه سوء أو مرض أو قصور , lexical ill or bad ومعناه المفردات أو الكلمات words or vacabulary of language ومن ثم يصبح المعنى الذي تشير إليه الكلمة أو المفهوم سوء أو صعوبة قراءة الكلمات المكتوبة ill reading written words ».[2]

أمّا "حمزة عبد الكريم" فيرى أنّ "اضطرابات القراءة" «كلمة من اللغة اليونانية القديمة من مقطعين dys، ومعناها: ركيك أو ناقص غير متكامل، ومقطع lexis تعني كلمات أو لغة»[3] فهو بهذا يذهب إلى نفس الجانب التأثيلي، غير أنّه اختلف مع ما سبق في ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية. كما اختلف مع عبد العزيز السرطاوي وزملائه الذين رأوا أنّ «هذا المصطلح يتكون من كلمتين من اللغة اليونانية يعني الجزء الأول من الكلمة dys عسر أو صعوبة، أمّا الثاني lexia فتعني كلمة أو مفردة أو الكلمة المكتوبة»[4].

حيث يلاحظ من خلال هذه التّعريفات اللّغوية أنّها اتّفقت من حيث الجانب التأثيلي لهذا المصطلح الذي يعود إلى الأصل اليوناني، إلاّ أنها اختلفت في تقديم المكافئ العربي

---

[1]– زيدان أحمد السّرطاوي، صعوبات التعلم في المدارس لدى الأطفال، المكتبة المركزية الناطقة، الرياض، 1417 هـ، ص03.

[2]– فتحي مصطفى الزّيات، صعوبات التّعلم: الاستراتيجيات التّدريسية والمداخل العلاجية، ط 1، دار النّشر للجامعات، القاهرة– مصر، 2007، ص159.

[3]–أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الدّيسلكسيا)، ط 1، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2008، ص 53.

[4]– عبد العزيز السّرطاوي وآخرون، مقدّمة في صعوبات القراءة، ص106.

لسابقة هذا المصطلح Dys فقد قوبلت بـ: مرض، قصور، ركيك، ناقص، صعوبة. كما أنّنا نلحظ أنه أقحمت لفظة قراءة في المكافئ العربي رغم عدم وجودها في المصطلح اليوناني، وبهذا يعتبر مصطلح "ديسلكسيا" حسب التّرجمة الحرفية العربية الأصلية أقرب إلى مصطلح "اضطرابات الكلمات"، ممّا يعني أنّ هذه التّرجمة هي شبه حرفية.

وقد نتج عن كلّ هذا الاختلاف ظهور عدّة مصطلحات عربية مكافئة لهذا المصطلح الأجنبي، فيتضّح من خلال الجدول في العمود الثّاني وجود عدد من المصطلحات منها ما كانت عبارة مثل: "خلل القراءة بفهم، نتيجة لآفة مركزية"، التي تتنافى ومبدأ الإيجاز، ومنها ما ركبت تركيبا ثلاثيا كـ:"عسر القراءة والكتابة" والتي تختلف من حيث البنية التّركيبية والدّلالة المفهومية للمصطلح الأجنبي، ومنها ما ركبت تركيبا ثنائيا مثل: خلل القرائية، تعسر القراءة، قصور قرائي، عسر القراءة، اضطراب القراءة، لكنة قرائية، وكلّها مصطلحات تعبّر عن المفهوم وهذا لأنّها تتوافق من حيث البنية التّركيبية، والدّلالية مع المصطلح الأجنبي من خلال استغلال التّرجمة غير الحرفية.

أمّا المصطلح المفرد فيمثّله المصطلح المعرب "ديسلكسيا" فرغم شيوعه في الاستعمال، إلا أنّ هناك مصطلحات عربية بديلة تستوعب المفهوم، تفرض علينا الاستغناء عن استعماله.

ومن خلال هذه الدّراسة العلمية لمختلف المقابلات العربية من حيث توافقها مع المصطلح الأجنبي بنويا ودلاليا، فإنّنا نقترح مصطلح "اضطرابات القراءة" لما يتوفر فيه من دقة الدّلالة، ووضوحها إلى جانب تحقيقه لمبدإ الاقتصاد.

1-1-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطرابات القراءة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد عرض الدّراسة المصطلحية ننتقل في هذا المبحث إلى الدّراسة المفهومية[1]، ويذكر كل من "الفرحاتي" و"علي عيسى" ما يلي: «هناك طريقتان أساسيتان لجعل التّعريفات أكثر وضوحا هما طريقة الاستبعاد، وطريقة الدمج، فالتّعريفات تستبعد أو تستثني الأطفال من فئة الديسلكسيا على أساس بعض العوامل التي تسهم في ضعف القراءة»[2]. مما يعني أنّ التعريف الذي يتسم بالوضوح يجب أن يقوم على طريقتين: طريقة الاستبعاد وتعني إبعاد المفاهيم التي ليست لها علاقة بالمفهوم المعرّف، وطريقة الدّمج وتعني محاولة دمج حمولة مفهومية تتعلق بالمفهوم المعرّف.

ومن جملة التّعريفات التي وجدناها تعريف البعلبكي الذي يرى أنّ مصطلح "اضطرابات القراءة" يعبّر عن «**عجز المرء عن القراءة عجزا جزئيا**»[3].

ويبدو أنّ البعلبكي قد اختصر تعريفه إلى درجة عدم الفهم، إذ لم يشرح ويفصّل في تقديم المفهوم الواضح، إلا أنّه ذكر سمة مهمّة، وهي أنّ اضطراب القراءة هو اضطراب جزئي فقط.

ولم يختلف الأمر كثيرا عند "مبارك مبارك" من حيث تقنية الاختصار، والذي رأى بأنّه: «**اضطراب في اكتساب المقدرة على القراءة**»[4]. ويبدو أنّه قدّم تعريفا عامّا لاضطرابات القراءة، إذ لم يتطرّق لا لأسباب الخلل ولا لأنواعه، حتى أنّه لم يقدّم أمثلة تبيّن الخلل بوضوح.

---

[1]- وجدنا العديد من التّعريفات لهذا المصطلح غير أنّنا اكتفينا بأهم التّعريفات التي وردت في المعاجم والمؤلّفات المتخصصة. ينظر: حسام شعبان، تأثير تقنية فلاتر كروماجين على المصابين بالدّيسلكسيا، مركز رعاية النّظر، ص 02.

[2]- الفرحاتي السيد محمود، و مراد علي عيسى سعد، العسر القرائي والوعي الفونولوجي، ص49.

[3]- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص163.

[4]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص90.

بينما ذهب "الخولي" إلى أنّه «**ظاهرة ضعف بعض الأطفال في القراءة. وتتراوح نسبتهم 10- 20%**»[1]. وبهذا فقد خصّ الأطفال دون غيرهم بهذا الاضطراب، حيث تشير الدّراسات إلى أنّه «لا نستطيع التّكلم عن هذا العجز قبل سن الثّامنة لأنّ الأخطاء التي ترد قبل هذا العمر هي أمر طبيعي في إطار عملية التّعلم»[2]. إذ «لا يستطيع الطّفل أن يقرأ بشكل صحيح المادّة المكتوبة والمتوقع قراءتها ممّن هم في عمره الزمني، فهو يقرأ في مستوى يقل كثيرا عمّا يتوقع منه»[3].

كما أشار "علي الخولي" إلى نسبتهم التي تتراوح ما بين 10 إلى 20% والتي تبدو أنّها نسبة تتطلب التّدخل وإن بدت في ظاهرها نسبة ضعيفة.

ويذهب "مجمع اللّغة العربية" إلى أنّه[4] «**تعطل القدرة على قراءة ما يقرأ جهرا أو صمتا أو في فهمه، وليس لهذا التّعطل صلة بأيّ عيب في النّطق**»[5].

وبهذا فإنّ الخلل يمس نوعي القراءة: الجهرية والصّامتة، من حيث إنتاجهما وفهمهما على حدّ سواء، كما يتبيّن من هذا التّعريف أنّه يستبعد الأسباب التي تعود إلى عيوب نطقية، ويرى "حمزة عبد الكريم أنها تعود غالبا إلى «عوامل عضوية عصبية Neurological أو وراثية Genetic ...»[6].

---

[1]- محمّد علي الخولي، علم اللغة التطبيقي، ص34.

[2]- فريق متعدد الاختصاصات من جمعية الإدراك، والمركز التربوي للبحوث والإنماء، الصعوبات التعلمية والاضطرابات النّفسية الشائعة في المدارس، العوارض والحلول، ص134.

[3]- مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص252.

[4]- وهو ما ذهب إليه "حسن شحاتة وآخرون" بقولهم: هو «تعطل القدرة على قراءة ما يقرأ جهرا أو صمتا أو في فهمه، وليس لهذا التعطل صلة بأيّ عيب في النطق». ينظر: حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية، عربي- إنجليزي، إنجليزي- عربي، ط 1، الدّار المصرية اللّبنانية، 2003، ص218.

[5]- مجمع اللغة العربية، معجم علم النّفس والتّربية، ص 48.

[6]- أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة، ص53.

وعلى عكس ذلك يرى "جون بيار" "Jean- Pierre Cuq" بأنّ "اضطرابات القراءة" هي:«**اضطراب تنموي محدد يؤدي إلى صعوبة دائمة في اكتساب القراءة. يظهر هذا الاضطراب لدى الأطفال ذوي الذكاء الطبيعي، والخالي من الاضطرابات العصبية والحسية والنّفسية العاطفية وعلى الرغم من التعليم العادي يتجلى هذا الاضطراب أيضًا في اللغة الشفهية من ناحية التعبير**»[1].

يربط "جون بيار" هذا الاضطراب بالأطفال ذوي الذّكاء العادي، ولا تعود أسبابه إلى اضطرابات عصبية، أو حسية، أو نفسية. غير أنّه لم يشر إلى السبب الرئيس في حدوث هذا الاضطراب. كما أنه رأى بأنّ هذا الاضطراب يطال اللغة الشفهية أي الجانب الإنتاجي.

وورد تعريف "اضطرابات القراءة" في معجم جون ديبوا Jean dubois كالآتي: «**هو عجز في القراءة يتسم بصعوبات في الرّبط بين الرموز الخطية والجانب الصوتي، حيث لا يتعرّف الشخص على تلك الرموز أو تختلط عليه أداءاتها الصوتية فيحدث الاضطراب الذي يخص تحويل الإشارات المكتوبة إلى إشارات لفظية (أو العكس بالعكس)**»[2] .

أدرج "جون ديبوا" في نصّه مصطلحات تقترب من المجال اللّساني مثل: الرّموز الخطّية، الجانب الصّوتي، إشارات مكتوبة، وحاول الجمع بينها بتعبير طبّي، فسّر من خلالها العملية المعقّدة التي تحدث أثناء حدوث هذا الاضطراب، حيث لا يستطيع

[1] – Jean– Pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du français, Jean pencreac'h, Parie,2003, p 76.

[2] – Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique et sciences du Langage, 2 éditions, Larousse , 2007, p 162.

المصاب ترجمة الرّموز الخطّية إلى إشارات لفظية، ممّا يفسّر أنّها تعود إلى وجود خلل على مستوى الجهاز العصبي، أو الدّماغ.

من خلال ما سبق من تعاريف تبيّن لنا أنّه كان لتوالي الدّراسات على هذا الموضوع تأثير واضح في التّعدّد المصطلحي والتّغير المفهومي، إلا أنّنا نجمع على أنّ "اضطرابات القراءة" هو المصطلح العام، الذي تندرج ضمنه مصطلحات أخرى تعتبر أنواعا له"[1].

وبعد جمع أهم السّمات التّمييزية التي وجدناها في عدد من المفاهيم التي قدّمناها، توصلنا إلى صياغة التّعريف الآتي:

اضطرابات القراءة Dyslexia

هي واحدة من بين صعوبات التّعلم، تتميز بوجود خلل على مستوى اكتساب مهارة القراءة، يبدأ من المستوى الصوتي وصولا إلى المستوى التّركيبي، وحتى الدّلالي.

ومن أنواعها: اضطراب القراءة السّطحي Surface Dyslexia، اضطراب القراءة العميق deep dyslexia، اضطراب القراءة الصّوتيphonological dyslexia .

[1]– ومن جملة أنواع اضطرابات القراءة: العسر القرائي النمائيDéveloppment Dyslexia ، عسر القراءة المرئي Dyslexie visuelles، عسر القراءة الانتباهي DyslexieAttentionnelle ، العسر الخاص بشكل الكلمة أو عسر التهجئة Word for dyslexia or spelling dyslexia، عسر القراءة الفونولوجي Dyslexie phonologique، عسر القراءة السطحي Dyslexie de surface، عسر القراءة العميق DyslexieProfonde، عسر القراءة المحيطي، عسر القراءة المركزي، عسر القراءة التام أو المطبق Alexia، ينظر: نور الدّين حطراف، ومحمّد رومان، اقتراح برنامج تربوي لعلاج عسر القراءة لدى تلاميذ السّنة الثّالثة ابتدائي بمدارس معسكر، مجلة الجامع في الدّراسات النّفسية والعلوم التّربوية، العدد السّابع، 2017، ص 292– 295.

1-2- مصطلح "Surface Dyslexia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

بعد أن تطرّقنا سابقا إلى دراسة المصطلح المفتاحي "اضطرابات القراءة" ننتقل إلى دراسة أحد أشهر أنواعه، وهو مصطلح "Surface Dyslexia" الذي سنحاول تتبّع مقابلاته العربية، وكذا التّعرّف على أهم المفاهيم التي قدّمت له.

1-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ"Surface Dyslexia":

بعد البحث في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية توصلنا إلى المقابلات العربية المدرجة في الجدول أسفله:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Surface Dyslexia/ Dyslexie de Surface	عسر القراءة التطورية السطحية	تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية (ص60)	شلابي عبد الحفيظ،
	لكنة قرائية سطحية	معجم المصطلحات اللغوية (ص486)	رمزي منير بعلبكي
	عسر القراءة السطحي	قاموس الكلمات المتعلّقة بالصعوبات التعلمية (ص19)	ميشلين عون الغزى
		اقتراح برنامج تربوي لعلاج عسر القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بمدارس معسكر (ص294)	حطراف نور دين، ورومان محمّد
	الديسلكسيا السطحية	العسر القرائي والوعي الفونولوجي (ص65)	الفرحاتي السيد محمود، ومراد علي عيسى سعد

جدول رقم (02) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Surface Dyslexia" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

من خلال استقرائنا للجدول يتبيّن لنا أنه يحتوي على مصطلحين أجنبيين الأوّل إنجليزي **Surface Dyslexia** وهو مصطلح مركب تركيبا وصفيا اقترنت فيه النّواة **Dyslexia** بالمحدد **Surface**، والثاني مصطلح فرنسي **Dyslexie de Surface** صيغ وفق آلية التركيب الإضافي، حيث أضيف المحدّد **Surface** للنّواة **Dyslexie**.

وبالنّظر في المقابلات العربية فإنّنا نجد ثلاث مركبات، الأوّل: "عسر القراءة التّطورية السّطحية" وهو مركب تركيبا رباعيا يبدو مفتقرا إلى مبدأ الإيجاز من جهة وعدم توافقه والبنية التركيبية للمصطلح الأجنبي من جهة أخرى، والثاني: يجمع مصطلحين مركبين تركيبا ثلاثيا إما وصفيا والذي يمثّله مصطلح "لكنة قرائية سطحية" وإمّا يجمع بين الإضافة والوصف والذي يمثّله مصطلح "عسر القراءة السّطحي"، أمّا المركّب الثّالث فهو مركب تركيبا ثنائيا وصفيا يمثّله المصطلح الذي يجمع بين النّواة المعرّبة "الدّيسلكسيا" والمحدّد "السّطحية".

ويبدو من خلال كلّ هذا أنّ المقابلات العربية قد توافقت من حيث ترجمتها للمحدّد surface بالمقابل العربي "سطحية"، غير أنّها تباينت في ترجمة النّواة **Dyslexie/ Dyslexia** وهذا راجع لاختلاف ترجمة المصطلح المفتاحي الذي كنّا درسناه سابقا.

لذا فإنّنا نقترح مصطلح "اضطراب القراءة السّطحي" توافقا مع المصطلح المفتاحي "اضطرابات القراءة"، ونعدل عن اختيار مصطلحي "لكنة قرائية سطحية"، و"الدّيسلكسيا السّطحية".

1-2-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "اضطراب القراءة السّطحي" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد البحث في التّعدّد المصطلحي لمصطلح "اضطراب القراءة السّطحي"، حاولنا تتبع مفهومه في عدد من المعاجم والمؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

تعرّف "ميشلين عون الغزى" و"آخرون" مصطلح "اضطراب القراءة السّطحي" كالآتي: «**يتميّز بصعوبات في قراءة الكلمات غير [المنضبطة] بقواعد (أخطاء سوية) والكلمات المعقّدة، في حين تتم المحافظة على إمكانية قراءة الكلمات [المنضبطة] أي العادية وأشباه الكلمات. كما تتميّز بصعوبات كبرى على صعيد تعريف الكلمات التي تتشابه في القراءة وتلك التي تتشابه في الكتابة، ويتميّز الإنتاج الكتابي في كون التلميذ يكتب الكلمات تماما كما يلفظها**»[1].

والملاحظ في هذا التّعريف أنّه ركّز على وجود اضطراب في القراءة الرّاقية، أي إنّ المصاب بهذه الاضطرابات بإمكانه قراءة الكلمات الشّائعة والتي تعوّد قراءتها، غير أنّ المشكل عنده مرتبط بقراءة الكلمات الجديدة بالنسبة له، وأيضا تلك التي تتشابه من حيث البنية الكتابية، كما يطال هذا الاضطراب الكتابة، حيث يكتب المصاب الكلمة نطقا.

وكل ذلك راجع إلى الصعوبات التي تتميز بها بعض اللغات، ففي اللغة العربية مثلا هناك حروف تكتب ولا تنطق كـ"الـ" الشمسية، وحروف تنطق ولا تكتب كالمدّ في لفظ "هذا"، مما يعني أنّ المصاب يكتب الكلمة نطقا وليس وفق نظامها اللغوي.

أمّا رمزي منير بعلبكي فيعرّف "اضطراب القراءة السّطحي" أنّه «**ضعف قدرة المرء على تمييز الكلمة المكتوبة من حيث كونها كلا واحدا، ومحاولته تبيُّن العلاقة بين حروفها المكتوبة وأصواتها تمكُّنا من نطقها. وكثيرا ما يفسّر القارئ الكلمة بحسب**

[1]- ميشلين عون الغزى، وآخرون، قاموس الكلمات المتعلّقة بالصّعوبات التّعلّمية، ص19.

قراءته لها لا على معناها الصّحيح (كأن يقرأ radish على reddish ويفسّرها بقوله: "محمر" بدلا من "فجل".

قا deep dyslexia = لكنة قرائية عميقة، phonological dyslexia= لكنة قرائية فونولوجية. را. Dyslexia= لكنة قرائية»[1].

يذكر البعلبكي من خلال هذا التّعريف أمرا مهمّا وهو أنّ الخلل يعود لوجود مشكلة في قراءة الكلمة مركبة، حيث لا يستطيع قراءة الكلمة كبنية كلّية رغم قدرته على قراءة الحروف منفصلة، ويبدو أنّ هذا الاضطراب أعقد ممّا صوّره التّعريف السابق. لذا غالبا ما يعود المصاب في هذه الحالة إلى الاستعانة ببعض المفردات المستودعة في ذهنه التي تتشابه من حيث البنية لقراءة تلك الكلمة، والتي مثّل لها البعلبكي بقوله: "**كأن يقرأ radish على reddish ويفسّرها بقوله: "محمر" بدلا من "فجل"**". ممّا يخرجه عن بلوغ الدّلالة المقصودة، وبالتّالي حدوث خلل في الفهم.

وفي آخر التّعريف يحيل البعلبكي إلى جملة من المصطلحات، التي تحاول رسم وشائج لهذا المصطلح، حتى يسهل على القارئ فهم المصطلح أكثر.

ولا يختلف الأمر كثيرا عند "**باسكال**"**Pascale Colé** التي تورد التّعريف الآتي: **«يتميّز هذا النوع بصعوبات التعرّف على الكلمات غير المنتظمة (Mot lrrégulier) غير أنّ الكلمات المنتظمة والكلمات بدون معنى(Mots et les non-mots) réguliers محتفظ بها، وأيضا يتميّز بصعوبات كبيرة لشرح الكلمات التي لها نفس الصوت وليس التي تكتب بنفس الطريقة»**[2]

---

[1]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 486.

[2]– عبد الحفيظ شلاّبي، تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، ص60 ، نقلا عن: Pascalecolé, 2013, p 174

ومن خلال التّمعن والتّدقيق في التّعاريف السّابقة، وبيان أهم السّمات المفهومية التي اقترحها كل باحث لتقديم مفهومه، وبعد استنباط أهمّ الخصائص، توصلنا إلى صياغة التّعريف الآتي:

اضطراب القراءة السّطحي **Surface Dyslexia**

هو نوع من أنواع اضطرابات القراءة، يقصد به عدم قدرة المرء على تمييز ونطق الكلمة المكتوبة من حيث كونها كلا واحدا.

را: اضطرابات القراءة **Dyslexia**

قا: اضطراب القراءة العميق **Deep dyslexia**

اضطراب القراءة الصّوتي **phonological dyslexia**

1-3- مصطلح "Deep Dyslexia " دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعدّ مصطلح "Deep Dyslexia" هو الآخر أحد أنواع اضطرابات القراءة، والذي يشكّل مصطلحا مفتاحيا، يستدعي الدّراسة والتّشخيص.

1-3-1- دراسة المقابلات العربية لـDeep Dyslexia:

أفرز بحثنا عن المقابلات العربية في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عن جملة النّتائج الآتية:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Deep Dyslexia/ Dyslexie profonde	لكنة قرائية عميقة	معجم المصطلحات اللّغوية (ص137)	رمزي منير بعلبكي
	عسر القراءة	قاموس الكلمات المتعلقة	

	العميق	(ص19)	
		تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية (ص60)	شلابي عبد الحفيظ
		اقتراح برنامج تربوي لعلاج عسر القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بمدارس معسكر (ص294)	حطراف نور الدّين، ورومان محمّد
	الديسلكسيا العميقة	العسر القرائي والوعي الفونولوجي (ص65)	الفرحاتي السيد محمود، ومراد علي عيسى سعد

جدول رقم (03) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Deep Dyslexia " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يظهر الجدول مصطلحيين أجنبيين (Deep Dyslexia/ Dyslexie profonde)، حيث صيغا وفق آلية التركيب الوصفي، يمثل كل من Dyslexia/ Dyslexie النّواة، و Deep/ profonde المحدّد لها.

كما يظهر في الخانة المقابلة لها التّرجمات العربية لهما، حيث وجدت مقابلات عربية صيغت وفق التركيب الثلاثي الذي يجمع بين الوصف والإضافة، حيث نجد مصطلح "لكنة قرائية عميقة" قد صيغ وفق التركيب الثلاثي الوصفي، ومصطلح "عسر القراءة العميق" قد صيغ وفق آلية التركيب الثلاثي الإضافي "عسر القراءة" والوصفي "القراءة العميق".

كما نجد للتّركيب الثّنائي الوصفي حضورا وهو ما يمثّله مصطلح "الدّيسلكسيا العميقة" الذي يجمع بين المصطلح المعرّب "ديسلكسيا" والمضاف العربي "العميقة"، وإن بدا متوافقا

من حيث البنية والدلالة مع المصطلح الأجنبي، وكذا توافقه ومبدأ الإيجاز إلا أنّ مصطلحه المعرّب يجعلنا نعدل عن اختياره لوجود بديل عربي يعوضه.

لذا فإنّنا نقترح مصطلح "اضطراب القراءة العميق" باعتباره يتوافق من حيث البنية والدلالة مع المصطلح المفتاحي (اضطرابات القراءة Dyslexie)، وهذا تحقيقا للاطّراد المصطلحي.

1-3-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "اضطراب القراءة العميق" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

نقوم في هذه الدّراسة بقراءة وصفية تحليلية لعدد من المفاهيم التي قدّمت لمصطلح "اضطراب القراءة العميق"، بغية الخروج بمفهوم يجمع أهم السّمات التّمييزية.

نستهل تعريفاتنا بما جاء في "قاموس الكلمات المتعلّقة بالصعوبات التعلمية" الذي يرى بأنّه «**اضطراب عميق أو مكثّف وشديد في تعلم القراءة**»[1].

أورد هذا التّعريف مصطلحا مهمّا وهو "اضطراب عميق" ليكشف عن درجة تعقيد هذا الاضطراب الذي يميّز القراءة.

وهو أيضا ما وافقها فيه "عبد الحفيظ شلابي" الذي يورد التّعريف الآتي: «**اضطراب حادّ وصعب في تعلّم القراءة، فهو يشبه عسر القراءة المكتسب لدى الراشد**»[2]، مشيرا بذلك إلى درجة خطورة هذا الاضطراب واصفا إيّاها بالحدّة، كما استعمل تقنية التّشبيه في تقديم مفهومه.

[1]- ميشلين عون الغزى، وآخرون، قاموس الكلمات المتعلّقة بالصّعوبات التّعلّمية، ص19.

[2] - عبد الحفيظ شلاّبي ، تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، ص 60.

ولم يختلف الأمر كثيرا عند "حطراف نور الدين" و"رومان محمّد" بقولهما أنّه «**اضطراب حاد في اكتساب القراءة، يمتاز بصعوبات في التقطيع الصوتي، صعوبات في التسمية، وجود أخطاء دلالية أثناء قراءة الكلمات المعزولة**»[1]. غير أنّهما ذكرا بعضا من تجليات هذا الاضطراب من خلال وجود صعوبات في التقطيع الصوتي، وصعوبات في التسمية، وكذا أخطاء دلالية.

أمّا "رمزي منير بعلبكي" فيرى أنّه «**عجز المرء عن قراءة الأصوات أو المقاطع إذا كتبت خارج إطار الكلمة وعن قراءة الكلمات إذا كانت وهمية أو غير مألوفة عنده- كما في اللكنة القرائية الفونولوجية- مع رؤيته بعض الكلمات على غير وجهها المكتوب، ولفظه معاني بعض الكلمات لا أصواتها (كأن يقرأ "طالب"، بدلا من "تلميذ"**

قا: phonological dyslexia= لكنة قرائية فونولوجية، surface dyslexia= لكنة قرائية سطحية. را dyslexia= لكنة قرائية»[2].

استفتح "رمزي منير بعلبكي" تعريفه بالاستناد إلى خلفية لسانية، حيث ركّز على وجود الخلل في القراءة على المستوى الصوتي والصرفي، إذ يقرأ معنى لا كتابة، وكذا ذكره لبعض الأمثلة التي تسهل للقارئ عملية الفهم. وفي الأخير ختم تعريفه بجملة من الإحالات، تباينت بين المقارنة والمراجعة، وكل ذلك بغية تقريب المفهوم أكثر.

ومن خلال ما سبق تحليله من تعريفات توصلنا إلى إدراج التّعريف الآتي:

[1]- نور الديّن حطراف، ومحمّد رومان، اقتراح برنامج تربوي لعلاج عسر القراءة، ص294.

[2]- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 137.

اضطراب القراءة العميق **Deep Dyslexia**

هو نوع من أنواع اضطرابات القراءة، يقصد به اضطراب حاد في عدم قدرة المرء عن قراءة الأصوات أو المقاطع إذا كتبت خارج إطار الكلمة وعن قراءة الكلمات إذا كانت وهمية أو غير مألوفة عنده.

را: اضطرابات القراءة **Dyslexia**

قا: اضطراب القراءة الصّوتي **Phonological Dyslexia**

اضطراب القراءة السّطحي **Surface Dyslexia**

1-4- مصطلح "Phonological Dyslexia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يمثّل مصطلح "Phonological Dyslexia" أحد أنواع اضطرابات القراءة، والذي بدا لنا أن ندرس تعدّده المصطلحي والمفهومي، باعتباره هو الآخر من بين المصطلحات المركزية.

1-4-1- دراسة المقابلات العربية لـ"Phonological Dyslexia":

من خلال بحثنا في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية توصلنا إلى جملة النتائج الآتية:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Phonological Dyslexia/ Dyslexie Phonétique	لكنة قرائية فونولوجية	(ص 377)	رمزي منير بعلبكي
	عسر القراءة الصوتي	قاموس الكلمات المتعلّقة بالصعوبات التعلمية (ص 19)	

	عســـر القـــراءة الفونولوجي	تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية (ص55)	شلابي عبد الحفيظ
		اقتراح برنامج تربوي لعلاج عسر القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي بمدارس معسكر (ص293)	حطراف نور الديّن، ورومان محمّد

جدول رقم (04) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Phonological Dyslexia " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يحتـــوي الجـــدول السّـــابق علـــى مصـــطلحين أجنبيـــين همـــا: المصـــطلح الإنجليزيPhonological Dyslexia والمصطلح الفرنسي Dyslexie Phonétique، وهما عبارة عن مركبين وصفيين، تتألف نواتهما ومحدّداهما من مادّة معجمية واحدة.

أمّا المقابلات العربية فقد لوحظ وجود ثلاث مركبات مركبة تركيبا ثلاثيا، الأوّل منها "لكنة قرائية فونولوجية" مركب تركيبا ثلاثيا وصفيا، والثاني منها والثالث "عسر القراءة الصوتي" و"عسر القراءة الفونولوجي" قد صيغا من خلال الجمع بين الإضافة والوصف.

وإن بدت كلّ هذه المصطلحات تتوافق والبنية التركيبية وكذا الدلالية مع المصطلح الأجنبي، غير أننا نقترح مصطلح "اضطراب القراءة الصّوتي" حفاظا على الانتظام المصطلحي مع المصطلح المفتاحي "اضطرابات القراءة" والمصطلحين الفرعيين "اضطراب القراءة السّطحي"، و"اضطراب القراءة العميق".

1-4-2- دراسة تعريفات مصطلح "اضطراب القراءة الصوتي" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

نتناول في هذا الجزء الأخير من المبحث المتعلّق باضطرابات القراءة وأنواعها عددا من التّعريفات التي ارتبطت بمصطلح "اضطراب القراءة الصوتي" في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية، بغية تحليل مقدار تحقيق مواصفات هذا المصطلح.

نستهل هذه التّعريفات بما ترجمه "شلابي عبد الحفيظ"، عن "باسكال" حيث جاء فيه: «**نجد في هذا النوع التمييز الأساسي بصعوبة قراءة الكلمات بدون معنى (logatomes) خاصّة إذا كانت طويلة (أخطاء نحوية) وكذلك أيضا صعوبات تظهر في الكتابة خاصّة الكلمات الطويلة ونادرة الاستعمال، والكلمات بدون معنى**»[1]. والتي ركّزت فيه على التّعريف التربوي أكثر منه على المجال الطبي واللّساني، كما انفتح هذا التّعريف على أنّ الإصابة تطال أيضا ملكة الكتابة، ولذا كثيرا ما نجد تداخلا في تناول موضوع اضطراب القراءة والكتابة.

أمّا "رمزي منير بعلبكي" فقد عبّر عنه بقوله:«**عجز المرء عن قراءة الأصوات أو المقاطع إذا كتبت خارج إطار الكلمة وعن قراءة الكلمات إذا كانت وهمية أو غير مألوفة عنده، رغم قدرته على قراءة الكلمات المكتوبة كاملة والكلمات المألوفة عنده**

قا. Deep dyslexia= لكنة قرائية عميقة، surface dyslexia = لكنة قرائية سطحية، را. Dyslexia = لكنة قرائية»[2].

---

[1]- عبد الحفيظ شلابي، تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، ص 55. نقلا عن: Pascale Colé, 2013, p147

[2]- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 377.

فقد أورد من خلال تعريفه كيفية تمظهر هذا الاضطراب، حيث يمكن للمصاب قراءة الكلمة ككل، لكن لا يمكنه قراءة الصوت بمعزل عنها؛ أي منفصلا. كما أنه لا يمكنه قراءة الكلمات الشائعة.

وفي آخر تعريفه أحال "البعلبكي" إلى عدد من المصطلحات، وهي تقنية تعوّد اعتمادها في مختلف تعريفاته، والتي تحسب له باعتبارها تقنية تسهل للقارئ عملية الفهم.

ويتجه هذا المصطلح إلى تعريف آخر قدّمه "قاموس الكلمات المتعلّقة بالصّعوبات التّعلّمية" بقوله: «**يتميّز بصعوبات في قراءة أشباه الكلمات (الكلمات التي لا معنى لها مثال: دودو، راري) وذلك بمقدار ما تكون طويلة (أخطاء ناتجة من عدم القدرة على إسناد معنى للمفردة المقروءة) مع الإشارة إلى أن الولد يمتلك مهارات جيّدة في قراءة الكلمات العادية أو غير العادية (باستثناء بعض الكلمات النادرة) كأن يقرأ كلمة بدلا من كلمة أخرى وذلك من دون ارتكاب خطأ دلالي**»[1]، ولعلّ المميز في هذا التّعريف هو اشتماله على التّمثيل، ممّا يسمح بتقريب الصّورة أكثر للقارئ.

أمّا "باتريس ""**Gillet Patrice**" فيرى بأنّ "اضطراب القراءة الصّوتي" «**يضم الأطفال الذين يعانون من عيوب صوتية، التي يظهر فيها عيب أولي في التكامل بين أصوات الحروف، إذ إنّ استراتيجية التحويل [حرف ــصوت] لم تصبح بعد آلية عند الطفل كي يتمكن من الجمع بين الحرف وصوته المناسب، فهؤلاء الأطفال غالبا ما يعانون من مشاكل على مستوى الذاكرة قصيرة المدى**»[2].

[1]– ميشلين عون الغزى، وآخرون، قاموس الكلمات المتعلّقة بالصّعوبات التّعلمية، ص 18.

[2]– عبد الحفيظ شلابي، تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، ص 55، نقلا عن: Gillet P, 1996, p 145

ويبدو أنّه يقترب من المجال اللّساني، حيث يجد المصاب مشكلا في الانتقال من المستوى المجرد (الحرف) إلى المستوى المحسوس (الصّوت). أي وجود خلل على مستوى الأداء.

ومن خلال استثمارنا لما سبق ذكره من تعريفات، يمكن صياغة التّعريف الآتي:

اضطراب القراءة الصّوتي Phonological Dyslexia

هو نوع من أنواع اضطرابات القراءة، يقصد به عدم قدرة المرء على تحويل الحرف إلى صوت، حيث لا يستطيع المرء الجمع بين الحرف وصوته المناسب.

را: اضطرابات القراءة Dyslexia

قا: اضطراب القراءة العميق surface dyslexia

اضطراب القراءة السّطحي Deep dyslexia

2-المصطلحات الخاصّة باضطرابات السّمع:

يعدّ الاستماع من بين المهارات اللغوية المهمّة في اكتساب المعارف ونقل المعلومات، وهو من وسائل الفهم والإدراك، كما يمثّل أحد أنواع القراءة بالأذن، حيث يقول عبد العليم إبراهيم في هذا الصّدد: «فالقراءة قراءة بالعين واللسان، والاستماع قراءة بالأذن تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين الصامتة والجهرية»[1]؛ إلاّ أنّ هناك بعض العوائق التي تواجه اكتساب هذه المهارة، ممّا يعرقل عملية اكتساب المعارف وتحقيق التّواصل السّليم.

ويعدّ السّماع من بين العمليات الفيسيولوجية التي تتحقق بسلامة الأذن، وأيّ خلل على مستواه يؤدّي إلى حدوث خلل في اكتساب مهارة الاستماع، وقد عبّر عن هذا الخلل بمصطلحات متنوعة «كثيرا ما تعرض القارئ للخلط وعدم التحديد الدقيق، ومن هذه التّسميات الصم البكم، المعاقون سمعيا، ضعاف السمع، الصمم الكلي، الصمم الجزئي، الصمم الوراثي، الصمم المكتسب»[2]. وإن رأت "نهاد صالح الهذيلي" أنها مصطلحات مترادفة إلا أنّنا نرى أنّ مفاهيمها تختلف، ويورد الثّعالبي ترتيب الصّمم على النحو الآتي: «يقال بأذنه وقر. فإذا زاد فهو صمم، فإذا زاد فهو طرش، فإذا زاد حتى لا يسمع الرّعد، فهو صلخ»[3]. وعلى ما يبدو أنّ الخلط الحاصل بين المصطلحات المعبّرة عن وجود خلل على مستوى السمع إنما يعود لعدم تمثّل الفروقات الدّقيقة بينها، وما يكشف عنه قول الثّعالبي دقة الملاحظة والفطنة التي تميّز بها في إيجاد هته الفروقات وترتيب الأمراض حسب درجة التفاوت.

---

[1]- عبد العليم إبراهيم، الموجه لمدرسي اللغة العربية، ط 07، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص 70.

[2]- نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة في عيّنة أردنية، إشراف: جمال الخطيب، أطروحة دكتوراه، التربية الخاصّة، كلية الدّراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005، ص17.

[3]- الثّعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 153.

لذا سندرج اضطرابات السمع وبعض من أنواعها، لأننا لم نعثر –في حدود اطّلاعنا– على الاضطرابات الخاصّة باضطرابات الاستماع. من خلال تتبع الترجمات العربية للمصطلح المفتاحي الأجنبي **Hearing Impairment**، وكذا عدد من أنواعه، نذكر منها:

Conductive Hearing loss, Sensorineural Hearing loss, Mixed Hearing loss.

لننتقل بعدها إلى الدّراسة المفهومية، ومحاولة الخروج بمفهوم يقترب من الوضوح، من خلال الاستفادة ممّا ورد في المفاهيم المقدّمة.

2-1- مصطلح "Hearing Impairment" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

نستهل مبحثنا الثاني من الفصل الرابع لدراسة التّعدّد المصطلحي والمفهومي للمصطلح المفتاحي "Hearing Impairment" والذي يعدّ من بين المصطلحات المعبرة عن وجود خلل على مستوى أحد أهم المهارات اللغوية وهو الاستماع. كما أنّه يمثل الجنس العام الذي يحتوي عددا من أنواع الاضطرابات الأخرى، والتي سنحاول دراستها من خلال ما سيأتي من مباحث.

2-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Hearing Impairment"

يحتوي الجدول أسفله على المقابلات العربية لمصطلح "**Hearing Impairment**" في المؤلّفات العربية اللّسانية منها والنّفسية.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Hearing	الإعاقة السمعية	الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت (ص46)	محمّد حولة

Impairment/ L'handicap auditif		فاعلية برنامج تعليي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة (02)	لمـــيس إحســـان الشاهين
		اضـطرابات التّواصـل اللغـوي التشخيص والعلاج (ص 375)	هلا السعيد
		فاعليـة برنـامج تدريبي مستند إلـى اللعـب فـي تنميـة التفكيـر الابتكـاري لـدى الأطفـال المعـاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة في عيّنة أردنية، (ص 17)	نهـــاد صـــالح الهذيلي

جدول رقم (05) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Hearing Impairment " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ المؤلّفات التي اطّلعنا عليها اتّفقت على ترجمة المصطلح الأجنبي **Heaing Impairment/ L'handicap auditif** المركّب تركيبا وصفيا، بمقابل عربي واحد هو "الإعاقة السّمعية" الذي تمت صياغته بإضافة المحدّد "السّمعية" إلى النّواة "الإعاقة". وهو ما يعكس شيوعه في الاستعمال وكذا توافقه من حيث البنية الدلالية والتركيبية مع المصطلح الأجنبي.

2-1-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "إعاقة سمعية" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

قدّم عدد من التّعريفات لمصطلح "الإعاقة السمعية"، إذ يرى "عبد الواحد" حسب ما جاء على لسان "نهاد صالح الهذيلي" أنّ «تقديم تعريف شامل جامع للإعاقة السمعية له مشكلاته ومن الصعب تحديده»[1]. فقد اختلف تعريفها بين الباحثين النفسانيين واللسانيين

[1]- نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير، ص 17.

والأطباء، فـ«التمييز بين الصّمم والمستويات الأخرى من الإعاقة السّمعية يعتمد على مهنة الاختصاصي الذي يقوم بالتمييز، فالتّربوي يعرّف الصّمم من حيث تأثيره على الأداء التّربوي، واختصاصي التأهيل المهني يعرّفه من حيث تأثيره على الأداء المهني، والطبيب يعرّفه من حيث شدّة الفقدان السمعي مقاسا بالدسبيل»[1]

ومن جملة التّعريفات التي قدّمت للإعاقة السّمعية نجد تعريف "محمّد حولة" الذي يرى أنّها «**إصابة عضوية تؤثر على إحدى مستويات الأذن و/ أو كل مستوياتها (الخارجية، الوسطى، الدّاخلية) نتيجة إصابات أو أمراض فتعيق عملية السّمع**»[2].

ويبدو أنّ هذا التّعريف يقترب من التّعريف الطّبي، حيث يذكر موضع الخلل الذي يكون على مستوى الأذن.

وتقدّم "نهاد الهذيلي" تعريف "عبد الغفار أحلام" وهو كالآتي: «**يغطي مصطلح الإعاقة السمعية أو القصور السمعي Hearing Impairment مدى واسع من درجات فقدان السمع تتراوح بين الصمم أو الفقدان الشديد الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة، والفقدان الخفيف الذي لا يعوق استخدام الأذن في السمع وتعلم الكلام واللغة**»[3]

ويتبيّن من خلال هذا التّعريف أنّه تعريف طبي أيضا، ركّز على درجات فقدان السمع الذي يكون على حالتين: الحالة الأولى تكون صمما، والحالة الثانية تكون فقدانا خفيفا للسمع.

---

[1]– نفسه، ص 19.

[2]– محمّد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصّوت، ص 47.

[3]– نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير، ص17. نقلا عن: عبد الغفار أحلام، الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصّة.

وهو أيضا ما ذهبت إليه "لميس إحسان الشاهين" التي ترى أنّه «**مفهوم يشير إلى فقدان سمعي يتراوح بين البسيط والشديد... وهذا المفهوم ينطوي على مصطلحين: الأصم: Deaf: وهو الشخص الذي يتراوح الفقدان السمعي لديه حوالي 70 ديسبل[1] أو أكثر، وليس لديه القدرة على إدراك الأصوات في البيئة المحيطة حتى لو استعمل السماعة الطبية، كما أنّه غير قادر على الاستفادة من حاسة السمع كطريقة أولية أساسية لاكتساب المعلومات، أمّا مصطلح ضعيف السمع: يطلق على الشخص الذي يتراوح مقدار الفقدان السمعي لديه ما بين 35- 69 ديسبل وتكون البقايا السمعية كافية وتمكنه – من خلال استعماله السماعة الطبية- من فهم حديث الآخرين والتّواصل معهم شفهيا**»[2]

ويظهر من خلال هذا التّعريف أنّه تعريف كمي يذكر مقدار الفقدان السمعي، فنجد أنّ الباحث لم يعرّف مصطلح "الإعاقة السمعية" في حدّ ذاته بل أدرج نوعيه وعرّفهما.

ويرى "هالاهان" و"كوفمان" Hallahan & Kauffman أنّ «**المعوق سمعيا (وضعيف السمع) الفرد الذي لا تكون حاسة السمع لديه وظيفية وفعالة للاستفادة منها في الحياة اليومية، وهذه الفئة تضم داخلها الصمم الخلقي congenitally وهم الأفراد الذين ولدوا بالإعاقة السمعية، والصمم العارض أو المكتسب Adventitiously وهم الأفراد الذين ولدوا بحاسة سمع عادية ثم فقدوها بسبب مرض أو حادث**»[3].

---

[1]– الديسبل Decible هو "وحدة لقياس منسوب الجهارة الصوتية، وتعادل عشر وحدة البل". ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الفيزياء، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2009، ص 208.

[2]– لميس إحسان الشاهين، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة لدى عيّنة من الطلبة ضعاف السمع في معهد الصم والبكم في مدينة دمشق، رسالة ماجستير، إشراف: إبراهيم عبد الله الزريقات، كلية الدّراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص 03.

[3]– نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير، ص 18.

ولئن لم يستعمل المؤلف مصطلح الإعاقة السّمعية إلا أنّه عبّر عن مفهومها من خلال المصاب بهذا الخلل واصطلح على تسميته بالمعوّق سمعيا، ويتّضح من خلال هذا التّعريف أنّه استفتح بذكر مفهوم "الإعاقة السمعية" وقد استعمل عبارة مهمّة مفادها أنّها مشكلة وظيفية وفعّالة، وهي إشارة مهمّة تنم عن الدّور الذي يؤدّيه السّمع في الحياة اليومية.

ثمّ ذكر نوعين آخرين من أنواع الإعاقة السمعية، النوع الأوّل الصمم الخلقي congenitally وهم الأفراد الذين ولدوا بالإعاقة السمعية، والنوع الثاني الصمم العارض أو المكتسب Adventitiously وهم الأفراد الذين ولدوا بحاسة سمع عادية ثم فقدوها بسبب مرض أو حادث.

من خلال الاستفادة من التّعاريف السّابقة يمكن صياغة التّعريف الآتي:

الإعاقة السّمعية **Heaing Impairment**

هي اضطراب سمعي يتجلى في عدم القدرة على تنفيذ عملية تمييز الرموز اللغوية، واستيعابها، وحدوث خلل في إدراك موضوع الرّسالة، ونقدها وتقويمها. ومن أنواعها:

- **فقدان السّمع التّوصيلي Conductive Hearing Loss**
- **فقدان السّمع المختلط Mixed Hearing Loss**
- **فقدان السّمع المركزي Central Hearing Loss**
- **فقدان السمع حسي عصبي Sensorineural Hearing Loss**

2-2- مصطلح "Conductive Hearing loss " دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبّر هذا المصطلح عن أحد أهم أنواع الإعاقة السّمعية، والذي سنحاول دراسته من حيث التّسميات والمفاهيم.

2-2-1 دراسة المقابلات العربية لـ: " Conductive Hearing loss "

يشتمل الجدول أسفله على عدد من المقابلات العربية التي عثرنا عليها من خلال بحثنا في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Conductive Hearing loss/ Surdité de transmission	عجز سمعي إيصالي	دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية (ص14)	مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة
	إعاقة سمعية توصيلية	فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي (ص03)	لميس إحسان الشاهين
		فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري (ص20)	نهاد صالح الهذيلي
	فقدان السمع التّوصيلي	مقدمة في اضطرابات التّواصل (ص236)	موسى محمّد عمايرة، وياسر سعيد الناطور
	الإعاقة السمعية التحويلية (التّوصيلية)	الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت (ص48)	محمّد حولة

جدول رقم (06) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Conductive Hearing loss " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يتبيّن من خلال الجدول أنّه احتوى على عدد من المصطلحات منها الأجنبية والتي يمثلها المصطلح الإنكليزي Conductive Hearing loss، المركّب تركيبا وصفيا وإضافيا، والمصطلح الفرنسي Surdité de transmission، المركّب تركيبا إضافيا،

وقد عبّر "معجم حتي الطّبي" بنفس المفهوم «خلل توصيل الصّوت من الأذن الخارجية إلى الأذن الداخلية»[1] عن المصطلح الإنكليزي conductive deafness والذي قابله بالمصطلح العربي "صمم إيصالي"

ويقصد به أيضا «الصّمم النّاجم عن التّوصيل الخاطئ للصّوت من الأذن الخارجية إلى الأذن الدّاخلية»[2]. وهو أيضا ما ذهب إليه معجم المصطلحات الطّبية Deafness Conductive فقد السّمع بسبب عيب في الأذن الوسطى.[3]

ممّا يعني أنّ مصطلحي Conductive Hearing loss و Conductive Deafness مترادفان.

أمّا فيما يخص المقابلات العربية فقد جاءت في صورة مركبات ثلاثية (منها الوصفية، ومنها الإضافية).

فالمقابل العربي "عجز سمعي إيصالي" صيغ من خلال إضافة المحدّدين "سمعي" على سبيل الإضافة، و"إيصالي" على سبيل الوصف.

وبالنّسبة للمقابل العربي "فقدان السّمع التّوصيلي"، فهو الآخر جاء في صورة مركّب ثلاثي جمع بين الإضافة بين النّواة "فقدان" والمحدّد "السّمع"، والوصف بين المحدّدين "السّمع" و"التّوصيلي".

أمّا المقابل العربي "إعاقة سمعية توصيلية" فقد تمت صياغته باستغلال الوصف حيث تألف من النّواة "إعاقة" مسندة إلى محدّدين هما "سمعية" و"توصيلية". وهناك من أسند

[1] – يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتّي الطّبي، ص194.

[2] - The British Medical Association BMA, Illustrated Medical Dictionary,A Dorling kindersley book, p141.

[3] – مجمع اللّغة العربية، معجم المصطلحات الطبية، ص06.

محدّدا آخر لهذا المصطلح وهو "تحويلية" لينتج مصطلحا جديدا هو "إعاقة سمعية تحويلية".

ومن خلال الرّجوع إلى المقابل العربي وجدنا أنّ لفظة hearing loss أو deafness حسب "معجم حتّي الطّبي" تشير إلى «صمم، وقر، فقدان السّمع – كليا أو جزئيا»[1]

ويبدو من خلال المفاضلة بين هذه المصطلحات من حيث توافقها مع البنية التركيبية والدّلالية مع المصطلح الأجنبي أنّ مصطلح "فقدان السّمع التّوصيلي" هو الأنسب للتّعبير عن المفهوم.

2-2-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "فقدان السّمع التّوصيلي" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

قُدِّمت عديد التّعريفات لهذا المصطلح، كلّ حسب توجهه، ونظرته؛ لذا سنحاول من خلال هذا الجزء من الدّراسة تتبع أهم المفاهيم، وانتقاء أهم السّمات التّعريفية للخروج بمفهوم واضح ودقيق.

عرّف "موسى محمّد عمايرة" و"ياسر سعيد الناطور" مصطلح "فقدان السّمع التّوصيلي" بأنّه «**ينجم عن وجود مشكلة في الأذن الخارجية أو الوسطى بما في ذلك العظيمات الثلاث**»[2] . مشيرين بذلك إلى سبب وجود هذا الاضطراب، وهو أقرب إلى التّعريف الطّبي.

ويذهب "مركز الدّراسات الاستراتيجية" إلى أنّه «**يكون الشخص مصابا بضعف أو فقدان في توصيل الصوت، وينجم ذلك عن خلل في طريقة توصيل الصوت المسموع**

[1]– يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتّي الطّبي، ص 377.

[2]– موسى محمّد عمايرة، وياسر سعيد الناطور، مقدمة في اضطرابات التّواصل، ص236.

إلى العصب السمعي. وتتمركز المشكلة في الأذن الوسطى أو الأذن الخارجية. مع بقاء الأذن الداخلية سليمة. وبالتّالي تكون المشكلة في توصيل الأصوات وليس في إدراكها. ويمكن هذه الحالات معالجتها طبيا أو بالجراحة إذا توفرت الوسائل. وعادة ما تنجم عن إصابة مرضية في الأذن الوسطى في مرحلة الطفولة»[1]

ويبدو أنّ التّعريف طبيّ، حيث ركّز على مركز الإصابة، كما أشار إلى جانب مهم وهو الجانب العلاجي إذ قدّم أملا للشّفاء من خلال الاستعانة بالعلاج الطّبي المتمثّل في الجراحة.

ولم يختلف الأمر كثيرا عند "محمّد حولة" الذي يرى أنّ «**هذا النّوع من الإعاقة السّمعية يؤثر على عملية إرسال الرّسالة الصّوتية إلى الأذن الداخلية؛ وذلك نتيجة [لانسداد] المجرى السمعي إثر وجود أجسام خارجية أو سائل مثل صملاخ الأذن cérumen كما يمكن للأذن الوسطى أن تتواجد بها حبيبات أو تصاب بأمراض مثل [التهاب] الأذن الحاد أو المزمن. في كلتا الحالتين السابقتين تكون الإعاقة السمعية مؤقتة لأنه يمكن التخلص من الأجسام الخارجية والسوائل وذلك عن طريق استعمال الأدوية وتنقية الأذن»**[2]

يذكر الباحث أمرا مهمّا في بداية تعريفه, هو أنّ هذا الاضطراب هو نوع من الإعاقة السمعية وهي إشارة مهمة تسمح بفهم الجذر التّفريعي للاضطراب.

كما عمد إلى تشخيص الاضطراب، وكذا أسباب ذلك، إضافة إلى أنه اعتبر هذا الاضطراب مؤقتا لأنّه توجد طرق علاجية تسمح بالتّخلص منه.

---

[1]– مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة، دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، الإصدار 26، جامعة الملك عبد العزيز، ص 13.

[2]– محمّد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص48.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة التّعريف الآتي:

فقدان السّمع التّوصيلي **Conductive Hearing loss**

هو نوع من الإعاقة السّمعية، يقصد به وجود مشكلة في توصيل الأصوات وليس في إدراكها. نتيجة وجود خلل في الأذن الوسطى أو الأذن الخارجية. مع بقاء الأذن الدّاخلية سليمة، ويمكن هذه الحالات معالجتها طبّيا أو بالجراحة.

را: إعاقة سمعية **Hearing Impairment**

قا: فقدان السّمع المختلط **Mixed Hearing Loss**

فقدان السّمع المركزي **Central Hearing Loss**

فقدان السّمع حسّي عصبي Sensorineural Hearing Loss

2-3- مصطلح " Sensorineural Hearing loss" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يتم التّطرّق في هذا الجزء إلى أحد أهم أنواع الإعاقة السمعية، من خلال البحث في المصطلحات العربية التي قدّمت له، وكذا أهم التّعريفات التي حاولت رسم حدوده.

2-3-1- دراسة المقابلات العربية لـ: " Sensorineural Hearing loss"

يحتوي الجدول على المقابلات العربية التي عثرنا عليها في المؤلّفات النّفسية على وجه خاص.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Sensorineural Hearing loss/ Pert auditive neurosensorielle	عجز سمعي عصبي حسي	دور التّعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السّمعية (ص 14)	مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة
	ضعف السمع حسي عصبي	مقدّمة في اضطرابات التّواصل (ص236)	موسى محمّد عمايرة، وياسر سعيد الناطور
	إعاقة سمعية حسية عصبية	فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري (ص21)	نهاد صالح الهذيلي
		فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات (ص 04)	لميس إحسان الشاهين

جدول رقم (07) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Sensorineural Hearing loss " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

من خلال قراءة فاحصة للجدول السّابق يتّضح أنّه يحتوي مصطلحين أجنبيين هما: Sensorineural Hearing loss المركّب تركيبا ثلاثيا، والمصطلح الفرنسي Pert auditive neurosensorielle المركّب تركيبا ثلاثيا.

وفي مقابل ذلك نجد عددا من المقابلات العربية التي تمّت صياغتها وفق التّركيب الرّباعي، الذي يقترب إلى العبارة منه إلى المصطلح، والتي تبدو مخالفة للبنية التّركيبية للمصطلح الأجنبي الذي احتوى مركّبين فقط.

فمصطلح "عجز سمعي حسي عصبي" هو مصطلح مركب تركيبا رباعيا، استفتح بمبتدأ "عجز" ليرتبط بعدد من الصّفات تمثلها "سمعي"، و"حسي"، و"عصبي".

وبالنّظر في مصطلح "ضعف السّمع حسّي عصبي" فلم يختلف كثيرا عن سابقه، ولئن استعمل مصطلح "ضعف" بدل "عجز".

في حين نجد مصطلح "إعاقة سمعية حسّية عصبية" المركّب تركيبا رباعيا الذي يبدو أنّه لا يكافئ المصطلح الأجنبي من حيث البنية التركيبية إلا أنّه يتوافق معه من حيث الدّلالة اللغوية، كما أنّ معيار شيوعه مقارنة بالمصطلحات الأخرى تسمح له بأن نجعله المصطلح الأنسب.

ولئن لم نجد مصطلح "فقدان السمع الحسي العصبي" في حدود اطّلاعنا إلا أننا يمكن أن نقترحه كمقابل عربي للمصطلح الإنكليزي Sensorineural Hearing loss وهذا توافقا مع ما سبقت ترجمته (فقدان السّمع التّوصيلي).

2-3-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "فقدان السّمع الحسّي العصبي" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

من خلال بحثنا في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عثرنا على التّعريفات الآتية:

يعرّف "موسى محمّد عمايرة" وياسر سعيد الناطور" مصطلح "فقدان السمع الحسي العصبي" على النحو الآتي: «**ينجم عن تلف الشعيرات في الأذن الداخلية أو أجزاء من القوقعة يؤدي إلى ضعف سمع حسي أو تلف العصب السمعي مما يؤدي إلى ضعف سمع عصبي يطلق تقليديا على النوعين معا ضعف سمع حسي عصبي**»[1]

وهذا التّعريف يقترب من المجال الطبي، حيث ركّز على موضع الخلل، كما أشار إلى وجود خلل على مستوى البعد الوظيفي.

وهو أيضا ما ذهب إليه "مركز الدّراسات الاستراتيجية" الذي يرى بأنّ: «**هذا الخلل ناتج عن مشكلة في الأذن الداخلية. وأحيانا في عصب السمع الموصل بالمخ. وضعف أو فقدان السمع الحسي العصبي ينجم عن خلل في قوقعة الأذن أو المسار العصبي السمعي في منطقة الأذن الدّاخلية. هذه المشكلة قد تكون دائمة. إذ أنها تتمثل في إدراك الأصوات. وتنجم عادة عن الضجيج والتقدّم في السن. وتحتاج هذه الحالة لتأهيل عن طريق سماعات طبية مساعدة ومعينات سمعية لتقوية الأصوات. أو قد يلزم التدخل الجراحي لزراعة معيّنات سمعية داخلية في حالات معيّنة**»[2].

غير أنّ المميز في هذا التّعريف هو إشارته لعدد من الطّرق العلاجية التي تسمح بالتخلص من هذا الاضطراب، وكلّها طرق طبية.

---

[1]- موسى محمّد عمايرة، وياسر سعيد الناطور، مقدّمة في اضطرابات التّواصل، ص236.

[2]- مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة، دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، الإصدار 26، جامعة الملك عبد العزيز، ص 14.

وهذا الإقرار يختلف عمّا أقرته "لميس إحسان" التي ترى عكس ذلك فهي تصرّح بقولها:« وهذا النوع من الفقدان السمعي من الصعب علاجه نظرا للتلف المباشر في الألياف الحسية والعصبية»[1]، لذا فإنّ الإجابة عن هذا السّؤال تستدعي الاستعانة بطبيب مختص في هذا المجال.

وبعد البحث والاستعانة بالتّعريفات السّابقة توصلنا إلى صياغة التّعريف الآتي:

فقدان السّمع الحسّي العصبي Sensorineural Hearing loss

هو نوع من الإعاقة السمعية، يقصد به وجود خلل في إدراك الأصوات الناتجة عن وجود خلل في الأذن الداخلية. وأحيانا في عصب السمع الموصل بالمخ. وقد ينجم عن خلل في قوقعة الأذن أو المسار العصبي السمعي في منطقة الأذن الدّاخلية.

را: الإعاقة السّمعية Hearing Impairment

قا: فقدان السّمع التّوصيلي Conductive Hearing Loss

فقدان السّمع المختلط Mixed Hearing Loss

فقدان السّمع المركزي Central Hearing Loss

[1]– لميس إحسان الشاهين، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة، ص 04.

2-4- مصطلح " Mixed Hearing loss" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبر مصطلح "Mixed Hearing loss" عن أحد أهم أنواع الإعاقة السمعية لذا عمدنا إلى إدراجه ضمن دراستنا.

2-4-1- دراسة المقابلات العربية لـ: "Mixed Hearing loss"

بعد البحث في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية عن المقابلات العربية للمصطلح توصّلنا إلى ما يأتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Mixed Hearing loss/ Surdité de perception	ضعف أو فقدان السمع المختلط أو المزدوج	دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، (ص 14)	مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة
	ضعف السمع مركب (توصيلي حسي عصبي)	مقدّمة في اضطرابات التّواصل (ص236)	موسى محمّد عمايرة، وياسر سعيد الناطور
	إعاقة سمعية مختلطة	فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب (ص21)	نهاد صالح الهذيلي
		فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات (ص 04)	لميس إحسان الشاهين
		الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت (ص 48)	محمّد حولة

جدول رقم (08) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Mixed Hearing loss" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

بعد قراءة تمحيصية للجدول يتبيّن لنا أنّه يضم مصطلحيين أجنبيين باللّغة الفرنسية والإنكليزية Mixed Hearing loss/ Surdité de perception ، وهما مركبان يختلفان من حيث المادة المعجمية.

كما يضم الجدول ترجمات عربية تمثّلها المصطلحات الآتية: "ضعف أو "فقدان السّمع المختلط أو المزدوج"، "ضعف السّمع مركب" (توصيلي حسي عصبي)، و"إعاقة سمعية مختلطة".

أمّا مصطلح "ضعف أو فقدان السمع المختلط أو الممزوج" فهو مصطلح مركّب تركيبا ثلاثيا يجمع بين الإضافة والوصف.

وبالنّسبة لمصطلح "ضعف السّمع مركب" فهو الآخر مركب تركيبا ثلاثيا الذي يجمع بين الإضافة (بين النّواة "ضعف" والمحدّد "السمع") وبين الخبر "مركّب".

وآخر مصطلح هو "إعاقة سمعية مختلطة" الذي صيغ وفق آلية التّركيب الثّلاثي الوصفي الذي يجمع بين صفتين متتاليتين "سمعية مختلطة" مسندة إلى نواة "إعاقة".

وبالنّظر إلى هذه المصطلحات فإنّنا نجد أنها تفتقر إلى مبدأ الإيجاز، إلا أنّ عدم وجود مصطلح آخر أكثر اقتصادا يفرض علينا المفاضلة بينها.

ومن خلال الرّجوع إلى "قاموس حتي الطبي" فإننا نجد إنّ لفظة mixed تشير إلى معنى ممزوج، مخلوط[1]

لذا فإنّنا نقترح مصطلح "فقدان السّمع المختلط" كمقابل للمصطلح الأجنبي Mixed Hearing loss.

[1]– يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتّي الطّبي، ص541.

2-4-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "فقدان السّمع المختلط" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

نحاول في هذا الجزء دراسة تعريفات مصطلح "فقدان السّمع المختلط" في عدد من المؤلّفات النّفسية، لأننا لم نعثر عليه في المؤلّفات اللّسانية التي اعتمدناها سابقا.

تعرّف "لميس إحسان شاهين" مصطلح "إعاقة سمعية مختلطة" كالآتي:«**في هذا النوع من الإعاقة تكون المشكلة في أجزاء الأذن الثلاثة (إعاقة سمعية توصيلية+ إعاقة سمعية حسية عصبية). وبعض الحالات تبدأ بإعاقة سمعية توصيلية، تمتد إلى إعاقة مختلطة. وبعض الأحيان تبدأ بإعاقة سمعية عصبية ثم تحدث التهابات في الأذن الوسطى، وقد تكون السماعات الطبية مفيدة لمثل هؤلاء الأشخاص**»[1]

وهو تعريف طبيّ عمدت الباحثة من خلاله إلى ذكر موضع الخلل الذي يكون على مستوى أجزاء الأذن الثلاثة، ومثّلت لها بالتمثيل الرياضي: إعاقة سمعية توصيلية+ إعاقة سمعية حسية عصبية.

ويذكر "الخطيب" في تعريفه الذي نقلناه عن "نهاد صالح الهذيلي" أنّ هذا الشكل من الإعاقة يجمع «**بين فقد السّمع التّوصيلي وبين الإعاقة الحس عصبية، حيث تكون الإعاقة السمعية مختلطة إذا كان الشخص يعاني من إعاقة توصيلية وإعاقة حس عصبية في الوقت نفسه، وفي هذه الحالة يكون هنا فجوة كبيرة بين التوصيل الهوائي والتوصيل العظمي للموجات الصوتية، وقد تكون السماعات الطبية مفيدة لهؤلاء الأشخاص**»[2]

[1]- لميس إحسان الشاهين، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة، ص 05.

[2]- نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير، ص21.

لم يختلف هذا التّعريف عن سابقه من حيث كونه يرتكز على مرجعية طبية، إلا أنّ المميز فيه هو ذكره للجانب العلاجي الذي يعتمد على العلاج الطّبي أيضا.

من خلال الاستعانة بما ورد في مختلف التّعريفات السابقة، يمكن إدراج التّعريف الآتي:

فقدان السّمع المختلط **Mixed Hearing loss**

هو نوع من الإعاقة السمعية، يقصد به وجود خلل في توصيل الأصوات وإدراكها، نتيجة ضعف أو فقدان السمع التّوصيلي. مع ضعف أو فقدان السمع الحسي العصبي.

را: الإعاقة السّمعية **Hearing Impairment**

قا: فقدان السّمع التّوصيلي **Conductive Hearing Loss**

فقدان السّمع المركزي **Central Hearing Loss**

فقدان السّمع حسي عصبي **Sensorineural Hearing Loss**

2-5- مصطلح "Central hearing loss" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

ننتقل في هذه الدّراسة إلى تتبع مصطلح Central hearing loss باعتباره أحد أنواع الإعاقة السمعية.

2-5-1- دراسة المقابلات العربية لـ: "Central hearing loss"

كشف بحثنا في عدد من المؤلّفات النّفسية عن وجود المقابلات العربية المدرجة في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Central hearing loss/ Perte auditive centrale	فقدان السمع المركزي	دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، (ص 15)	مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة
	إعاقة سمعية مركزية	فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة(ص 05)	لميس إحسان الشاهين
		فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة في عيّنة أردنية، (ص22)	نهاد صالح الهذيلي

جدول رقم (09) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Central hearing loss " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يتبيّن من خلال الجدول أنّه يحتوي مصطلحين أجنبيين Central hearing loss و Perte auditive centrale الأوّل إنكليزي والثّاني فرنسي.

وبالنّظر في المقابلات العربية فإنّنا نجد مقابلين عربيين هما: "فقدان السمع المركزي" و"الإعاقة السّمعية المركزية" ويبدو أنّ كلا المصطلحين يعبّران عن المفهوم ويمكن اعتمادهما كمقابلين عربيين إذ يعتبر مصطلح "إعاقة سمعية مركزية" شائعة الاستعمال، أمّا مصطلح "فقدان السمع المركزي" فيحسب له توافقه من حيث البنية الدلالية والتركيبية مع المصطلح الأجنبي Central hearing loss، غير أننا في هذا المقام نقترح استعمال مصطلح "فقدان السّمع المركزي".

2-5-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "إعاقة سمعية مركزية" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد أن تطرقنا إلى الدراسة من حيث التسمية ننتقل إلى دراسة التّعريفات التي قدّمت لمصطلح "إعاقة سمعية مركزية".

ونستهل تعريفاتنا بما ورد لدى "مركز الدّراسات الاستراتيجية": «**وهو خلل يصيب المراكز السمعية في الدّماغ وتكون المشكلة في إدراك الأصوات**»[1]

ولئن بدا التّعريف قصيرا إلا أنّه ذكر سمتين مهمّتين، حيث ذكر التّعريف موضع الخلل الذي يكون على مستوى الدّماغ ، كما أشار إلى تشخيص الاضطراب والذي يكون عبارة عن خلل في إدراك الأصوات.

بينما ترى "لميس إحسان الشاهين" أنّ المشكلة ترتبط: «**بتوصيل السيالات العصبية من جذع الدّماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدّماغ، نتيجة**

[1]- مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة، دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، ص 14،15

الأورام أو أي تلف دماغي آخر، وفي هذا النوع أيضا تكون المعيّنات السمعية ذات فائدة محدودة»[1]

حيث أشارت إلى أنّ الخلل يتعلق بعدم نقل الرّسالة العصبية أي عدم وصول المنبهات إلى الدّماغ، وذلك راجع حسب رأيها إلى وجود أورام أو تلف دماغي.

وهو ما ذهب إليه "الخطيب" في تعريفه الذي نقلناه عن "نهاد صالح الهذيلي" «**تكون الإعاقة السمعية مركزية في حالة وجود خلل أو اضطراب يحول دون وصول الصوت من الممرات السمعية في جذع الدّماغ أو المراكز السمعية في الدّماغ، ... وفي هذا النوع من الإعاقة تكون المعالجات الطبية والمعينات السمعية ذات فائدة محدودة** »[2].

ومن خلال ما سبق من تعريفات يمكن صياغة التّعريف الآتي:

فقدان السّمع المركزي **Central hearing loss**

هو نوع من الإعاقة السّمعية، يقصد به عدم القدرة على إدراك الأصوات نتيجة حدوث إصابة على مستوى الدّماغ.

را: الإعاقة السّمعية **Hearing Impairment**

قا: فقدان السّمع التّوصيلي **Conductive Hearing Loss**

فقدان السّمع المختلط **Mixed Hearing Loss**

فقدان السّمع حسي عصبي Sensorineural Hearing Los

[1]– لميس إحسان الشاهين، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة، ص 04.

[2]– نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير، ص22، نقلا عن: (الخطيب، 2003)

الفصل الخامس:

المصطلحات الخاصّة باضطراب المهارات اللّغوية الإنتاجية

1- المصطلحات الخاصّة باضطرابات الكتابة.

1) اضطرابات الكتابة

2) اضطراب الإملاء

3) عسر الكتابة

2-المصطلحات الخاصّة باضطرابات التّحدث.

1) لكنة عصبية

2) حبسة عصبية

3) اللثغة

4) التأتأة والتلعثم

تمهيد:

تعتبر مهارتا الكتابة والتّعبير من بين المهارات اللّغوية الإنتاجية التي تسمح بالتّواصل بين الأفراد ونقل أفكارهم والتّعبير عن رغباتهم، إلا أنّ هناك اضطرابات تعرقل سبيل اكتساب مهارتي الكتابة والتّحدّث أو التّعبير.

لذا سنقوم في هذا الفصل بدراسة آخر عائلة مصطلحية تتعلق باضطرابات هتين المهارتين.

وسيتم بداية حصر عدد من المصطلحات المتعلّقة باضطرابات الكتابة وما يتعلّق بها، وتحليل عدد من التّعريفات التي خصّت بها، وهي المصطلحات الآتية:

Dysgraphia, Dysorthographia, Agraphia.

لننتقل بعد ذلك إلى دراسة المصطلحات الخاصّة باضطرابات التّحدّث من حيث الصّيغة والمفهوم أيضا، وهي كالآتي:

Dysartheria, Anarthria, Lisping, Stammering, Stuttering, Dysfluency.

وهذا بغية اقتراح مصطلح يتوافق مع المصطلح الأجنبي من حيث البنية والدلالة، وتقديم مفهوم يلخص أهمّ الحدود التّمييزية.

1- المصطلحات الخاصّة باضطرابات الكتابة:

تعدّ الكتابة من بين المهارات اللّغوية، التي تسمح بالحفاظ على العلوم وعدم اندثارها، ونقلها بين الشعوب وعلى مرّ العصور، «فبالكتابة حفظت الألسن والآثار، وأكدت العهود وأثبتت الحقوق، وسيقت التواريخ، وبقيت الصكوك وأمن الإنسان النسيان»[1]. إلا أنّ هناك عوائق تحول دون تحقيق هذه الغاية، تتمثل في اضطرابات تمس هذه المهارة، ممّا جعل العديد من الباحثين يقدّمون عددا من المصطلحات التي تعبر عن وجود هذا الخلل.

1-1- مصطلح "Dysgraphia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يستفتح هذا المبحث بعرض المقابلات العربية لمصطلح Dysgraphia والذي يعبّر عن الجنس العام لاضطرابات الكتابة، لتندرج بعده عدد من الأنواع الأخرى.

1-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Dysgraphia":

يحوي الجدول الآتي جملة من المعلومات تتعلّق بالمصطلحين الأجنبيين (الفرنسي، والإنكليزي)، وكذا المقابلات العربية التي وجدناها في عدد من المراجع، وصنفناها على النّحو الآتي:

[1]- فضل الله محمد، الاتّجاهات التّربوية المعاصرة في تدريس اللّغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص120.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Dysgraphia/ Dysgraphie	الفقدان الجزئي للقدرة على الكتابة	معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام (ص17)	عامر جبار صالح
	ديسلكسيا الكتابة	صعوبات التعلّم (ص164)	فتحي مصطفى الزيات
	عسر الخط	إنتاج اللّغة في الدّماغ (ص86)	محمد إسماعيل بن شهداء
	عسر الكتابة	المعجم الموسوعي لعلوم التربية (ص191)	أحمد أوزي
	خلل الكتابة	معجم المصطلحات الطّبية ج2، (ص 80)	مجمع اللّغة العربية
	العسر الكتابي	المرجع في صعوبات التعلم النّمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية (ص320).	سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم
	حبسة خطّية	قاموس اللّسانيات (ص110)	عبد السلام المسدي

جدول رقم (01) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Dysgraphia" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يلاحظ من خلال الجدول التباين الواضح في تقديم المقابل العربي للمصطلح الأجنبي Dysgraphia/ Dysgraphie.

فبالنظر في البنية التّركيبية للمصطلح الأجنبي Dysgraphia/ Dysgraphie فإنّنا نجد أنه مصطلح مركب تركيبا نحتيا، يتألف من السّابقة Dys في اللّغة الفرنسية والإنكليزية، والنّواة graphie في الفرنسية، و graphia في اللّغة الإنكليزية. ويبدو أنهما صيغا من نفس المادة المعجمية.

أمّا المقابلات العربية، فقد تبين أنها أخذت في بنيتها صورتين، حيث صيغت وفق تركيب العبارة والتركيب الثنائي وهو الأكثر ورودا.

وتجسد تركيب العبارة في مصطلح "الفقدان الجزئي للقدرة على الكتابة" وهو مصطلح يفتقر إلى الإيجاز الواجب توفره في صياغة المصطلحات، الذي يقترب من المفهوم أكثر منه إلى المصطلح.

أمّا المركّبات الثنائية، فتمثلها المصطلحات المركبة تركيبا إضافيا وهي: ديسلكسيا الكتابة، عسر الخط، عسر الكتابة، خلل الكتابة، والمصطلحات المركبة تركيبا وصفيا وهي: العسر الكتابي، حبسة خطّية.

وما يبدو على هذه المصطلحات أنّها تحقّق التّكافؤ البنويّ، إلا أنّها اختلفت في تقديم المقابل العربي، فقد اختلف في ترجمة اللاحقة Dys، والتي ترجمت باللفظين العربيين: "عسر" و"خلل".

كما تجلى الاختلاف في مقابلة النّواة graphia مرّة بلفظ "خطّ" ومرة أخرى بلفظ "كتابة".

أمّا عن مصطلح "ديسلكسيا الكتابة" فقد جمع بين المصطلح المعرب "ديسلكسيا" و اللفظ العربي "كتابة" فنجد أنّ لفظ الكتابة تمت إعادتها مرّتين، مرة في المصطلح المعرب ومرة في اللفظ العربي.

وإن ورد في معجم المنهل لسهيل إدريس المعنى الآتي لمصطلح graphie : «شكل خطّي، تعبير خطّي»[1]، فإنّ شيوع مصطلح "كتابة" يفرض علينا اختياره.

[1]– سهيل إدريس، المنهل، ص 589.

لـذا فإننـا نقتـرح مصـطلح "اضـطرابات الكتابـة" كمقابـل عربـي للمصـطلح الأجنبـي Dysgraphia.

1-1-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "اضطرابات الكتابة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

نحاول في هذا الجزء من المبحث عرض المفاهيم التي قدّمها بعض أساطين التوجه اللّساني والنّفسي والطّبي، بغية التعرف على مفهوم هذا المصطلح، ومحاولة الخروج بمفهوم يرسم أهم الحدود التمييزية.

ورد على لسان "عبد الجليل مرتاض" التّعريف الآتي «**اضطراب مؤثر سلبا في تعلم الكتابة، ويتجلّى في حبسيّ**»[1].

يشير هذا التّعريف إلى البعد التأثيري لهذا الاضطراب، الذي يظهر أنّه اعتبره كسبب في تعلم الكتابة، رغم أنه هو نفسه اضطراب في تعلم الكتابة. كما ربطه بالمصاب بالحبسة. كما أنّه يفتقر إلى الوضوح، وهو ما يتنافى وشروط تقديم المفهوم.

ويدرج "جون ديبوا" التّعريف الآتي: «**عجز يظهر على شكل صعوبة في مطابقة الكتابة مع التهجئة القياسية المستخدمة**»[2] أي أنّ المصاب بهذا الاضطراب يكون غير قادر على رسم الحروف وفقا للرسم الهجائي المتفق عليه.

أمّا "خليل المعايطة" و"نوري القمش" فيقدّمان السياق التّعريفي الآتي: «**لا يستطيع أن يكتب بشكل صحيح المادة المطلوب كتابتها حيث يكتب في مستوى يقل كثيرا عما يتوقع**

[1]– عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني، ص 116.

[2]– Jean Dubois, dictionnaire de linguistique,p 162.

منه بطريقة غير مقروءة»[1]. وعلى ما يبدو أنّ الباحثين قد قدّما تعريفا يقترب من المجال النّفسي إذ لا يشتمل على سمات توضح المفهوم، فاكتفيا بتقديم تعريف عام لا يظهر لا الأسباب ولا التّجليات؛ غير أنّهما ذكرا المعيار الذي يحدّد وفقه الاضطراب وهو معيار السّن.

في حين يذكر "سليمان عبد الواحد" أنّ: « **مايكل بست Myklebust أول من استخدم مصطلح "العسر الكتابي dysgraphia صعوبات الكتابة" ليشير فقط إلى الاضطرابات التي تكون رمزية في طبيعتها، وفي هذه الحالات فإنّ العسر الكتابي يحدث نتيجة اضطراب أو خلل بين الصورة العقلية للكلمة والنّظام الحركي»**[2].

والملاحظ على العبارة الأولى أنّها تشير إلى أصول بدايات استخدام هذا المصطلح، حيث كان مفهومها يقتصر على الاضطرابات الرمزية فقط، بمعنى أنها حملت بداية المعنى الظاهري أو القائم على وصف الظاهرة، ليتطور مفهومها من خلال ما قدّمه في العبارة الثانية، والذي يقترب من التّعريف الطّبي، حيث ذكر سبب هذا الاضطراب والذي يعود أساسا إلى عدم وجود تناسق بين تصور الكلمة في الدّماغ وقدرة الجهاز الحركي للمصاب على ترجمتها كتابة.

كما استعمل صيغة الجمع في مصطلح "الاضطرابات" للدّلالة على وجود عدد من الاضطرابات التي تخص الكتابة؛ إذ لا يقتصر الأمر على وجود اضطراب واحد فقط، على اعتبار أنّ الكتابة تعتبر عملية معقدة.

---

[1]– مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص152.

[2]– سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، المرجع في صعوبات التّعلم النّمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة– مصر، 2010، ص 320.

أمّا مؤلّفو كتاب "الصّعوبات التّعلمية والاضطرابات النّفسية" فيرون أنّ مصطلح «**ديسغرافيا كلمة يونانية الأصل، تقسيمها يفسر معناها فكلمة "ديس" تعني ضعف أو خربطة أما "غرافيا" فتعني رسم الحروف باليد ضمن مساحة محدّدة. صعوبات الخط هي غياب الوضوح والسرعة في الكتابة. لا تتكلم على نشوء اضطراب الديسغرافيا قبل عمر السبع سنوات**».[1]

يستفتح التّعريف بالإشارة إلى الأصل المتأتي منه اللفظ المعرب "ديسغرافيا" وهو الأصل اليوناني، وفي هذا إشارة مهمة.

ثم ينتقل التّعريف إلى المعنى الاصطلاحي، والذي ركّز فيه المؤلفون على تمظهر هذا الاضطراب، وكذا تحديد الفئة التي تختص بهذا الاضطراب، إذ لا يمكن الحكم عليه بهذا الاسم إلا إذا تعدى المصاب سنّ السابعة، وهي إشارة مهمّة أيضا، لأنها تمكن الباحث من التفريق بين الاضطراب والحالة العادية التي تصاحب الطفل قبل سن السابعة.

ونختم تعريفاتنا بما ورد عند "أحمد أوزي" والذي يرى أنّ مصطلح "اضطرابات الكتابة" يعبر به عن «**اضطراب في الكتابة، قد يصيب الأشخاص ذوي الذكاء العادي، بسبب اضطراب وعدم انسجام الحركات الإرادية، أو بسبب الضعف الحركي. إنّ عدم الحذق الحركي، يجعل الكتابة غير واضحة، فهي غير منظمة في الشكل وتخرج عن السطور المحدّدة لها، وتمتد إلى كلّ الجهات. بالنّسبة لعسر الكتابة لدى الأطفال في بداية التعليم الابتدائي، فإنّ أسباب ذلك تعود إلى عدم نضج العضلات الدقيقة للأصابع، مما**

[1]– فريق متعدد الاختصاصات من جمعية إدراك، فريق متعدد الاختصاصات من المركز التربوي للبحوث والإنماء، الصعوبات التعلمية والاضطرابات النّفسية الشائعة في المدارس، العوارض والحلول، ص 151.

يجعلهم لا يستطيعون التحكم في مسك القلم بشكل جيّد فضلا عن التعب الذي يشعرون به خلال القيام لفترة وجيزة بالكتابة»[1].

يقترب تعريف "أحمد أوزي" من المجال النّفسي، حيث ذكر من خلاله الفئة التي تختص بهذا الاضطراب، وهي فئة الذكاء العادي" غير أنه لم يحسم في الأمر من خلال استعماله لحرف التقليل "قد". ثمّ تطرّق لأسباب هذا الاضطراب، بعدها ذكر تجليات هذا الاضطراب.

ومن خلال جملة التعريفات التي قدّمناها وقمنا بتحليلها ونقدها، توصلنا إلى صياغة المفهوم التالي:

اضطرابات الكتابة: Dysgraphia

مصطلح عام، يعبّر عن وجود خلل على مستوى اكتساب المهارة اللّغوية الإنتاجية (الكتابة)، ويقصد بها عدم القدرة على الكتابة السوية، لوجود خلل على مستوى اليد.

قا: تعسّر الكتابة Agraphia

[1]– أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ط 1، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 2006، ص 191.

1-2- مصطلح "Dysorthographia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعدّ هذا المصطلح من بين المصطلحات وثيقة الصّلة باضطرابات الكتابة، والذي يعبّر عن وجود خلل في الجانب التّطبيقي للرّصيد الكتابي المودع في الذّهن، لذا سنحاول دراسة تنوعه المصطلحي والمفهومي إن وجد.

1-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Dysorthographia":

يضم الجدول الآتي مجموعة من المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي Dysorthographia التي عثرنا عليها في مختلف المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
dysorthographia/ dysorthographie	اضطراب في الكتابة الإملائية	المعجم الموسوعي لعلوم التربية (ص34)	أحمد أوزي
	تعسّر الكتابة	معجم المصطلحات الألسنية (ص90)	مبارك مبارك
	عسر الكتابة، كُتابية	معجم المصطلحات اللّسانية(ص88)	عبد القادر الفاسي الفهري
	تعسّر الإملاء	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات (ص 43)	مكتب تنسيق التعريب
	عسر الكتابة	الصعوبات التعلمية والاضطرابات النّفسية الشائعة في المدارس(ص141)	فريق متعدّد الاختصاصات
		إنتاج اللّغة في الدّماغ (ص86)	محمد اسماعيل بن شهداء
	عسر الإملاء	القاموس الموجيز في المصطلحات اللّسانية (ص117)	عبد الجليل مرتاض

جدول رقم (02) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Dysorthographia" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

يُظهر الجدول السّابق وجود مقابلات عربية متنوّعة لمصطلح **Dysorthographia/ Dysorthographie** الذي يعدّ مصطلحا مركبا تركيبا نحتيا، إذ يعبّر من خلاله عن وحدة مفهومية. كما يظهر الجدول عن وجود توافق في التّسمية بين المصطلح الإنكليزي ومكافئه الفرنسي، فكلا الجزءين المشكلين للمصطلح المركب في اللّغتين تمت صياغتهما من مادّة معجمية واحدة.

أمّا فيما يخص المقابلات العربية، فقد تباينت من حيث البنية والدّلالة، إذ أخذت في بنيتها ثلاث صور، حيث صيغت وفق تركيب العبارة، والتّركيب الثنائي، كما أخذ أحدها صورة اللّفظ المفرد.

فبالنّظر إلى مركب العبارة في مصطلح: "اضطراب في الكتابة الإملائية" فإنّه يعتبر مصطلحا يفتقر إلى مبدإ الإيجاز.

أمّا المركبات الثنائية فقد قوبل مصطلح dysorthographia بـ "تعسّر الكتابة"، عسر الكتابة"، "تعسّر الإملاء"، "عسر الإملاء"، والملاحظ على هذه المصطلحات أنها بالرّغم من التّوافق البنوي بين المصطلح العربي والإنكليزي، إلاّ أنّ الاختلاف يكمن في التفريق بين دلالة الألفاظ "تعسّر" و"عسر"، وكذا "الكتابة" و"الإملاء".

أمّا المصطلح المفرد فقد جسدّه مصطلح "كُتابية" الذي يبدو قليل الاستعمال إذا ما قورن بالمصطلحات الأخرى.

لذا فإنّ مصطلح "اضطراب الإملاء" حسب رأيّنا هو أقرب إلى تجسيد المفهوم.

1-2-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "اضطراب الإملاء" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

يحدّد "مبارك مبارك" مفهوم "اضطراب الإملاء" بقوله: «**هو اضطراب يعاني منه الذين يعانون من اضطراب في القراءة فلا يتمكنون من الكتابة الصحيحة**»[1]. والذي أشار من خلاله إلى الاضطراب المصاحب للاضطرابات الكتابة وهو اضطراب القراءة، غير أنّ هذا في نظرنا لا يبدو كافيا، لأنه لم يقدّم الصورة الواضحة لهذا الاضطراب.

ويرى "جون بيار" بأنّه «**اضطراب خاص بالنمو تبرزه صعوبة دائمة في اكتساب التهجئة. يظهر لدى الأطفال ذوي الذكاء الطّبيعي، والذين لا يعانون من الصعوبات الحسية والنّفسية العاطفية وعلى الرغم من التعليم العادي**»[2].

مما يعني أنّ هذا الاضطراب يمس الجانب التطوري في اكتساب القراءة يصيب الأطفال ذوو الذكاء العادي، أي أنّ الخلل ليس على مستوى الدّماغ، كما صرّح "جون بيار" بأنّ الأسباب لا تعود أيضا إلى صعوبات حسية أو نفسية مما جعلنا في حيرة : ما هي أسباب هذا الاضطراب؟

وهو أيضا ما أفاد به "عبد الجليل مرتاض" الذي يرى أنّ مصطلح "اضطراب الإملاء" «**يشير [...] إلى عسر اكتساب واستعمال القواعد الإملائية عند طفل معفى من تأخر عقلي أو من بلبلات في المحرّك**»[3].

ممّا يعني أنّ هذا الاضطراب يمس ملكتي التلقي والإنتاج الكتابي، دون وجود أي خلل على مستوى الدّماغ، أو على مستوى الجهاز الحركي.

---

[1]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 90.

[2] - Jean- Pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du français, p76.

[3]- عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلحات اللّسانية، ص117.

وما يؤكّد ذلك ما ذهب إليه "أحمد أوزي" الذي قدّم التّعريف الآتي: «**قد يكون هذا الاضطراب في بعض الأحيان مرتبطا أيضا بتعلم القراءة، وقد يكون مستقلا عنها، خلال هذا الاضطراب يشكو الشخص من الخلط بين مواقع الحروف في الكلمة. تعود أسباب هذا الاضطراب إلى الخلط بين الجهات: فوق، تحت، ويمين، شمال؛ وقد يرجع سبب ذلك إلى عامل عاطفي**»[1].

ويشير "أحمد أوزي" من خلال تعريفه إلى أنّ اضطرابات الكتابة قد تتعلق باضطرابات القراءة لذا غالبا ما نجد تداخلا في تقديم مفهوم اضطرابات القراءة والكتابة.

ثم يضيف "أحمد أوزي" قائلا: **خلال هذا الاضطراب يشكو الشخص من الخلط بين مواقع الحروف في الكلمة. تعود أسباب هذا الاضطراب إلى الخلط بين الجهات: فوق، تحت، ويمين، شمال؛ وقد يرجع سبب ذلك إلى عامل عاطفي**" والتي تبدو أنّها العبارة الأقرب إلى تقديم التّعريف، حيث ذكر من خلالها تجليات هذا الاضطراب والتي تظهر من خلال الخلط بين المواقع، كما أشار إلى سبب ذلك وربطه بالجانب النّفسي.

وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه "جون ديبوا" الذي قدّم التّعريف التالي:

«**1- هو اضطراب على مستوى التعلم الإملائي يوجد لدى الأطفال ذوي الذكاء العادي والمرتبط بعُسر القراءة**

2- يسمى dysorthography الخطأ الإملائي، بغض النظر عن أصله»[2]

قدّم "جون ديبوا" تعريفين لمصطلح "اضطراب الإملاء" مستغلا تقنية الترقيم، حيث خصّص الرقم 1 لتقديم المعنى الخاص والرقم 2 لتقديم المعنى العام.

[1]- أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص34.

[2] - Jean Dubois, dictionnaire de linguistique, P162

فاستخدم الرّقم 1 للتعبير عن مفهوم اضطراب الإملاء المرتبط بعسر القراءة، أمّا الرقم 2 فاستخدم للتعبير عن اضطراب الإملاء بصفة عامّة. ممّا يعني وجود نوعين لاضطراب الإملاء يتعلق الاضطراب الأوّل باضطراب الإملاء المرتبط بعسر القراءة، والنّوع الثاني يمثله اضطراب الإملاء العام.

من خلال ما سبق ذكره من تعريفات يمكن تقديم التّعريف الآتي:

اضطراب الإملاء **dysorthography**

هو عدم قدرة المرء على تحويل الأصوات المنطوقة إلى مكتوبة، تعود لأسباب نفسية، وغالبا ما ترتبط باضطرابات القراءة.

2-1- مصطلح "Agraphia" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبر مصطلح Agraphia[1] عن مفهوم مركزي في مجال اضطرابات الكتاب، وكثيرا ما يتداخل معه، لذا خصصنا له هذا الجزء من الدّراسة حتى يتسنى لنا اختيار المصطلح الذي نراه حسب رأيينا الأنسب اعتمادا على دراسة علمية وتحليلية، وكذا تقديم مفهوم يجمع أهم المعلومات التي تخصه، من خلال الاستفادة من المفاهيم التي سندرسها.

2-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ"Agraphia":

بعد البحث في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية العربية منها والمترجمة إلى العربية، عن المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي Agraphia توصلنا إلى المعلومات المدرجة في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلّف)	المؤلّف/ المترجِم
Agraphia/ agraphie	فقدان القدرة على التّعبير كتابة	الاضطرابات اللّغوية وعلاجها (ص305)	صادق يوسف الدّباس
	فقدان القدرة على الكتابة	معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام (ص03)	عامر جبار صالح
	اللاكتابية، فقد التّعبير كتابة	معجم حتي الطّبي الجديد (ص27)	يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب
	تشوش في الكتابة	معجم اللّسانية، فرنسي- عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية (ص 11)	بسام بركة
	عمه الكتابة (عدم القدرة على الكتابة)	المعجم الموحدّ، لمصطلحات اللّسانيات ص(09)	مكتب تنسيق التعريب

[1]- يوجد العديد من أنواعها: ينظر: محمد هيثم الخياط، المعجم الطّبي الموحد، إنكليزي- فرنسي- عربي، ط 4 ، مكتبة لبنان، لبنان، 2009، ص 44.

	تعسّر الكتابة	المعجم التربوي ص(06)	ملحقة سعيدة الجهوية
	كُتابية	معجم المصطلحات اللّسانية، انجليزي – فرنسي – عربي (ص18)	عبد القادر الفاسي الفهري
	اضطراب الكتابة	قاموس اللّسانيات (ص 133)	عبد السلام المسدي
		معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي– عربي (ص36)	رمزي منير بعلبكي

جدول رقم (03) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Agraphia" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية والطّبية.

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ المصطلح الإنكليزي **Agraphia** هو مصطلح مركب تركيبا ثنائيا مزجيا، حيث يمثّل لفظ **graphia** نواة المركّب المصطلحي في حين يمثّل لفظ **A** السّابقة، وهو ما يوافق بنية المصطلح الفرنسي**agraphie** .

وبالرّجوع إلى المقابلات العربية فإنّنا نجد عددا من المقابلات التّي تعكس التّرجمة شبه الحرفية للمصطلح الأجنبي، حيث ترجمه الباحثون في صورة مقابلات عربية تتركب من أكثر من عنصر لساني، وتنقسم إلى مقابلات ذات بنية تركيبيّة أكثر من ثلاثيّة وأخرى ثنائية، وأخرى مفردة.

أمّا البنية الرّباعية فيمثّلها مصطلح "فقدان القدرة على التّعبير كتابة" الذي يبدو أقرب إلى تقديم المفهوم منه إلى التّعبير عن المصطلح، فهو يفتقر إلى مبدإ الإيجاز الذي يعدّ شرطا من شروط وضع المصطلح، وهو أيضا ما يتوافق مع مصطلح "فقدان القدرة على الكتابة" "تشوش في الكتابة" الذي يبدو عبارة طويلة تحتاج إلى اختصار، كما أنهما لا يحققان مبدأ التكافؤ البنوي مع المصطلح الأجنبي.

أمّا البنية الثّنائية فتمثّلها عدد من المصطلحات نذكر منها: "عمه الكتابة"، و"تعسّر الكتابة"، و"اضطراب الكتابة"، حيث إنّ كلّ هذه المصطلحات توافقت في ترجمة النّواة باللفظ العربي "كتابة" غير أنها اختلفت في ترجمة السّابقة A، فترجمت بـ: "عمه"، و "تعسّر"، و"اضطراب"

وباعتبار أنّ هذه المصطلحات لها نفس المواصفات البنوية (الشكلية)، كما أنّها تتفق في النّواة، فإنّ المفاضلة بينها تتطلّب اللّجوء إلى البنية الدّلالية والمفهومية للمحدّدات "عمه"، و "تعسّر"، و"اضطراب".

ومن خلال بحثنا في المؤلّفات التراثية العربية وجدنا أنّ مصطلح اضطراب يحيل إلى المعنى الآتي: «الاضطراب: تَضَرّبُ الولدِ في البطن. ويقال: اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم. ورجل مضطرب الخلق: طويل، غير شديد الأسر»[1].

ولئن بدا مصطلح "اضطراب" دالاً على الاختلاف إلا أنّنا لا نستطيع أن نجعله مقابلا للسّابقة A وهذا تفاديا للتكرار وتجنبا للفوضى المصطلحية لأننا كنا قد اخترناه كمقابل عربي للاّحقة Dys.

ونجد أنّ مصطلح "عمه" يحيل إلى «عَمِهَ يَعْمَهُ عَمَهًا. فهو عَمِهٌ وهم عَمِهُون: إذا تردّوا في الضّلالة»[2]. ولئن بدا مصطلح "عمه" تراثيا محضا قادرا على استيعاب المفهوم إلا أنّ قلّة استعماله تجعلنا نختار مصطلح "عسر" الذي يدل على « قلة ذات اليد، والعسر نقيض اليسر، والعسر خلاف والتواء»[3]. بمعنى صعوبة في الإنجاز. وقد استعمل المعجم التّربوي مصطلح "تعسّر" للدّلالة على شدّة الاضطراب.

---

[1]– الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم،ج1، ص12.

[2]– نفسه، ج3، ص232.

[3]– نفسه، ص 152.

ومن خلال بحثنا في المعاجم المترجمة إلى العربية وجدنا أنّ السّابقة A تعني: «لا، بلا، من غير (بادئة)»[1]. وهو ما يفسر ترجمة معجم حتي الطبي بمصطلح "اللاكتابية" إلا أنّ مصطلح "اللاّكتابية" قليل المرونة إذ لا يمكن الاشتقاق منه، ولا يمكن تكييفه مع الميزان الصّرفي العربي، كما تعني: «فقد، فقدان، غياب»[2]. إلا أنّ عدم وجود هذه المقابلات في التّرجمات العربية لهذه السّابقة تجعلنا نبتعد عن اختياره حتى لا نزيد الطّين بلّة.

أمّا المصطلح المفرد فيمثّله مصطلح "كُتابية" الذي يبدو قليل الاستعمال، كما أنّ صيغته الصّرفية تفتقر إلى المرونة.

وبما أنّ لفظ graphia ترجمت باللّفظ العربي "كتابة" فإننا نرى أنّ مصطلح "تعسّر الكتابة" أقرب إلى التّرجمة للمصطلح الأجنبي Agraphia.

2-1-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "تعسّر الكتابة" في المؤلّفات النّفسية واللّسانية:

قدّمت العديد من التّعريفات لمصطلح "تعسّر الكتابة" كلّ حسب توجهه اللّساني والنّفسي، لذا سنحاول في هذا الجزء دراسة هذه التّعريفات والاستفادة منها لتقديم مفهوم يجمع أهم الأفكار والمعلومات الموجودة فيها.

ترى "ملحقة سعيدة الهوية" أنّه: «**اضطراب سلوكي يصيب الفرد، ويظهر في صورة موزعة بين نسيان عدد من الحروف واستحالة الكتابة**».[3]

---

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص 17.

[2]- محمد هيثم الخياط، المعجم الطّبي، ص 18.

[3]- ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التّربوي، ص 07.

ويبدو أنّ هذا التّعريف قد ربط الكتابة بالسّلوك، ممّا يجعل التّعريف أقرب إلى علم النّفس، تتجلى مظاهر هذا الاضطراب من خلال نسيان بعض الحروف واستحالة الكتابة، غير أنّ هذه المعلومات وإن كانت مفيدة إلا أنّها تبقى ناقصة بحكم أنّ هذا التّعريف يتوافق ومفهوم اضطرابات القراءة Dyslexia.

أمّا "محمد علي الخولي" فيرى أنّ "تعسّر الكتابة" هو: «**فقدان القدرة على الكتابة بالرّغم من سلامة البصر وعضلات الأصابع، ويرجع هذا العجز إلى تلف المركز المختص في الدّماغ**»[1] .

وبهذا فإنّ "علي الخولي" يقدّم الفرق بين هذا المصطلح ومصطلح "اضطرابات القراءة"؛ إذ يختلفان من حيث السّبب حيث يعود سبب "تعسّر الكتابة" إلى وجود خلل على مستوى الدّماغ عكس "اضطرابات القراءة" التي تعود إلى وجود خلل على مستوى أصابع اليد.

وهو ما ذهب إليه "رمزي منير بعلبكي" إذ اعتبره «**عجز المرء بسبب من قصور في الجهاز العصبي عن الكتابة الصحيحة، وتميز كتابته باستبدال كلمات بأخرى وبالكلمات المشوّهة المنظر**»[2]. إلاّ أنّه أضاف تجلّيات هذا الاضطراب والتي تتمظهر من خلال استبدال كلمات بأخرى، وكلمات مشوّهة المنظر. ويبدو أنّ التّعريفين يقتربان من علم الأعصاب.

غير أنّ "صادق الدّباس" يرى أنّ "تعسّر الكتابة" هو «**فقد المصاب القدرة على التّعبير كتابيا ويكون ذلك مصحوبا بشلل في الذراع اليمنى، ويتعذّر على المصاب أن يكتب بيده اليسرى على الرغم من سلامتها**»[3]. ويبدو أنّ هذا التّعريف قد جاء مخالفا لما ورد في

[1]– محمد علي الخولي، علم اللّغة التّطبيقي، ص 03.

[2]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 36، 37.

[3]– صادق يوسف الدّباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، ص 305.

التّعريفين السّابقين من حيث السبب فقد ربطه بوجود خلل في الذراع، رغم تصريح الباحثين السّابقين بأنّه مرتبط بخلل في الجهاز العصبي، وهو ما يثبته قول "عبد الجليل مرتاض" «لكنّه خاص باضطراب ناجم عن عدم الاستطاعة على التّعبير برسم الكلمات رغم سلامة اليد بسبب نسيان لا إرادي لعدد من الرّموز مما قد يؤدي أحيانا أو غالبا ... إلى استجابة الكتابة»[1]

ولهذا فإنّ تعريف "صادق يوسف الدّباس" يقترب من تعريف "اضطرابات القراءة" أكثر منه من مفهوم"تعسّر الكتابة".

يرى "بوسمان" أنّ "تعسر الكتابة" «**في علم اللّغة العصبي، مصطلح يشير إلى ضعف أو فقدان القدرة على الكتابة. ومع ذلك، تعد تعسّر الكتابة الخالصة استثناءً، في أن التّعبير الشفهي والقراءة عادة ما تكون ضعيفة أيضًا. على مختلف الأنواع والتصنيفات**»[2].

يستهل "بوسمان" تعريفه بذكر المجال الذي يندرج ضمنه هذا المصطلح، وهي إشارة مهمّة، ثمّ ينتقل إلى تقديم التّعريف إلا أنّه لم يقدّم التّعريف الدّقيق لهذا المصطلح إذ اكتفى بذكر أنّ "تعسر الكتابة" ضعف أو فقدان القدرة على الكتابة وهو ما يتداخل مع مفهوم "اضطرابات الكتابة".

ويعرّف "جون ديبوا" "تعسّر الكتابة" بقوله:«**هو اضطراب في الكتابة، تابع لآفة قشرية، بغض النظر عن أي اضطراب حركي؛ يرتبط بشكل عام بالحبسة الكلامية وله خصائص**

[1]– عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني، ص24، 25.

[2] –hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, p 32.

مختلفة اعتمادًا على ما إذا كان حبسة حركية أو حبسة حسية، ويتميز عن اضطراب الكتابة»[1]

استهل هذا التّعريف بتوظيف المتضمّن الخاص "اضطراب الكتابة"، وهذه تقنية مفيدة، خاصّة وأنّ "جون ديبوا" كان قد خصّص مدخلا خاصّا باضطراب الكتابة، ثمّ أردف بقوله: **تابع لآفة قشرية، بغض النظر عن أي اضطراب حركي؛ يرتبط بشكل عام بالحبسة الكلامية** وهذا للتّفريق بينهما، إذ ترتبط اضطرابات الكتابة بوجود خلل على المستوى الحركي، بينما "تعسّر الكتابة" يتعلّق بوجود خلل على مستوى الدّماغ، كما أنّه مرتبط بالحبسة الكلامية إلا أنّ هذه السّمة التّعريفية تجعله يتداخل ومفهوم "اضطرابات الكتابة" التي قدّمها "عبد الجليل مرتاض" في سياق تعريفه لاضطرابات الكتابة".

بينما يرى "رايموند" Raymond D. kent أنّه «**المصطلح المستخدم لوصف ضعف مكتسب في الكتابة. قد ينتج الضعف عن الضرر الذي يلحق بأي من العمليات المعرفية، واللّغوية، أو الحسية التي تدعم عادةً القدرة على التهجئة والكتابة**»[2].

أي أنّ هذا الاضطراب مكتسب، يعود إلى أضرار تمس العمليات المعرفية واللّغوية أو الحسية.

ومن خلال استغلال التّعريفات السّابقة، وما ورد فيها، نستطيع تقديم التّعريف التّالي:

[1]– Jean dubois, dictionnaire de linguistique, p23

[2] –Raymond D. kent, the mite enclopedia of communication disorder a braaford book, p233.

تعسّر الكتابة **Agraphia**

هو عدم القدرة على اكتساب ملكة الكتابة، يعود إلى وجود خلل على مستوى الدّماغ يكون مصحوبا بالحبسة.

قا: اضطرابات الكتابة **Dysgraphia**

2- المصطلحات الخاصّة باضطرابات التّحدّث:

ننتقل في هذا المبحث إلى اضطرابات ملكة لغوية أخرى تتعلّق باضطرابات التحدّث، ونقصد بها التّعبير الشفهي، التي تباينت هي الأخرى في تقديم المقابلات العربية, كما عرفت بصعوبة التّحديد المفهومي.

2-1- مصطلح " Dysarthria " دراسة في التّسميات والمفاهيم:

نستهل دراستنا بدراسة مصطلح Dysarthria الذي يعبّر عن مصطلح مفتاحي في مجال اضطرابات التّحدّث أو التّعبير.

2-1-1- دراسة المقابلات العربية لـ: "Dysarthria"

الجدول الآتي يمثّل عددا من المقابلات العربية التي عثرنا عليها في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية العربية.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Dysarthria/ Dysarthrie	حكلة	المعجم الموحد (ص 43)	مكتب تنسيق التعريب
	لكنة عصبية	معجم المصطلحات اللّغوية (ص 163)	رمزي منير بعلبكي
	اضطراب الكلام	المعجم الموسوعي لعلوم التّربية،(ص 33)	أحمد أوزي
	لكنة، عسر النّطق، نطاقية	معجم المصطلحات اللّسانية، (ص 87)	عبد القادر الفاسي الفهري
	الحكلة	معجم مصطلحات علم النّفس	عامر جبار صالح

		اللّغوي(ص 17)	
	لكنـــة، تعسّـــر النّطق/ لفظي	معجم اللّسانية، فرنسي- عربي (ص 64)	بسام بركة
		معجـم المصـطلحات الألسـنية، (ص 90)	مبارك مبارك

جدول رقم (04) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Dysarthria " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

من خلال إلقاء نظرة على الجدول السّابق يتبيّن لنا أنّه يشتمل على مصطلحين أجنبيين الأوّل إنكليزي Dysarthria والثّاني فرنسي Dysartherie المتكوّنين من السّابقة Dys والنّواة arthria/artherie، حيث صيغوا وفق تقنية التّركيب المزجي.

وبالنّظر في المقابلات العربية، فنرى أنّها تباينت في ترجمة المصطلح الأجنبي حتى عند الباحث الواحد نفسه، فمنها ما صيغت وفق التّركيب الثّنائي وتمثّلها المصطلحات الآتية: "لكنة عصبية"، "اضطراب الكلام"، عسر النّطق"، "تعسّر النّطق"، "تعسّر لفظي".

فمصطلح "لكنة عصبية" مركب تركيبا وصفيا، ألحق المحدّد "عصبية" بالنّواة "لكنة" أمّا مصطلح "عسر النّطق" وتعسّر النّطق" فقد صيغا وفق تقنية التركيب الإضافي، حيث تشابها في ترجمة المحدّد "النّطق" واختلفا في ترجمة النّواة "تعسّر" و"عسر" للدّلالة على شدّة الاضطراب. بينما اختلف في ترجمة مصطلح "تعسّر لفظي" المركّب تركيبا وصفيا من حيث المحدّد "لفظي".

ومن المقابلات العربية أيضا نجد المصطلحات المفردة التي تمثّلها المصطلحات الآتية: حكلة، لكنة، نطاقية.

لذا فإنّ اختيار المصطلح المناسب يفرض علينا اقتراح مصطلح "لكنة عصبية" بحكم شيوعه في الاستعمال. كما يمكن أن يصلح المصطلح التّراثي "حكلة" كمقابل للمصطلح الأجنبي Dysartheria لأنّه يتوافق معه من حيث التّعبير عن نفس المفهوم.

2-1-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "لكنة عصبية" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

لقد أورد العديد من الباحثين عددا من التّعريفات لمصطلح "" والتي ندرجها على النحو الآتي:

ورد في "معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام" التّعريف الآتي: «**عسر النّطق الناتج عن عطل في المراكز أو المسالك العصبية**»[1].

ذكر هذا التّعريف مظهر الاضطراب، والذي يكون عبارة عن عسر في النّطق، كما ذكر سبب ذلك وهو عطل في المسالك العصبية وهو ما يفسّر التّسمية، ممّا يجعل التّعريف يقترب من مجال الطّب العصبي.

بينما يقدّم "مبارك مبارك" التّعريف الآتي: «**وهي صعوبة في النّطق التي تنجم عن اضطراب في الجهاز الصّوتي أو النّطقي، كما تطلق على اللّهجة الفردية التي يتكلمها فرد في لغة ما**»[2]. يذهب "مبارك مبارك" من خلال هذا التّعريف إلى تقديم معنيين متباينين لمصطلح "لكنة عصبية" حيث يشير المعنى الأوّل إلى أنّه من بين الاضطرابات التي تكون عبارة عن صعوبة في النّطق، والتي تعود إلى وجود خلل على مستوى الجهاز النّطقي أو الصّوتي مخالفا بذلك "عامر جابر عامر". أمّا المعنى الثّاني فيوحي إلى أنّه لهجة فردية يتكلّمها فرد، وهو ما يفسر استعمال مصطلح "لكنة"، ويبدو أنّ كلا المعنيين يعبّران عن خروج عن النّطق السّليم.

---

[1]- عامر جبار صالح، معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام، ص17.

[2]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 90.

في حين يرى "رمزي منير بعلبكي" أنّ مصطلح "لكنة عصبية" يعني: «**عجز المتكلم عن نطق الأصوات الكلامية نطقا سويا بسبب من ضرر أو أذى في الجهاز العصبي أو الدّماغ أما العجز التام أو شبه التام عن نطق الأصوات الكلامية فهو الحبسة العصبية. م Apraxic dysarthria قا anarthria حبسة عصبية**»[1]

ما يظهر على هذا التّعريف أنّه يجري مقابلة بين مفهومين متمايزين هما "اللّكنة العصبية" و"الحبسة العصبية"، وهي تقنية عمد "البعلبكي" لوضعها حتى يقرّب المفهوم أكثر، وهو ما يكشف أيضا عن التّداخل الحاصل بين هذين المفهومين، لذا حاول "البعلبكي" التّفريق بينهما من خلال وضع مفهوم واحد.

ويقدّم "أحمد أوزي" تعريفا مخالفا فيقول: «**عبارة عن نقص في التلفظ لدى الفرد، مما يجعله يكرر مقاطع أو أجزاء من الكلمات. وقد يطلق على هذه الظاهرة اللجلجة أو الثغثغة. قد يعود أسباب اضطراب الكلام إلى أسباب دماغية، وبوجه خاص إلى أمراض عضوية للجهاز العصبي**»[2]

يبدو من خلال تعريف "أحمد أوزي أنّه يخلط بين مفهوم "اللّكنة العصبية" التي يعبّر عن صعوبة في النّطق وبين اللّجلجة التي تعبّر عن صعوبة في الطّلاقة وانسيابية الكلام.

ويعرّف "أحمد أوزي" "اللّكنة العصبية" في موضع آخر أنّها:« **الاشتقاق اللّغوي للكلمة الفرنسية dysarthrie يوناني الأصل مكوّن من كلمتين، هما dus التي تعني صعوبة و arthon وتدل على المقاطع اللّغوية. فالعبارة تدل إذن على اضطراب في الكلام، بسبب تلف أو خلل عصبي مسؤول عن وظائف أعضاء التّلفظ يتميّز كلام**

[1]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 163.

[2]– أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التّربية، ص 33.

الشخص المصاب بالعسر في النّطق ببذل جهدا لإخراج الكلام، وقد يصاحب كلامه حركات جسمية. كما يتميز كلامه أحيانا بالانفجار، وعدم التوقيت بين مقطع وآخر»[1].

يستفتح "أحمد أوزي" تعريفه بذكر الأصل المتأتّي منه المصطلح الفرنسي **Dysarthrie** وهو أمر مفيد يشير إلى الجانب التّأثيلي للمصطلح الذي يعود إلى الأصل اليوناني.

كما أنّه يعتبر "اللّكنة العصبية" من بين اضطرابات الكلام وهي سمة تمييزية أخرى تتضاف إلى التّعريف لتقريبه أكثر إلى ذهن الباحث، كما يذكر سبب هذا الاضطراب والذي يعود إلى خلل في الأعصاب المسؤولة عن النّطق.

وأخيرا ذكر أهم المظاهر التي تصاحب هذا الاضطراب، كبعض الحركات الجسمية والانفجار وعدم التوقيت بين مقطع وآخر وهو ما يفسر التداخل الحاصل بينه وبين اللجلجة من حيث كونهما يتميّزان بالانفجار وعدم التوافق الزمني بين المقاطع حسب أحمد أوزي" غير أنّنا نجد أنّ "اللّكنة العصبية" هي عدم التّوافق الزّمني في نطق المقطع في حدّ ذاته بينما اللّجلجة هي عدم التّوافق الزّمني بين المقاطع.

انطلاقا ممّا سبق نستطيع تقديم التّعريف الآتي:

لكنة عصبية (حكلة) **Dysartheria**

عجز المتكلم عن نطق الأصوات الكلامية نطقا سويا بسبب من ضرر أو أذى في الجهاز العصبي أو الدّماغ.

را: الحبسة العصبية **Anartheria**

[1]– أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التّربية، ص 191.

2-2- مصطلح "Anarthria" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعدّ هذا المصطلح هو الآخر من بين المصطلحات المفتاحية في مجال اضطرابات التواصل وبالأخصّ ما يتعلّق باضطراب ملكة التّعبير الشّفهي.

2-2-1- دراسة المقابلات العربية لـ "Anarthria":

بعد البحث في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية والطّبية عن المقابلات العربية للمصطلحين الأجنبيين Anarthria/ Anarthrie توصلنا إلى ما يأتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Anarthria/ Anarthrie	حبسة صوتمية	قاموس اللّسانيات (ص110)	عبد السلام المسدي
	حبسة نطقية، حبسة التّعبير، عقلة	قاموس حتي الطّبي الجديد (ص77)	يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب
	تعذر النّطق	القاموس الطّبي الموحد (ص 78)	محمد هيثم الخياط
	حبسة عصبية	معجم المصطلحات اللغوية (ص163)	رمزي منير بعلبكي
	عقلة. أنارثريا؛ عجز عن الكلام، عدم القدرة على الكلام(1)/ عدم تفصيل الكلام(2)	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص 23)	عبد الرّحمن سليمان

جدول رقم (05) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح "Anarthria" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية والطّبية.

يتّضح من خلال الجدول أنّه يحوي مصطلحين أجنبيين Anarthria/ Anarthrie يبدو أنهما صيغا من نفس المادّة المعجمية وفق آلية التّركيب المزجي.

أمّا فيما يخص التّرجمة العربية فقد تباينت من باحث لآخر، وحتى عند الباحث نفسه، حيث عثرنا على عدد من المصطلحات اختلفت من حيث البنية التّركيبية، ومن حيث الوحدات المعجمية.

فمنها ما صيغ وفق تركيب العبارة: "عدم القدرة على الكلام"، و"عدم تفصيل الكلام"، وهي مصطلحات كثيرا ما نبتعد عن اختيارها لأنها تفتقر إلى الإيجاز.

ومنها مصطلحات مركبة تركيبا ثنائيا وهي: "حبسة صوتمية"، و"حبسة نطقية"، وهما مصطلحان مركبان تركيبا ثنائيا وصفيا، تشابهتا في ترجمة النّواة "حبسة"، واختلفتا في ترجمة المحدّد بين "الصّوتمية"، و"اللّفظية".

إضافة إلى المصطلحات الآتية: "حبسة التّعبير"، و"تعذر النّطق"، و"عجز عن الكلام"، وهي مصطلحات مركبة تركيبا ثنائيا إضافيا، وإن أقحم حرف الجرّ "عن" في المصطلح الأخير. كما نجد المصطلحات المفردة منها: "عقلة"، و"أنارثريا".

وبالنّظر في المفاضلة بين هذه المصطلحات فإنّنا بداية نعدل عن اختيار مصطلح "أنارثريا" المعرّب لوجود مصطلحات عربية بديلة قادرة على استيعاب المفهوم.

كما لا نقترح المصطلحات المركبة الآتية: "حبسة صوتمية"، و"حبسة نطقية"، و"حبسة لفظية" لأنّها قليلة الاستعمال من جهة، ولا تتوافق وبنية المصطلح الأجنبي من جهة أخرى.

ويبدو أنّ مصطلح "حبسة عصبية" هو الأقرب لتجسيد المفهوم ولئن بدا غير موافق لبنية المصطلح الأجنبي أيضا، إلا أنّ شيوعه في الاستعمال يجعل منه مكافئا عربيا مناسبا للمصطلح الأجنبي Anarthria

وهذا لا يعني أنّنا نتنازل عن استعمال المصطلح التّراثي "عقلة" فهو الآخر بإمكانه التّعبير عن المفهوم، إذ يتوافق مع المصطلح الأجنبي Anarthria من حيث الدّلالة وإن اختلف معه من حيث البنية التّركيبية.

2-2-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "الحبسة العصبية" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

تناول العديد من الباحثين مصطلح "الحبسة العصبية" وقدّمت له عدّة تعريفات، لذا سنحاول في هذا الجزء الخروج بمفهوم دقيق وهذا من خلال الاستفادة من التّعريفات التي قدّمت له من طرف الباحثين النّفسانيين واللّسانيين.

يرى "جون ديبوا" أنّ "الحبسة العصبية" «**هو الاسم الذي يعبّر عن حبسة التّعبير، ويتميز باضطرابات في تحقيق الأصوات وتسلسل الصّوتيات**»[1].

اختصر "جون ديبوا" تعريفه في عدد من المصطلحات لتقديم مفهوم عام للحبسة العصبية، حاول من خلالها تقديم مرادف له وهو حبسة التعبير كما خصّها بوجود خلل على مستوى الأصوات، غير أنّ هذا التّعريف يتوافق ومفهوم "اضطرابات الصّوت"، على عكس "بوسمان" الذي ذهب إلى أنّه «**مصطلح مستخدم في علم الأعصاب، والفونولوجيا العيادية وعلم أمراض النّطق واللّغة للدلالة على عجز في أداء أيّ نوع من التّعبير الشفوي أو النّطق. تعذّر النّطق هو أشدّ أنواع خلل النّطق**»[2].

قدّم المعرّف في بداية تعريفه المجال الذي ينتمي إليه مصطلح "الحبسة العصبية"، وتعدّ إشارة مهمّة تحسب له، لأنّها تسمح بوضع المفهوم ضمن المجال الذي ينتمي إليه،

[1] –Jean dubois, dictionnaire de linguistique, p36.

[2] – hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, p 60.

وهو "علم الأعصاب"، "والفونولوجيا العيادية" و"علم أمراض النّطق واللّغة"، ويبدو أنّ هذا المصطلح واسع الاستعمال إذ تتجاذبه جملة من المجالات.

أمّا عن المفهوم فقد رأى بأنّه وُضِع للدّلالة على عجز في أداء أيّ نوع من التّعبير الشّفوي أو النّطق. وتعذّر النّطق هو أشدّ أنواع خلل النّطق. ممّا يعني أنّه يمس المستوى النّشاطي أو الإنتاجي. كما أشار التّعريف إلى أنّه أشدّ أنواع خلل النّطق، موحيا بذلك إلى وجود أنواع أخرى من اضطرابات النّطق، كما أنّه يحدّد درجة التّفاوت بينها، ممّا يستدعي الفهم الدّقيق لهذا الاضطراب ومحاولة علاجه.

ويرى "رمزي منير بعلبكي" أنّ مصطلح "الحبسة العصبية" يعبّر به عن «**عجز المتكلم عجزا تاما أو شبه تام عن نطق الأصوات الكلامية بسبب من ضرر أو أذى في الجهاز العصبي أو الدّماغ، لا في أعضاء النّطق الخارجية**»[1].

فهو بهذا يشير إلى تمظهر هذا الاضطراب الذي يكون تامّا أو جزئيا في نطق الأصوات، كما ذكر السّبب في ذلك والذي يعود إلى وجود خلل في الجهاز العصبي أو الدّماغ، ولا يتعلّق الأمر بخلل في الجهاز النّطقي، ممّا يبعد اللُّثغة عن هذا السّياق.

بينما يعتبره "عبد الرّحمن سليمان" «**عدم القدرة على الكلام وترجع إلى تلف في الأعصاب الطرفية التي تؤثر في عضلات النّطق. أو أنها اضطراب شديد في الجهاز العصبي المركزي يؤدي إلى العجز عن التلفظ بالكلمات أو فقدان القدرة على الكلام تماما**»[2] ويكون بهذا مخالفا "رمزي منير بعلبكي" مستوى الاضطراب أهو في الأصوات أم الكلام عامّة والذي يقترب من مفهوم الحبسة بمعناها التّراثي، أي أنّ السبب يعود إلى

[1]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 46.

[2]– عبد الرّحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام، ص23.

وجود خلل في منطقة من الدّماغ المسؤولة عن حركة الجهاز النّطقي، لا في الجهاز النّطقي نفسه.

وهو أيضا ما وافقه فيه "عبد الرّحمن سليمان" الذي يرى أنّ "الحبسة العصبية" هي **«عيب في تفصيل مخارج الحروف articulation يرجع لآفة في مركز التّكلم الحركي، كما أنّه يعني فقدان القدرة على تفصيل الألفاظ كنتيجة لآفة مخية؛ وهو نقص تفصيل في الكلام نتيجة آفة في منطقة تخريج الكلام بالمخ؛ أو العجز التام عن إخراج كلام مفصل؛ ونقص تفصيل المخارج هو الخلل الوظيفي dysarthria، الصّفة anathric، أو هو عدم التفصيل الكامل لمخارج الألفاظ inarticulateness»**[1]

غير أنّ المميّز في هذا التّعريف هو إشارته لعدد من التّعريفات التي تخص "الحبسة العصبية" والتي اختلفت باختلاف تمظهراته.

وختاما يمكن تقديم التّعريف الآتي:

حبسة عصبية (عقلة) Anartheria

يقصد بها العجز التّام أو شبه التّام عن النطق. تعود لأسباب عصبية.

قا: لكنة عصبية Dysartheria

[1]– عبد الرّحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام، ص23.

2-3- مصطلح "Lisping" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبّر هذا المصطلح أيضا عن مفهوم محوري من المفاهيم المتعلّقة باضطراب ملكة التحدّث أو التّعبير، وهو من أكثر المصطلحات انتشارا في مجال اضطرابات التّواصل عامّة.

2-4-1- دراسة المقابلات العربية لـ"Lisping"

يجمع الجدول الآتي جملة من المعلومات تتعلّق بمصطلح Lisping وعدد من المصطلحات المرادفة له في اللّغتين الأجنبيتين (الإنكليزية، والفرنسية)، وأهمّ المقابلات العربية التي وجدناها في عدد من المؤلّفات اللّسانية والنّفسية العربية.

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Lisping/ Blésement	لثغة	القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني (ص59)	عبد الجليل مرتاض
	الثأثأة	المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية (ص33)	محمد رشاد الحمزاوي
	لثغ	معجم اللّسانية (ص29)	بسام بركة
		قاموس اللّسانيات (ص154)	عبد السلام المسدي
		معجم مصطلحات علم النّفس اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام، انجليزي- عربي (ص 30)	عامر جبار صالح
Lallation/ lallation	لثغة	القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني (ص202)	عبد الجليل مرتاض
		قاموس اللّسانيات (ص154)	عبد السلام المسدي
	ثغثغة	معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي- عربي (ص 272)	رمزي منير بعلبكي
	هلهلة	المعجم الموحد، إنجليزي-	مكتب تنسيق

		فرنسي- عربي (ص 77)	التعريب
zozotement/ zozotement	لثغ	معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- إنكليزي- عربي (ص310)	مبارك مبارك

جدول رقم (06) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Lisping" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

ما يلاحظ من خلال الجدول وجود تعدّد مصطلحي في اللّغة الأجنبية نفسها، حيث توجد ثلاثة مصطلحات تعبر عن نفس المصطلح وهي: Lisping /Blésement و Lallation/ lallation و zozotement/ zozotement. التي وردت كلّها مفردة، ففي المصطلح الأوّل اختلفت المادّة المعجمية في اللّغة الفرنسية عن اللّغة الإنكليزية، أمّا المصطلحين الأخيرين فقد اشتقا من نفس المادّة المعجمية.

وبالنّظر في ترجمة المصطلح Lisping /Blésement إلى العربية فإنّنا نجد تباينا بين الباحثين في إيجاد المقابل المناسب، حيث قوبلت بثلاثة مصطلحات مفردة، وكلّها تراثية، وهي: لثغة، الثأثأة، ولثغ.

أمّا المصطلح الأجنبي Lallation/ lallation فهو الآخر قوبل بثلاثة مصطلحات مفردة تراثية، وهي: مصطلح "لثغة"، والتي تعني: «الذي يتحوّل لسانه من السين إلى الثاء»[1].

ومصطلح "ثغثغة" وتعني: «ثغثغة: المثغثغ الذي إذا تكلم حرك أسنانه في فيه واضطراب اضطرابا شديدا فلم يبيّن كلامه»[2].

[1]- الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج 4، ص 70.

[2]- نفسه، ص 202 (الهامش).

ومصطلح "هلهلة" والذي يعني في اللغة: «سخافة النسج. ثوب مهلهل»[1]. ولئن بدا المعنى اللغوي بعيدا عن المعنى الاصطلاحي، إلا أنّ دلالته على الشيء غير الجيّد تسمح له بالتعبير عن وجود خلل أو اضطراب.

وآخر مصطلح أجنبي هو zozotement/ zozotement الذي قوبل بمصطلح عربي مفرد هو: لثغة. وعلى ما يبدو أنه غير مستعمل إذا ما قورن بالمصطلحيين الأجنبيين الأولين، ففي حدود اطلاعنا لم نعثر على هذا المصطلح، إلا عند مبارك مبارك.

ومن خلال ما سبق نقترح مصطلح "اللثغة" نظرا لشيوعه في الاستعمال.

2-3-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلح "اللُّثغة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

ورد في "معجم اللّسانية" لبسام بركة التّعريف الآتي: «**تحويل حرف صامت قويّ إلى حرف صامت ضعيف، مثل قلب السين ثاء في النّطق**»[2] وهو تعريف لساني محض قدّم الباحث من خلاله أمثلة تتعلق بإبدال الأصوات.

وهو أيضا ما ذهب إليه "محمد رشاد الحمزاوي" بقوله: «**عيب من عيوب النّطق عند الأطفال حين ينطقون أصوات الصفير أصواتا أسنانية كالسين والزاي حين ينطق بهما ثاء وذالا**»[3]. غير أنّ المميز في تعريفه هو عبارة "عيب من عيوب النّطق" التي تحدّد المجال الذي ينضوي ضمنه هذا المصطلح.

---

[1]- الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج 4، ص 321.

[2]- بسام بركة، معجم اللّسانية، فرنسي- عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية، منشورات جروس- برس، طرابلس- لبنان، د ت، ص29.

[3]- محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية، معجم عربي- أعجمي، أعجمي- عربي، الدّار التونسية للنشر، تونس، 1987، ص 33.

ويذهب "عبد الجليل مرتاض" إلى ذات المفهوم بقوله: «**اللثغة بضم اللام أن يتحول لسانك من صوت صامت قوي إلى صوت صامت ضعيف كقلب السين ثاء، أو الراء غينا أو لاما أو ياء، أو من صوت إلى صوت، أو أن لا يتمّ رفع لسانك وفيه ثقل**»[1].

وفيه إشارة لسانية مهمّة تتعلّق بالجانب النّطقي للكلمة، غير أنّ التّعريف الاصطلاحي لم يخرج عمّا صرّح به سابقوه.

أمّا تعريف المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي Lallation/ lallation فقد ورد ما يأتي: «**مرض كلامي يعني حبسة في اللّسان حتى تصير الراء لاما أو غينا أو السين ثاء ونحو ذلك من العيوب الكلامية**».[2]

أشار "عبد الجليل مرتاض" إلى أنّ مصطلح "اللُّثغة" يعد نوعا من أنواع الأمراض الكلامية، وهو أمر مهم يكشف عن المجال الذي ينضوي ضمنه هذا الاضطراب، ثم أردف ذلك بتقديم المعنى الاصطلاحي والذي ركّز من خلاله على موقع الخلل وهو اللّسان، وتجليات ذلك من خلال ذكره لأهم الأصوات التي يحدث فيها الانحراف.

ويرى "رمزي منير بعلبكي" أنّها: «**(psycho) ترداد، لثغة: مرحلة من مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل تمتد عادة ما بين الشهرين السادس والتاسع وتتميّز بإحداثه عددا من الأصوات المنفردة ومجموعات من الأصوات، وبمقدرته على فهم بعض الكلمات البسيطة التي يسمعها مكرّرة عليه را. Aquisition= اكتساب؛ وسائر المصطلحات المدرجة في ذلك المدخل**»[3]

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني، ص 59.

[2]– نفسه، ص202.

[3]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص272.

يستهل "البعلبكي" تعريفه بذكره للمجال الذي ينضوي ضمنه هذا المصطلح وهو "علم النّفس" فهو بذلك يحدّد تعريفه من منظور هذا المجال، وهو أمر مهم إذ استطاع أن يحدّد الخلفية التي يستند إليها في تقديم مفهومه والتي غالبا ما نجدها غائبة في معظم المؤلّفات.

وأتبع "البعلبكي" ذلك بذكره لمصطلحين آخرين مرادفين هما: **تـرداد، ولثغة** بعد أن استعمل في المدخل مصطلح **ثغثغة**، والملاحظ على تعريفه أنّه لا يعتبر مفهوم هذا المصطلح اضطرابا؛ إنّما هو فترة عابرة تمتد عادة ما بين الشّهرين السّادس والتّاسع تتعلق بمرحلة من مراحل اكتساب الطفل للّغة، وهو أيضا ما يتوافق مع ما ذهب إليه "لطفي الشربيني" في تعريفه لمصطلح لثغة المقابل للمصطلح الأجنبيlisp، حيث يقول: «يحدث هذا العيب في الكلام بصورة طبيعية في الأطفال في سن ما قبل المدرسة، ثم يتحسن تدريجيا مع الوقت في الغالبية العظمى»[1]

وختم البعلبكي تعريفه بجملة من الإحالات التي تساعد على فهم التّشابكات الدّلالية بينها وبين هذا المفهوم.

وهو أيضا ما يتوافق ومفهوم المقابل العربي للمصطلح الأجنبي zozotement/ zozotement ، الذي يعني «**أن يتلفظ شخص ما بحرف في لثغ في لفظه، كأن يلفظ السين ثاء، أو الشين سينا**»[2].

وختاما يبدو أنّ كل التّعريفات اتّفقت في تقديم المفهوم من حيث كونه يعبر عن عدول في نطق الصّوت إلى صوت آخر، سواء في اللّغة العربية أو الأجنبية، رغم التّعدد

[1]– لطفي الشّربيني، معجم مصطلحات الطّب النّفسي، ص 100.

[2]– مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 310.

المصطلحي الواضح في اللّغتين على حدّ سواء، إلا أنّها اختلفت في كونه اضطرابا أم حالة عادية.

لذا يمكن صياغة التّعريف الآتي:

اللُّثغة **Lisping**

هي عيب من عيوب النّطق، يقصد بها تحويل نطق صوت صامت قوي إلى صوت صامت ضعيف.

2-4- مصطلحا "Stammering"/ "Stuttering" دراسة في التّسميات والمفاهيم:

يعبّر مصطلحا "Stammering" و "Stuttering" عن مفهومين محوريين في مجال اضطرابات التواصل، وبالأخص اضطراب الملكة اللّغوية المتعلّقة بالتحدّث، كما أنّهما من أكثر المصطلحات تداخلا من حيث التّرجمة إلى العربية تسمية ومفهوما، لذا عمدنا إلى وضعهما في جدول واحد لدراسة تعددهما المصطلحي، خاصّة وأننا وجدنا العديد من الباحثين يجعلهما مترادفين، كما سنعمد إلى تقديم قراءة وصفية تحليلية لمفهومهما.

2-4-1 دراسة المقابلات العربية لـ "Stammering" / "Stuttering"

بعد البحث في ترجمة مصطلحي "Stammering"/ "Stuttering" توصلنا إلى جملة النتائج التي أدرجناها في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلَّف)	المؤلِّف/ المترجِم
Stammering/	التلعثم	اضطرابات الكلام واللّغة، التشخيص والعلاج (ص224)	إبراهيم عبد الله الزريقات

bégaiement		موسوعة علم النّفس الحديث (ص108)	عبد الرحمان العيسيوي
	اللجلجة	سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي (ص 176)	جمعة سيد يوسف
	لعثمة	معجم اللّسانيات الحديثة (ص08)	سامي عياد حنا وآخرون
	تمتمة	معجم المصطلحات اللّسانية (ص314)	عبد القادر الفاسي الفهري
	التأتأة	علم اللّغة النّفسي (ص152)	توماس سكوفل
	تلعثم، فأفأة، عقلة اللسان(1)/ تأتأة، تعتعة (تلعثم)(2)	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص311)	عبد الرّحمن سليمان
Stuttering/ bégaiement	التأتأة	اضطرابات الكلام واللّغة، التشخيص والعلاج (ص223)	إبراهيم عبد الله الزريقات
	اللجلجة	معجم المصطلحات التربوية والنّفسية (ص247)	حسن شحاتة وآخرون
		معجم اللّسانيات الحديثة	سامي عياد حنا وآخرون
		معجم علم النّفس والتحليل النّفسي (ص383)	فرج عبد القادر طه وآخرون
	فأفأة	معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي– عربي (ص478)	رمزي منير بعلبكي
	تهتهة	معجم علم النّفس والتحليل النّفسي (ص151)	فرج عبد القادر طه وآخرون
	التلعثم	اضطرابات النّطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات (ص210)	خليل الفيومي
		سيكولوجية اللّغة والمرض العقلي (ص176)	جمعة سيد يوسف
Dysphemia/ dysphémie	لثغة. ديسفيميا	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص 103)	عبد الرّحمن سليمان
	فأفأة	معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي– عربي (ص163)	رمزي منير بعلبكي
Dysfluency/	عسر الطّلاقة	معجم مصطلحات اضطرابات	عبد الرّحمن سليمان

dysfluence	اللّغوية	النّطق وعيوب الكلام (ص 101)	
	اضطراب طلاقة الكلام	معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام (ص 101)	عبد الرّحمن سليمان
	اضطرابات الطّلاقة اللّغوية	اضطرابات النّطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات (ص210)	خليل الفيومي
	اختلال الطّلاقة	اضطرابات الكلام واللّغة، التشخيص والعلاج (ص223)	إبراهيم عبد الله الزريقات
	تعثر	معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي- عربي (ص163)	رمزي منير بعلبكي
	تراخ/ بطء	علم اللّغة التطبيقي (ص33)	محمد علي الخولي

جدول رقم (07) يوضّح المقابلات العربية لمصطلح " Stammering"/ "Stuttering " في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية.

ما يلاحظ من خلال الجدول وجود التعدد المصطلحي في اللّغة الأصل (اللّغة الأجنبية باعتبارها أصلا لاكتساب موضوع اللّسانيات العيادية عموما)، إذ توجد أربعة مصطلحات على الأقل في اللّغة الأجنبية تعبّر عن نفس المفهوم[1]، وهي كالآتي:

Stammering/bégaiement ،Stuttering/ bégaiement ،Dysphemia/ dysphémie، Dysfluency/ dysfluence.

ويطال التعدد اللّغة المستقبلة أيضا؛ فقد ترجم كلّ مصطلح بعدد من المصطلحات العربية، فإذا ما لاحظنا مصطلح Stammering/bégaiement ذي البنية الإفرادية في اللّغة الفرنسية والإنكليزية فإنّنا نجد أنّه ترجم بخمس مقابلات عربية، أربعة منها مفردة

[1]- عثرنا على هذه المصطلحات stuttering =dysfluency=Stammering مثبتة عند:
hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, p1134.

تراثية، وهي: التعلثم، اللّجلجة[1]، لعثمة، تمتمة، التأتأة، فأفأة، تعتعة. والمقابل الخامس مركب تركيبا ثنائيا إضافيا يمثله مصطلح "عقلة اللسان"، والذي يبدو أنّه يختلف مع البنية التركيبية الإفرادية للمصطلح الأجنبي، على عكس المصطلحات الأربع السّابقة، لذا فإنّ المفاضلة بين هذه المصطلحات تستدعي الوقوف على الدلالة اللّغوية، من خلال الاستعانة ببعض المعاجم.

ولا يختلف الأمر كثيرا في مصطلح bégaiement /Stuttering ذي البنية المفردة في اللّغة الفرنسية والإنكليزية، فهو الآخر قوبل بخمس مصطلحات عربية مفردة تراثية، وهي: التأتأة، اللّجلجة، فأفأة، تهتهة.

والأمر نفسه في مصطلح Dysphémie /Dysphemia المركب تركيبا مزجيا، حيث يتكوّن من السّابقة Dys في كلتا اللغتين، والنّواة phemia في اللّغة الإنكليزية، وphémie في اللّغة الفرنسية، ويبدو أنهما صيغا من نفس المادّة المعجمية. فقد قوبل بثلاث مصطلحات عربية مفردة، اثنان منها تراثية، وهي لثغة، وفأفأة، وثالثهما معرب يمثله مصطلح "ديسفيميا".

وأخيرا مصطلح Dysfluence /Dysfluency الذي ركّب هو الآخر تركيبا مزجيا، حيث ألحقت السّابقة Dys بالنّواة sfluency في اللّغة الإنكليزية، والنّواة fluence في

[1]– يعتبر الثعالبي "اللجلجة" أحد مراتب العيّ من حيث التدرج، حيث يذكر: "رجل عَيِيّ وعِيٌّ ثمّ حَصِرٌ ثمّ فَهُ ثمّ مُفْحَمٌ ثمّ لجلاج ثمّ أبكم". الثّعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 152.

اللّغة الفرنسية، حيث قوبل بسبعة مصطلحات، منها ماركبت تركيبا ثلاثيا، وأخرى ثنائية وأخرى مفردة.

أمّا البنية الثّلاثية فتمثّلها المصطلحات الآتية "عسر الطلاقة اللّغوية" ومصطلح "اضطرابات الطلاقة اللّغوية"، المختلفان في النّواة "عسر الطلاقة" و "اضطرابات الطلاقة" الذي يعدّ مركبا ثنائيا إضافيّا مقابلا لمصطلح Dysfluency/ Dysfluence، ذي البنية المركبّة داخليّا، بينما تشابه المصطلحان في المحدّد الوصفي؛ عكس مصطلح "اضطراب طلاقة الكلام" الذي تشابه مع المصطلحين السّابقين في النّواة "اضطراب طلاقة"، واختلف في المحدّد الوصفي "الكلام".

والحقيقة أنّ كلاّ من المحدّدين الوصفين "اللّغوية" و"الكلام" غير موجودين أصلا في اللّغة الأجنبية، مما يجعلنا نستغني عنهما، كما أنّ إضافتهم تجعل هته المصطلحات تفتقر إلى صفة الإيجاز المطلوبة أثناء ترجمة المصطلحات إلى اللّغة العربية.

أمّا البنية الثّنائية فيمثّلها مصطلح واحد وهو: "اختلال الطلاقة"، عمد فيه صاحبه إلى مقابلة السّابقة Dys بالمقابل العربي "اختلال" وخُصِّص المصطلح بمحدّد وصفي هو "الطلاقة". ليتشكّل بذلك مركب ثنائي وصفي "اختلال الطلاقة" الذي يتوافق والبينة التّركيبية للمصطلح الإنكليزي، غير أنّ ما يعاب على هذا المقابل هو الاستعمال، حيث يبدو أنّ اللّفظ المجسّد للجزء الأوّل (اختلال) بالرّغم من بنيته المفردة إلاّ أنّه قليل الاستعمال بالقياس إلى مقابلات أخرى مثل "اضطرابات" و"عسر".

أمّا المصطلحات المفردة فهي: تعثر، تراخ، بطء، والتي تبدو أنها تختلف مع البنية التركيبية للمصطلح الأجنبي من جهة، ومن جهة أخرى يبدو معناها عاما لا يحدّد الدلالة المقصودة.

ونخلص ممّا سبق إلى العدول عن اختيار المصطلحات الآتية: "عسر الطّلاقة اللّغوية"، و"اضطرابات الطّلاقة اللّغوية"، و" اضطراب طلاقة الكلام" كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي باعتبارها مركبات ثلاثية، وكذا مصطلح "اختلال الطّلاقة" لأنّه قليل الاستعمال، وكذا المصطلحات المفردة "تعثر"، بطء"، "تراخ" لأنها لا تتوافق مع البنية التركيبية للمصطلح الأجنبي من جهة ودلالتها تبدو عامّة من جهة أخرى.

لذا يبدو لنا أن نقترح مصطلح التلعثم كمقابل للمصطلح الأجنبي Stammering و مصطلح تأتأة كمقابل للمصطلح الأجنبي Stuttering، ومصطلح "اضطرابات الطّلاقة" كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي Dysfluency[1].

2-4-2- دراسة تعريفات مقابلات مصطلحي "التّلعثم" و"التّأتأة" في المؤلّفات اللّسانية والنّفسية:

بعد تحديد المقابلات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، نحاول في هذا الجزء من الدّراسة دراسة التّعريفات التي قدّمت لها، وإيجاد أهم الفروقات الموجودة بين هذه المصطلحات بغية رسم الحدود المفهومية لكل مصطلح.

نبدأ تعريفاتنا بمفهوم "التأتأة" حيث ورد في "معجم المصطلحات اللّغوية" التّعريف الآتي: «**عيب كلامي يتميز بعدم الطّلاقة في الكلام، وتحديدا بالتردّد وتكرار الأصوات والمقاطع ولا سيما في أوائل الكلمات**»[2].

يشير "البعلبكي" في هذا التّعريف إلى سمة مهمّة وهي أنّ "التأتأة "عيب كلامي، والذي يحدّد من خلاله المجال الذي يندرج ضمنه هذا المصطلح، كما ذكر أهم مميزاته.

---

[1]- كنا قد عمدنا إلى دراسة مفهوم هذا المصطلح سابقا (الفصل الثالث من هذا البحث)، لذا لن نعمد لدراسته في هذا الفصل تجنبا للتكرار.

[2]- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 477، 478.

ولم يختلف الأمر كثيرا عند "إبراهيم الزريقات" الذي يرى بأنّ «**التأتأة Stuttering هي اضطراب في الطلاقة الطّبيعية للكلام وتمتاز بتكرارات وإطالات وترددات أو حيرة ووقفات أثناء الكلام**»[1].

ويبدو أنّ كلا التّعريفين قائمين على وصف الظّاهرة شكليا، ولم يخوضا في أسبابها ولا في علاجها.

أمّا التّلعثم فقد عرّف بأنّه: «**صعوبة طلاقة الكلام المسترسل وقد يكون في صورة إطالة لبعض مقاطع الكلمات أو وقفات في الكلمة أو اضطراب داخل الصّوت الواحد، وهذه قد يصاحبها حركات لا إرادية أو انفعالية على وجه وأطراف المريض، وأشهر أسبابه نقول أنّه سلوك مكتسب لأسباب نفسية وليست عضوية**»[2].

يذكر هذا التّعريف تمظهرات هذا الاضطراب والتي تكون في شكل إطالة لبعض المقاطع أو الأصوات، كما ذكر الأعراض الشكلية التي تصاحب هذا الاضطراب، إضافة إلى أنّه ذكر الأسباب المؤدّية لذلك، والتي تعود إلى أسباب نفسية وعضوية.

[1]– إبراهيم عبد الله الزّريقات، اضطرابات الكلام واللّغة التشخيص والعلاج، ص 223.

[2]– غادة محمود محمد كسناوي، فاعلية برنامج إرشادي للحد من صعوبات النّطق والكلام، ص26. التي نقلته عن: رزق ، 1989، 33.

في حين يعرّف **أبرهام سبيرلنج Sperling A** اللّجلجة[1] « **stuttering بأنّها الإعـــادة أو التكـــرار غيـــر الإرادي invouluntary للصـــوت أو sound المقطع sylabale أو الكلمة word**»[2].

وهو ما يتوافق ومفهوم التأتأة، والتي تختلف عن التّلعثم من حيث التمظهرات، حيث تتميّز التأتأة بالتكرار وإطالة للكلام، ووقفات أثناء النّطق. عكس التلعثم الذي يتميز بإطالة ووقفات أثناء الكلام، أمّا أنوفينخل (1969) فيرى أنّها: «**نتاج صراع بين ميول متخاصمة، فالمريض يكشف عن أنه يرغب في أن يقول شيئا ومع ذلك لا يرغب في أن يقوله فهو يقصد شعوريا أن يتكلم لكن يكون هناك سبب لا شعوري يجعله لا يرغب في الكلام**».[3] ويبدو أنّ التّعريف يقترب من الفعل الإرادي واللاّإرادي، وهو تعريف فلسفي نوعا ما. ويقصد أنّ المصاب في هذه الحالة يعرف ما يريد قوله غير أنه لا يستطيع تنفيذه، وهذا بسبب التكرار، والإطالة، والتوقف اللاإرادي أثناء الكلام.

أمّا "سميحان الرشيدي" فيرى أنّها: «**تكرار حرف واحد مرات عدّة دون مبرر لذلك مثل قوله لكلمة (فول) فيرددها (ففففففول)، أو كلمة (وردة) فيقولها (ووووردة) وهكذا وتجد هذه المشكلة (اللجلجة) بنسب مختلفة باختلاف الأعمار والبيئات ويرجع الكثير من علماء النّفس والأطباء هذا الاضطراب إلى إفراط الوالدين في رعاية الطفل وتدليله الزائد ويرافق اللجلجة حركات ارتعاشية، مثل: تحريك الكفين أو اليدين، أو الضغط**

---

[1]– هناك عدّة أنواع للجلجة نذكر منها: « اللجلجة الاهتزازية: التي تظهر في تكرار أو إعادة بعض المقاطع الصّوتية أو الحروف أو الكلمات، وتكون في بداية الكلام أو عند نطق أول حرف من الكلمة، اللجلجة التشنجية: حيث يتوقف الفرد عن الكلام بشكل مفاجئ يظهر معه بعض الحركات العشوائية التشنجية» ينظر: حسيب محمد حسيب، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنّفس وخفض اضطراب اللجلجة، ص 926.

[2]– عبد الرّحمان العيسيوي، موسوعة علم النّفس الحديث، اضطرابات الطّفولة والمراهقة وعلاجها، ط 1، دار الرّاتب الجامعة، بيروت– لبنان، 2000، ص 108.

[3]– المركز الدولي للاستشارات والتخاطب والتدريب، العلاج النّفسي (التخاطبي) لصور التلعثم لدى ذوي صعوبات التعلم، بحث مقدّم إلى مؤتمر الإعاقة والخدمات ذات العلاقة، الشارقة، 2008، ص 10.

بالقدمين، أو ارتعاش رموش العين، أو الميل بالرأس للخلف أو الجنب، إضافة لحدوث تشنج موقفي على شكل احتباس الكلام ثم سرعة وانفجار فيه»[1]

يرى هذا التّعريف أنّ الاضطراب يقتصر على تكرار المقاطع الصّوتية فقط، كما يقدّم أمثلة لذلك وهو أمر جيّد يسمح بتقريب المفهوم أكثر.

كما يذكر أسبابه والتي تعود إلى أسباب نفسية ناتجة عن ظروف عائلية كالتّدليل الزّائد.

ويذكر التّعريف أيضا أهمّ الصفات التي تصاحب هذا الاضطراب يتعلّق بعضها بحركات جسمية: تحريك الكفين، الضغط بالقدمين، ... ويتعلّق بعضها الآخر بعملية النّطق: تشنج موقفي للكلام، سرعة، انفجار.

أمّا "حسيب محمّد حسيب" فيقدّم الفروق بين هته المصطلحات بقوله: «وإذا كانت اللجلجة في الكلام تعني التردّد في نطق مقطع الكلمة وأنها لا تكاد تخرج من الفم، أو أنّ اللسان يعجز عن التلفظ بها إلا بعد جهد كبير، فإنّ لفظة stuttering تستخدم للدلالة على: تكرار الحروف أو المقاطع أو الكلمات، أما لفظة stammering تستخدم للدلالة على اللجلجة التوقف عن الكلام، وكلاهما صورتان من صور اللجلجة في الكلام»[2] معنى هذا أنّ لفظ stuttering تستخدم للدّلالة على التردّد في نطق الصّوت فقط (نذكر مثلا الفأفأة....) لذا نجد خلطا في وضع المصطلحات، بينما stammering فيتمظهر من خلال الصّوت، والمقطع، والكلمة.

ويرى "رايموند Raymond " أنّ «**التّلعثم في مرحلة الطفولة (يسمى أيضًا التلعثم النّمائي) هو اضطراب في التّواصل يتميز بشكل عام بالانقطاعات، أو اضطرابات**

[1]– سميحان الرشيدي، التخاطب واضطرابات النّطق والكلام، ص 10.

[2]– حسيب محمد حسيب، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنّفس وخفض اضطراب اللجلجة، ص 926.

الكلام، في التّدفق السّلس للكلام إلى الأمام. يمكن أن يتخذ عدم تأثر الكلام العديد من الأشكال، ولا تعتبر جميعها من النوع غير المألوف»[1]

لعلّ الخلط بين مصطلحي التّأتأة والتّلعثم يتمثل في كونهما يتميّزان بالوقفات والإطالة غير أنّ المميز في التأتأة أنّها تنفرد بتكرار الحروف وهذا ما ينطبق على تعريف معظم الباحثين العرب القدامى خاصّة حرفي الفاء والتاء والميم.

أمّا "اضطراب الطّلاقة" فقد عرّف على أنّه «**أي نمط من الكلام يمتاز بالتكرارات أو الإطالات أو الترددات أو الحيرة النمائية للطفل. كما تشتمل على اختلال النّطق للمتكلم، واختلال الطلاقة جزء من الاضطراب أو المشكلة»**[2].

ويبدو من خلال تعريف "إبراهيم الزريقات" أنّ اضطراب الطلاقة لا يختلف عن اللجلجة أو التأتأة؛ حيث تتميز بالتكرارات والإطالات في الكلام.

وهو ما ذهب إليه "عبد الرّحمن سليمان": «**وتسمى على نحو أكثر شيوعا باللجلجة stuttering وهي اضطراب كلامي تبدو أعراضه في التأتأة والفأفأة وتداخل الأصوات بعضها مع بعض بشكل يعوق سلاسة الكلام وطلاقته. وقد تؤدّي هذه الحالة إلى إعاقة كلام الطفل وقد لا تؤدّي إلى ذلك مطلقا حيث يعتبر اضطراب طلاقة الكلام من الأشياء العادية المنتشرة بين جميع الأطفال (انظر: عدم الطلاقة disfluency»**[3]

غير أنّ المميز في تعريفه هو أنّه يعتبر مصطلح "اضطراب الطلاقة" أو "اللجلجة" مصطلحا عاما تندرج ضمنه التأتأة، والفأفأة.

---

[1] –Raymond D. kent, the mite enclopedia of communication disorder a braaford book, p180.

[2] – إبراهيم عبد الله الزريقات، اضطرابات الكلام واللّغة التشخيص والعلاج، ص 223.

[3] – عبد الرّحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام، ص 101.

وهو أيضا ما يتوافق مع مفهوم الذي قدّمه رمزي منير بعلبكي الذي يرى أنّ اضطراب الطلاقة هو: «(clin)عجز المتكلم عن بلوغ الطلاقة المعتادة عند سائر أبناء اللّغة، فيتسم نطقه بالتردد والفأفأة والتكرار والإيقاع غير السوي م م. non- fluency, Disfluency قا. Fluency= طلاقة. را. Normal non- fluency= تعثر سوي»[1].

من خلال ما سبق من تعاريف يمكن صياغة التّعريفين الآتيين:

التّلعثم / اللّجلجة Stammering

هو من بين اضطرابات الملكات اللّغوية الإنتاجية (التحدّث)، كما أنّه يعدّ مظهرا من مظاهر اضطرابات الطلاقة، يتميّز بانقطاعات، وعدم التدفق السلس للأصوات والمقاطع والكلام عامّة، يعود إلى أسباب نفسية أو اجتماعية.

را: اضطرابات الطلاقة Fluency Disorders

التّأتأة Stuttering

هي من بين اضطرابات الملكات اللّغوية الإنتاجية (التحدّث)، يقصد بها التردّد وتكرار الأصوات، خاصّة في بداية الكلمات، تعود لأسباب نفسية.

را: اضطرابات الطّلاقة Fluency Disorders

[1]– رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، ص 163.

خاتمة

خاتمة

يعرف مجال اللسانيات العيادية حركية كبيرة باعتباره مجالا بينيا يجمع بين عدد من التخصصات (اللسانيات، وعلم النفس، والطّب)، ونتاجا لهذا التجاذب بين مختلف المجالات وتطوراتها على المستوى الاستكشافي، ظهرت عدّة مصطلحات ومفاهيم حاولت التماشي مع ما يستجد في هذا المجال لتقديمها للقارئ بصورة تتوافق مع المفهوم الحديث، غير أنّ ذلك أحدث خلطا من حيث تقديم المصطلحات وتناول المفاهيم، ولئن بدا أن الباحث يقدّم جديدا إلا أنه في كثير من الأحيان نجده مرتبط بالمفاهيم القديمة، وهو ما يجعل القارئ غير قادر على استيعاب المفهوم والتمسك بمصطلح معبر عن ذلك المفهوم.

وبعد هذه الدّراسة التّحليلية الوصفية لعدد من المصطلحات المتعلّقة بمجال اللّسانيات العيادية، التي حاولنا من خلالها كشف الستار عن التعدّد المصطلحي والمفهومي الحاصلين، توصلنا إلى جملة النّتائج الآتية:

1. إنّ أهمّ ما لمسناه من خلال بحثنا في المؤلّفات العربية المتعلّقة باضطرابات التّواصل صعوبة الإلمام بجميع المصطلحات المتعلّقة بمجال اللّسانيات العيادية؛ ويرجع ذلك إلى التفرّع الهائل للمصطلح الواحد، مثل: أنواع التأتأة، واللجلجة، والقراءة، والكتابة...إلخ.
2. يمثّل موضوع اضطرابات التواصل أهمّ موضوع تناولته اللسانيات العيادية، والذي حظي بدراسة وافية عند عدد من الباحثين اللسانيين والنفسانيين على حدّ سواء.
3. احتواء التّراث اللّغوي العربي بوادر الاهتمام بأمراض الكلام: كالحبسة، والتّأتأة واللّثغ....إلخ.
4. تعتبر الدّراسات الحديثة العربية في مجال أمراض الكلام نتاج امتداد للدّراسات العربية التّراثية وإضافة لما استجد من دراسات غربية في هذا المجال.
5. يعدّ مجال اللّسانيات العيادية من بين المجالات التي تشهد حركية كبيرة من حيث الاكتشاف العلمي في تشخيص الاضطرابات التواصلية بمختلف أشكالها، وهو ما جعل مصطحاته ومفاهيمها تتغير بصورة واضحة، وهذا تماشيا مع ما يستجد في الساحة العلمية.

6. كثيرا ما يخلط الباحثون مجال اللسانيات العيادية مع مجالي اللسانيات العصبية، واللسانيات النّفسية رغم أنّ كلاّ منها يمثل علما مستقلا بذاته، وهذا راجع لتشابه موضوع الدراسة حيث تهتم كل هذه المجالات بدراسة الاضطرابات التواصلية ومحاولة إيجاد لمعالجتها.
7. تعدّ المصطلحات الخاصّة بمجال اللّسانيات العيادية وموضوعاتها وحتى العلوم المتاخمة لها من المصطلحات التي تعاني فوضى مصطلحية ومفهومية.
8. أغلب المصطلحات التي تندرج ضمن مجال اللسانيات العيادية تعرف تداخلا فيما بينها، إذ لم تستطع حتى الآن التخلص من هذا الاشتراك والتنازع في المفهوم، مثل: التأتأة، والتلعثم، واضطرابات الطلاقة.
9. يقل عدد المقابلات والمفاهيم التي تناولها مجال واحد، مثل المصطلحات والمفاهيم الخاصّة باضطرابات مهارة الاستماع.
10. كثيرا ما كان الاختلاف واضحا من حيث تصنيف المصطلحات إلى المجال الذي ينتمي إليه، وهذا نتاج التعالق والتشابك الحاصل بين المجالات التي تشترك في بناء مجال اللسانيات العيادية.
11. يظهر تأثر الباحثين العرب المعاصرين بالدراسات الغربية الحديثة جليا في تقديم المصطلحات والمفاهيم، فكثيرا ما كانت التعريفات أو حتى المصطلحات لا تتوافق مع البناء النحوي أو الصرفي العربي.
12. اتّصفت معظم التعريفات بقلة الدقة المفهومية؛ وهذا لغياب تضافر الجهود بين الباحثين في المجالات المختلفة (اللسانية، والنفسية، والطبية).
13. لم ينحصر التعدد المصطلحي المتعلق بمجال اللسانيات العيادية حول اللغة العربية فقط؛ بل طال هذا الاختلاف اللغتين الأجنبيتين أيضا (الفرنسية والإنكليزية).
14. قلّة المعاجم المتخصّصة في مجال اللّسانيات العيادية العربية إن لم نقل انعدامها، فمعظم المعاجم التي اعتمدناها لسانية عامّة.
15. اعتماد أغلب الباحثين على تقنية التّرجمة في وضع المصطلح مقارنة بالمصطلح التّراثي والمعرّب.

16. بروز الأعمال الفردية في وضع المصطلح، ممّا أدّى إلى الفوضى المصطلحية في مجال اللّسانيات العيادية.

17. عدم وجود خطة واضحة المعالم في وضع مصطلح مجال اللسانيات العيادية خاصّة، والمجالات الأخرى عامّة. وإن وجدت فلا نجد تقيدا بها.
18. تباينت صياغة المصطلحات بين التركيب الثلاثي، والثنائي، والمفرد؛ غير أنّ الغالب هو المركّب الثنائي، وهذا توافقا مع المصطلح الأجنبي الذي غالبا ما نجده يتركب من مركبّين.

ولهذا فإنّ صياغة المصطلحات وتقديم مفاهيم تقترب من الدّقة في حقل اللّسانيات العيادية يقتضي إعادة نظر تجنّبا للآثار السّلبية التي تطاله، ومن أجل الوصول إلى هذه الدّقة نقترح ما يلي:

1. العمل على إنجاز معجم تأثيلي يتتبع التّطورات التي تلحق تغيّر المفاهيم المتعلّقة بمجال اللّسانيات العيادية، حتى لا يقع الباحث في الخلط بين المفاهيم.
2. لإنجاز معجم لساني عيادي يجب على المعجمي الاطّلاع على مختلف المؤلّفات والمعاجم التي تناولت مجال اللّسانيات العيادية ومختلف مواضيعه.
3. الاستعانة بجهود اللّغويين العرب القدامى في دراستهم لأمراض الكلام، ومحاولة استغلال ما توصلوا إليه، خاصّة ما يتعلّق بوضع المصطلحات.
4. توحيد العمل التّرجمي بين مختلف المجالات والباحثين في كل ما يستجد من دراسات علمية من خلال الاتّفاق على منهجية واحدة في ترجمة المصطلحات حتى لا نقع في فوضى مصطلحية تبعدنا عن التّمثل الصّحيح للمفهوم.

وختاما نأمل أن يكون هذا البحث إضافة مفيدة لمجال اللّسانيات العيادية عموما، ولجامعة يحيى فارس خصوصا. ونحمد الله أن مدّنا بالعون لإتمام هذا البحث.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السّبيل.

مسرد المصطلحات المدروسة:

المصطلح العربي	المقابل الإنكليزي	المقابل الفرنسي
اضطراب الإملاء	Dysorthographia	Dysorthographie
اضطرابات التّواصل	Communication Disorders	Troubles de communication
اضطراب القراءة السّطحي	Surface Dyslexia	Dyslexie de surface
اضطراب القراءة الصّوتي	Phonological Dyslexia	Dyslexia Phonétique
اضطراب القراءة العميق	Deep Dyslexia	Dyslexie Profonde
اضطرابات الصّوت	Voice Disorder	Trouble de voix
اضطرابات الطّلاقة	Fluency Disorder	Trouble de la fluidité
اضطرابات القراءة	Dyslexia	Dyslexie
اضطرابات الكتابة	Dysgraphia	Dysgraphie
اضطرابات الكلام	Speech Disorder	Troubles de la parole
اضطرابات اللّغة	Language Disorder	Troubles de language
اضطرابات النّطق	Articulation Disorder	Troubles D’articulation
الإعاقة السّمعية	Hearing Impairment	L’handicap Auditif
تأتأة	Stuttering	Bégaiement
التّأخر اللغوي	Language Delay	Retard du langage
تلعثم	Stammering	Bégaiement
الحبسة	Aphasia	Aphasie
حبسة عصبية	Anarthria	Anarthrie
علم أمراض الكلام	Speech Pathology	Pathologie de la parole
علم أمراض اللّغة	Language Pathology	Pathology de la langage
فقدان السّمع التّوصيلي	Conductive Hearing Loss	Surdité de transmission
فقدان السّمع المختلط	Mixed Hearing Loss	Surdité de perception
فقدان السّمع المركزي	Central Hearing loss	Pert auditive centrale

Perte auditive neurosensorielle	Sensorineural Hearing loss	فقدان السّمع حسي عصبي
Blésement	Lisping	لُثغة
Neurolinguistique	Neurolinguistics	اللّسانيات العصبية
Linguistique Clinique	Clinical Linguistics	اللّسانيات العيادية
Psycholinguistique	Psycholinguistics	اللّسانيات النّفسية

1- المؤلّفات بالعربية:

1.1- المعاجم:

1. ابن سيّده أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المخصّص، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، المجلد 1، السّفر الثّاني.

2. ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، د ت).

3. أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التّربية، ط 1، (مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 2006).

4. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، مج 1، ط 1، (عالم الكتب، القاهرة، 2008).

5. بسام بركة، معجم اللسانية، فرنسي- عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية، (منشورات جروس- برس، طرابلس- لبنان، د ت).

6. جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي، معجم علم النّفس والطّب النّفسي، إنجليزي- عربي، ج 2، (مطابع الزّهراء، القاهرة، 1989).

7. جاك سي. ريتشاردز، معجم لونجمان لتعليم اللّغات وعلم اللّغة التّطبيقي، إنجليزي- إنجليزي- عربي، تر: محمود فهمي حجازي، ورشدي أحمد طعيمة، ط 1، (الشّركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، 2007).

8. جلال شمس الدين، موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللّغة النّفسي، إنجليزي- عربي، (مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د ت).

9. حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التّربوية والنّفسية، عربي- إنجليزي، إنجليزي- عربي، ط 1، (الدّار المصرية اللّبنانية، 2003).

10. رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللّغوية، إنكليزي- عربي، ط 1، (دار العلم الملايين، بيروت- لبنان، 1990).

11. سامي عيّاد حنا، وآخرون، معجم اللّسانيات الحديثة، إنكليزي - عربي، ط 1، (مكتبة لبنان ناشرون،1997).

12. سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي- عربي، ط47، (دار الآداب، بيروت- لبنان، 2016).

13. عامر جبار صالح، معجم مصطلحات علم النفس اللغوي واضطرابات النطق والكلام، انجليزي- عربي، (جامعة ناصر، ليبيا، د ت)

14. عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللّساني، فرنسي- عربي، (دار هومة، الجزائر، 2017).

15. عبد الرّحمان العيسيوي، موسوعة علم النّفس الحديث، اضطرابات الطّفولة والمراهقة وعلاجها، ط 1، (دار الرّاتب الجامعة، بيروت- لبنان، 2000).

16. عبد الرّحمن سليمان، معجم مصطلحات اضطرابات النّطق وعيوب الكلام إنجليزي- عربي، عربي- إنجليزي، ط1، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009).

17. عبد السّلام المسدي، قاموس اللسانيات، عربي- فرنسي، فرنسي- عربي، مع مقدّمة في علم المصطلح، (الدار العربية للكتاب، د ت).

18. عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، إنجليزي – فرنسي – عربي، (دار الكتاب الجديدة المتحدّة، د ت).

19. عبد الكريم غريب، المنهل التّربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والدّيداكتيكية والسّيكولوجية، ج1، ط1، (مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006).

20. الفراهيدي الخليل بن أحمد، معجم العين للخليل مرتبا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج1، (بيروت- لبنان، 2003).

21. فرج عبد القادر طه، (وآخرون)، معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي، (دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر، بيروت، د ت).

22. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط 8، (مؤسسة الرّسالة، بيروت- لبنان، 2005).

23. كمال الدّين الحناوي، المصطلحات الطّبية الحديثة، إنجليزي- عربي، ط 2، (المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995).

24. لطفي الشّربيني، معجم مصطلحات الطّب النّفسي، (مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، د ت).

25. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- إنكليزي- عربي، ط1، (دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، 1995).

26. مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، ط 2، (مكتبة لبنان، بيروت، 1984).

27. مجمع اللغة العربية، معجم الفيزياء، (جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2009).

28. مجمع اللّغة العربية، معجم المصطلحات الطّبية، ج 2، (جمهورية مصر العربية، 2003).

29. مجمع اللّغة العربية، معجم علم النّفس والتّربية، ج 1، (لشنون المطابع الأميرية، 1984).

30. محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية، معجم عربي- أعجمي، أعجمي- عربي، (الدّار التّونسية للنّشر، تونس، 1987).

31. محمد علي الخولي، علم اللّغة التّطبيقي، إنكليزي – عربي، ط 1، (مكتبة لبنان، 1986).

32. محمد هيثم الخياط، المعجم الطّبّي الموحد إنكليزي- فرنسي- عربي، ط 4 ، (مكتبة لبنان، لبنان، 2009)

33. مكتب تنسيق التّعريب، المعجم الموحد، إنجليزي- فرنسي- عربي، (مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1989).

34. ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التّربوي، إثراء: فريدة شنان، مصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي.

35. ميشلين عون الغزى، وآخرون، قاموس الكلمات المتعلّقة بالصّعوبات التّعلّمية، فرنسي- عربي، (د ت).

36. هبة محمد عبد الحميد، معجم مصطلحات التّربية وعلم النفس، ط 1، (دار البداية ناشرون، عمان، 2009).

37. يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، معجم حتّي الطّبي الجديد، إنكليزي- عربي، ط 1، (مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، 2011).

2.1. الكتب:

38. إبراهيم عبد اللّه الزريقات، اضطرابات الكلام واللّغة التّشخيص والعلاج، ط 3، (دار الفكر، عمان- الأردن، 2014).

39. ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، القانون في الطب، وضع حواشيه: محمد أمين الضّناوي، ج 2، ط 1، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1999).

40. أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، (ديوان المطبوعات الجامعية، وهران- الجزائر، 2000).

41. أحمد روحية، علم اللّغة الإكلينيكي بين النّظرية والتّطبيق، 2015.

42. أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الدّيسلكسيا)، ط 1، (دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2008).

43. أحمد محمد قدّور، مبادئ اللّسانيات، ط 3، (دار الفكر، دمشق، 2008).

44. إدريس بلمليح، الرّؤية البيانية عند الجاحظ، ط 1، (دار الثّقافة، الدّار البيضاء- المغرب، 1984).

45. أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التّواصل بين النّظرية والتّطبيق، ط 1، (دار المسيرة، عمان- الأردن، 2014).

46. بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النّفس اللّغوي، ط 2، (الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1980).

47. بن يوسف حميدي، بحوث في الصناعة المعجمية، ط 1، (مركز الكتاب الأكاديمي، 2019).

48. توماس سكوفل، علم اللّغة النفسي، ترجمة: عبد الرحمان بن عبد العزيز العبدان، (مركز السّعودي للكتاب، الرّياض، 1998).

49. الثّعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتعليق: ياسين الأيوبي، ط 2، (المكتبة العصرية، سيدا- بيروت، 2000 م).

50. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، ج 1، ط 7، (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998).

51. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب– الكويت، عالم المعرفة، 1990).

52. الجمعي بولعراس، مدخل إلى اللّسانيات النّفسية العصبية، ط 1، (الرّياض– المملكة العربية السعودية، 2017).

53. حسين نواني، الأرطوفونيا واللغة العربية، مدخل إلى علم أمراض الكلام، ط 1، (دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2018).

54. رسل لاف و واندا ويب، علم الأعصاب للمختصين في علاج أمراض اللغة والنطق، تر: محمد زياد يحي كبة، (مكتبة الملك فهد، الرياض، 1431هـ).

55. روبير مارتان، مدخل لفهم اللّسانيات، ترجمة: عبد القادر المهيري، (المنظمة العربية للتّرجمة، بيروت– لبنان، 2007).

56. رومان ياكوبسن، الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة، ترجمة: علي حاكم صالح، وحسن كاظم، ط 1، (المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء– المغرب، 2002).

57. سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، المرجع في صعوبات التّعلم النّمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، ط 1، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة– مصر، 2010).

58. شارل بوتون، اللّسانيات التّطبيقية، ترجمة: محمد رياض المصري، وقاسم المقداد، (دار وسيم للخدمات الطباعية، د ت).

59. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، (موفم للنشر، الجزائر، 2007).

60. عبد العزيز السرطاوي وآخرون، مقدمة في صعوبات القراءة، ط 1، (دار وائل، عمان– الأردن، 2009).

61. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللّغة النّفسي، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ، 2006م).

62. عبد العليم إبراهيم، الموجه لمدرسي اللغة العربية، ط 07، (دار المعارف، القاهرة، 1973).

63. عبد الفتاح بنقدور، اللّغة دراسة تشريحية- إكلينيكية، ط 1، (دار أبي الرّقراق، الرباط، 2012).

64. عطيّة سليمان أحمد، اللّسانيات العصبية اللّغة في الدّماغ (رمزية. عصبية. عرفانية)، (الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة- مصر، 2019).

65. فاطمة طبّال بركة، النّظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ط 1، (المؤسّسة الجامعية للدّراسات، الحمرا- بيروت، 1993).

66. فتحي مصطفى الزّيات، صعوبات التّعلم: الاستراتيجيات التّدريسية والمداخل العلاجية، ط 1، (دار النّشر للجامعات، القاهرة- مصر، 2007).

67. الفرحاتي السيد محمود، ومراد علي عيسى سعد، العسر القرائي والوعي الفونولوجي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دليل للتشخيص الفارق والتدخل، (الجمعية المصرية العربية لعلم النفس الإيجابي، الإسكندرية، 2016).

68. فريق متعدد الاختصاصات من جمعية الإدراك، والمركز التربوي للبحوث والإنماء، الصعوبات التعلمية والاضطرابات النّفسية الشائعة في المدارس، العوارض والحلول.

69. فضل الله محمد، الاتّجاهات التّربوية المعاصرة في تدريس اللّغة العربية، (عالم الكتب، القاهرة، 1998).

70. القرطبي عبد الوهاب بن محمّد، الموضح في التجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط 1، (دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000).

71. للمربين والمربيات الديسلكسيا: كشفها والتعامل معها، برنامج المشاركة لمنظمة الأونروا، ترجمة: أحمد عويني، وكاتيا جزوري، د ط، د ت.

72. لويز كمينكز، اللّسانيات السّريرية، ترجمة: محي الدّين علي حميدي، (النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2011).

73. ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التّربية الخاصة، (دار صفاء للنشر والتّوزيع، عمان، 2000).

74. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (المملكة العربية السعودية، د ت).

75. محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ط 4، (دار هومة، الجزائر، 2011).

76. محمد رفعت، الأمراض النّفسية العصبية، ط 4، (دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1981).

77. مصطفى فهمي، في علم النّفس، أمراض الكلام، ط 5، (دار مصر للطباعة، مصر، د ت).

78. مصطفى نوري القمش، وخليل المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدّمة في التّربية الخاصة، ط1، (دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان- الأردن، 2007).

79. موسى محمد عمايره، وياسر سعيد النّاطور، مقدّمة في اضطرابات التّواصل، ط 2، (دار الفكر، عمّان، 2014).

80. ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللّساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، ط 2، (المجلس الأعلى للثقافة، 2000).

81. نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، عيوب النّطق وعلاجه، ط 1، (الأكاديميون للنّشر والتّوزيع، عمّان- الأردن، 2015).

82. نزهة أمير الحاج محمّد، اضطرابات اللّغة والنّطق وسبل علاجها، أطفال الخليج ذو الاحتياجات الخاصّة، 2008.

83. النويري، شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة وحسن نور الدّين، ط1، المجلد2، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

84. هلا السّعيد، اضطرابات التّواصل اللّغوي، التّشخيص والعلاج، (مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2014).

85. هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، 2015).

86. هند امبابي، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام، (مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة، 2010).

3.1. المقالات:

87. إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد، علم اللغة العصبي، مجلة جامعة الإمام، العدد 18، ج1، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. د ت.

88. جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد السابع، 2009.

89. جلال فرشيشي، التقييم المبكر لاضطرابات التعلم وجودة التعليم، دفاتر المخبر، المجلد 4، العدد 1، 2009.

90. حسام شعبان، تأثير تقنية فلاتر كروماجين على المصابين بالدّيسلكسيا، مركز رعاية النّظر.

91. حمزة خالد السعيد، اضطرابات النطق عند الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 5، مجلد 2، 2002.

92. خليل الفيومي، اضطرابات النطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التّربوية، مجلد 13، عدد2، 2017.

93. زيدان أحمد السّرطاوي، صعوبات التعلم في المدارس لدى الأطفال، المكتبة المركزية النّاطقة، الرّياض، 1417 هـ.

94. سعيد جبر أبو خضر، اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي، دراسة في المصطلح، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 1، العدد 1، 2010.

95. سمية جلايلي، اللّسانيات التّطبيقية، مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد 29، 2017.

96. سميحان الرشيدي، التّخاطب واضطرابات النطق والكلام، نظام التعليم المطور للانتساب، جامعة الملك فيصل، إعداد هاتان، د ت.

97. شريف أمين عزام، الاضطرابات اللّغوية وعلاقتها بصعوبات التّعلم عند الطّفل، بحث مقدّم من مركز المهارات لتنمية القدرات الذهنية والعلاج النفسي التربوي، جمعية أولياء أمور المعاقين، الجمعية الخليجية للإعاقة، 2008.

98. صابري بوبكر الصديق، اللغة من الحيز النفسي السائد إلى الحيز العقلي البائد، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 30، 2014.

99. صادق يوسف الدّباس، الاضطرابات اللّغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون، 2012.

100. صباح علي سليمان، محاضرات في اللّسانيات النّظرية، جامعة تكريت، كلية التّربية للعلوم الإنسانية، 2016.

101. عبد الحميد الأقطش، عيوب النطق والكلام في التراث العربي، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، د ت.

102. عبد الرحمن محمد طعمة، التّطور اللّغوي من منظور اللّسانيات العصبية: قراءة بينية معاصرة لبعض القضايا الأولية، رسالة المشرق.

103. عصام نمر عواد، اضطرابات النطق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدّة، دراسة مسحية للتلاّميذ ذوي الأعمار 8– 10 سنوات، كلية المعلّمين بمحافظة جدّة، جامعة الملك عبد العزيز، أطفال الخليج، مركز دراسات وبحوث المعوقين.

104. محمّد إسماعيل بن شهداء، إنتاج اللّغة في الدّماغ، (دراسة في علم اللّغة العصبي)، مجلة لسان الذهب، 2015.

105. محمد رفعت زنجير، عيوب الكلام في التّراث العربي، مجلة التّاريخ العربي، العدد 24، اتّحاد المؤرخين المغاربة، الرّباط– المغرب، 2002.

106. مركز الدّراسات الاستراتيجية، نحو مجتمع المعرفة، دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، الإصدار 26، جامعة الملك عبد العزيز

107. المركز الدولي للاستشارات والتخاطب والتدريب، العلاج النفسي (التخاطبي) لصور التلعثم لدى ذوي صعوبات التعلم، بحث مقدّم إلى مؤتمر الإعاقة والخدمات ذات العلاقة، الشارقة، 2008.

108. نعيمة غازلي، اضطرابات اللّغة النطقية العضوية والوظيفية، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 5، العدد2، 2014.

109. نور الدّين حطراف، ومحمّد رومان، اقتراح برنامج تربوي لعلاج عسر القراءة لدى تلاميذ السّنة الثّالثة ابتدائي بمدارس معسكر، مجلة الجامع في الدّراسات النّفسية والعلوم التّربوية، العدد السّابع، 2017.

4.1. الرّسائل والأطروحات:

110. البشير شرفوح، انعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين، إشراف: الوافي عبد الرحمن، كلية العلوم الاجتماعية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

111. سمية جلايلي، أمراض الكلام والعادات النّطقية في لسان سكان الغرب الجزائري، إشراف: بلبشير لحسن، بحث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّسانيات والتّواصل اللّغوي، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016، 2017.

112. صهيب سليم محمود محاسيس، عيوب الكلام في التّراث اللّغوي العربي، إشراف: سعيد جبر أبو خضر، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2006.

113. عبد الحفيظ شلاّبي، تصميم اختبار لتشخيص عسر القراءة لأطفال المرحلة الابتدائية، إشراف: علي مشريط، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم النّفس المرضي للنّمو، (جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم النّفس، 2016، 2017).

114. غادة محمود محمد كسناوي، فاعلية برنامج إرشادي للحد من صعوبات النّطق والكلام لدى عيّنة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، إشراف: وفاء محمد بنجر، بحث مقدّم كمتطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التّربية، قسم علم النّفس، تخصص إرشاد نفسي، 1428، 1429.

115. فايزة بوعيشاوي، مصطلحات تعليمية اللّغة في المعاجم المتخصصة الحديثة (دراسة وصفية تحليلية في الصيغة والمفهوم)، إشراف: بن يوسف حميدي، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د)، جامعة يحي فارس، المدية، قسم اللّغة والأدب العربي، تخصص اللّسانيات وتعليمية اللّغة العربية، 2017، 2018.

116. لميس إحسان الشاهين، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة لدى عيّنة من الطلبة ضعاف السمع في معهد الصم والبكم في مدينة دمشق، رسالة ماجستير، إشراف: إبراهيم عبد الله الزريقات، كلية الدّراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.

117. نهاد صالح الهذيلي، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة في عيّنة أردنية، إشراف: جمال الخطيب، أطروحة دكتوراه، التربية الخاصّة، كلية الدّراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005.

5.1. مواقع الأنترنيت:

118. بول فليتشر، الأمراض اللّغوية ومعالجتها، http://www.help-curriculum.com/wp-content/uploads/2018/05/4_5866123039330009213.pdf

119. حسيب محمد حسيب، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وخفض اضطراب اللجلجة في الكلام لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية، http://www.gulfkids.com/pdf/Thegah_Nafs.pdf

120. روث ليسر، اللغويات العصبية، www.pdffactory.com.

121. فيصل العفيف، اضطرابات النّطق واللّغة، مركز دراسات وبحوث المعوقين، مكتبة الكتاب العربي https://www.gulfkids.com/pdf/Tawasel_Abohalawah.pdf

122. محمد السعيد أبو حلاوة، اضطرابات التّواصل، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com.

123. ناصر خطاب، تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم مقارنة بين الطريقة الصوتية والطريقة الكلية، أطفال الخليج، كلية المعلمين بمحافظة جدّة، جامعة الملك عبد العزيز www.gulfkids.com.

2. المراجع الأجنبية:

124. BMA The British Medical Association illustrated medical dictionary,

125. David Crystal, A Dictionary of linguistics and Phonitics . 6th Ed,2008.

126. Dictionnaire larousse de français, 60000 mots, France, 2016.

127. Hadumod bussmann, rourtledge dictionary of language and linguistics, london and new york,

128. Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique et sciences du Langage, 2 éditions, Larousse , 2007.

129. Jean- Pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du français, Jean pencreac'h, Parie,2003.

130. Michael R. Perkings, 2011, Clinical linguistics, its past, present and future, in clinical linguistics & phonetics, informa health care.

131. P. H. Matthews, oxford concise dictionary of linguistics, oxford university press, 1ed , 1997.

132. Roman Jakobson, langage enfantin et Aphasie, paris, 1980.

133. Raymond D. kent, the mite enclopedia of communication disorder a braaford book, London, England, 2004.

فهرس الموضوعات:

مقدّمة ..... ص. أ

الفصل التّمهيدي: اضطرابات التّواصل: المفهوم، والأسباب، والعلاج

1. مفهوم اضطرابات التّواصل..... ص 08.

2. أسباب اضطرابات التّواصل..... ص 15.

3. **علاج اضطرابات التّواصل**..... ص 27.

4. **حوصلة**..... ص 31.

الفصل الأوّل: اضطرابات التّواصل في التّراث العربي والدّراسات الحديثة.

1. اضطرابات التّواصل في التّراث العربي.

1-1 اهتمام العرب القدامى بأمراض الكلام..... ص 36.

1-2 أمراض الكلام عند الجاحظ..... ص 44.

2. اضطرابات التّواصل في الدراسات الحديثة.

2-1 اضطرابات التّواصل في الدّراسات الغربية الحديثة.... ص 52.

2-2 اضطرابات التّواصل في الدّراسات العربية الحديثة.... ص 53.

3. حوصلة.....ص 56.

الفصل الثّاني: المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتّصلة باللّسانيات العيادية والمتفرّعة عنها (دراسة في التّسميات والمفاهيم).

1. المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتّصلة باللّسانيات العيادية.

- مصطلح اللّسانيات العيادية..... ص 60.
- مصطلح اللّسانيات العصبية..... ص 70.
- مصطلح اللّسانيات النّفسية..... ص 80.

2. المصطلحات الخاصّة بالعلوم المتفرّعة عن اللّسانيات العيادية.

- مصطلح علم أمراض اللّغة ..... ص 91.
- مصطلح علم أمراض الكلام ..... ص 96.

الفصل الثّالث: المصطلحات الخاصّة بموضوع اللّسانيات العيادية (دراسة في التّسميات والمفاهيم).

- **المصطلحات الخاصّة بموضوع اضطرابات اللّغة.**

- مصطلح اضطرابات اللّغة ..... ص 105.
- مصطلح الحبسة ..... ص 111.
- مصطلح التّأخر اللّغوي ..... ص 120.

1. المصطلحات الخاصّة بموضوع اضطرابات الكلام

- مصطلح اضطرابات الكلام ..... ص 125.
- مصطلح اضطرابات الطّلاقة ..... ص 132.
- مصطلح اضطرابات النّطق ..... ص 138.

❖مصطلح اضطرابات الصّوت ..... ص 144.

الفصل الرّابع: المصطلحات الخاصّة باضطراب الملكات اللّغوية المتلقاة (دراسة في التّسميات والمفاهيم).

1. المصطلحات الخاصّة باضطرابات القراءة.

❖مصطلح اضطرابات القراءة.....ص 156.

❖مصطلح اضطراب القراءة السّطحي..... ص 165.

❖مصطلح اضطراب القراءة العميق..... ص 169.

❖مصطلح اضطراب القراءة الصّوتي..... ص 173.

2. المصطلحات الخاصّة باضطرابات السّمع.

❖مصطلح الإعاقة السّمعية..... ص 179.

❖مصطلح فقدان السّمع التوصيلي ..... ص 184.

❖مصطلح فقدان السّمع حسّي عصبي..... ص 189.

❖مصطلح فقدان السّمع المختلط..... ص 193.

❖مصطلح فقدان السّمع المركزية..... ص 197.

الفصل الخامس: المصطلحات الخاصّة باضطراب الملكات اللّغوية الإنتاجية (دراسة في التّسميات والمفاهيم).

1. المصطلحات الخاصّة باضطرابات الكتابة.

❖مصطلح اضطرابات الكتابة ..... ص 202.

❖مصطلح اضطرابات الإملاء ..... ص 209.

❖مصطلح تعسّر القراءة ..... ص 214.

2. المصطلحات الخاصّة باضطرابات التّحدّث.

- مصطلح لكنة عصبية ..... ص 221.
- مصطلح حبسة عصبية..... ص 226.
- مصطلح لُثغة ..... ص 231.
- مصطلحا التّأتأة والتّلعثم ....ص 236.

خاتمة..... ص 249.

قائمة المصطلحات المدروسة..... ص 252.

قائمة المصادر والمراجع..... ص 254.

الفهرس..... ص 266.

الملخص:

تتناول هذه الدّراسة موضوع مصطلحات اللّسانيات العيادية من حيث التّسميات والمفاهيم، من خلال الاطّلاع على عدد من المؤلّفات القديمة منها والحديثة وفي مختلف المجالات اللّسانية والنّفسية وكذا الطّبية.

وتهدف الدّراسة إلى الكشف عن الفوضى المصطلحية والمفهومية التي عرفها هذا المجال، ومنه التّوصل إلى إنجاز معيجم يجمع عددا من المصطلحات والمفاهيم التي تخص مجال اللّسانيات العيادية، والتي رأينا أنّها الأنسب من خلال الدّراسة التي قمنا بها.

لذا قَسَّمنا دراسة مصطلحات اللّسانيات العيادية وفقا للملكات اللّغوية من حيث التّلقي والإنتاج التي وردت في كتب التّراث اللّغوي العربي والدّراسات المعاصرة في شتى المجالات (اللّسانية والنّفسية، وحتى الطّبية) مسبوقة بفصل تمهيدي يعرّف باضطرابات التّواصل وأسبابه وعلاجه، وكذا فصل أوّل يذكر جهود العرب القدامى والدّراسات الحديثة في هذا المجال.

وفي الأخير توصلت الدّراسة إلى جملة من النّتائج منها على سبيل الذّكر: أنّ مصطلحات مجال اللّسانيات العيادية قد عرفت تداخلا واضحا، وتباينا مفهوميا أيضا، كما أنّ ما قام به اللّغويون العرب القدامى من دراسة حول موضوع أمراض الكلام تتقارب في تقديم المفاهيم والأسباب مع ما قدمته الدّراسات اللّسانية الحديثة، كما أفضت الدّراسة بجملة من التّوصيات نذكر منها: ضرورة استغلال جهود اللّغويين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام، وإدراجها ضمن المقرّرات الدّراسية الجامعية لإبراز دور اللّسانيين العرب القدامى في دراستهم لأمراض الكلام.

العمل جماعة في ترجمة كل ما يستجد في الدّراسات العلمية والتّوحد على طريقة واحدة في ترجمة المصطلحات حتى لا يحدث شلخ في نقل المادة العلمية بسبب التّعدد المصطلحي والمفهومي الحاصل.

الكلمات المفتاحية: اللّسانيات العيادية، اضطرابات اللّغة، التّسميات والمفاهيم، التّراث اللّغوي العربي،الدّراسات المعاصرة.

Abstract :

This study deals with the topic of clinical linguistics terminology in terms of nomenclature and concepts, through reviewing a number of old and modern literature and in various fields of linguistics, psychological and medical as well.

The study aims to uncover the terminological and conceptual chaos in this field, in order to complete a dictionary that collects a number of terms and concepts related to the field of clinical linguistics, which we considered most appropriate through this study.

Therefore, we divided the study of clinical linguistics terminology according to the linguistic faculties in terms of reception and production mentioned in the books of the Arab linguistic heritage and contemporary studies in various fields (linguistic, psychological, and even medical) preceded by an introductory chapter that introduces communication disorders, their causes and treatment, as well as a first chapter that mentions the efforts of ancient Arabs and modern studies in this area.

Finally, the study reached a set of results, such as: that the terminology of clinical linguistics clearly overlaps, and differs conceptually as well, and the studies of ancient Arab linguists on the topic of speech diseases converge in presenting concepts and causes with what was presented by modern linguistic studies. A set of recommendations, including: The need to exploit the studies of ancient Arab linguists in their study of speech defects, and include them in university curricula to highlight the importance of their work.

The necessity of teamwork is evident in translating all that is new in scientific studies while following a single method of translating terms in order to prevent terminological and conceptual multiplicity.

key words: Clinical linguistics, language disorders, nomenclatures and concepts, Arab linguistic heritage, contemporary studies.